جمهوريّـــة العـــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميســـان/كليّة التربيّـــــة
قســـــم اللّغة العربية

بناءُ الجملةِ في شعرِ الشاعر
حسين عطية السلّطاني
دراســة نحويّـة

رسالـــةٌ تقدم بها الطالب

محمود مهودر سالم

إلى مجلس كليـة التربية – جامعـة ميسان
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في اللّغة العربيّة وآدابها / اللغة

بإشراف

أ.م.د. باسم محمد عبادة

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

الاسراء : ٨٥

إقرار المشرف

أشهد ان إعداد هذه الرسالة الموسومة (بناءُ الجملةِ في شعرِ الشاعر حسين عطية السّلطاني دراسة نحويّة) التي قدمها الطالب (محمود مهودر سالم) قد جرت بإشرافي قسم اللّغة العربية، كلية التربية / جامعة ميسان ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللّغة العربية وآدابها / اللغة.

التوقيع:

المشرف: أ.م.د. باسم محمد عيادة

التاريخ: / / ٢٠٢٤م

بناءً على التوصية المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

رئيس قسم اللّغة العربية

أ.م.د. محمد مهدي حسين

التاريخ: / / ٢٠٢٤م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة ، نشهد أننا أطلعنا على الرسالة الموسومة (بناءُ الجملةِ في شعرِ الشاعر حسين عطية السّلطاني دراسة نحويّة) التي تقدم بها طالب الماجستير (محمود مهودر سالم) ، وقد ناقشناه في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللّغة العربية وآدابها / اللّغة وبتقدير(جيد عالٍ).

التوقيع:
أ.د. محمد عامر محمد
(رئيساً)
التاريخ: / / ٢٠٢٤

التوقيع:
أ.د. صباح عيدان حمود
(عضواً)
التاريخ: / / ٢٠٢٤

التوقيع:
أ.م.د. عباس عبد العزيز صيهود
(عضواً)
التاريخ: / / ٢٠٢٤

التوقيع:
أ.م.د. باسم محمد عيادة
(عضواً ومشرفاً)
التاريخ: / / ٢٠٢٤

صدقتها مجلس كلية التربية / جامعة ميسان

التوقيع:
أ.م.د. براق طالب شلش
عميد كلية التربية
التاريخ: / / ٢٠٢٤

المحتويـــــات

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمـــــــة	**أ – ث**
التمهيـــــــد	**١-١٨**
أولا:- نظرة موجزة عن أدب الطفل	١-٤
ثانيا:- السيرة الذاتية والعلمية للشاعر الدكتور حسين عطية السلطاني	٤-٨
ثالثا:- مفهوم الجملة لغة وإصطلاحا	٨-١١
رابعا:- مفهوم الجملة عند القدماء	١١-١٥
خامسا:- مفهوم الجملة عند المحدثين	١٥-١٨
الفصـــل الأول: الجملة والإسناد	**١٩-٨٤**
المبحث الأوّل: الجملة الاسميّة وأجزاؤها	١٩-٤١
أ- المبتدأ وصوره	٢٠-٢٤
ب- الخبر وصوره	٢٤-٣٣
ج- الجملة الاسميّة المنسوخة	٣٣-٤١
المبحث الثاني: الجملة الفعلية وأجزاؤها	٤٢-٦٧
أوّلاً: الفعل وأقسامه	٤٢-٥٥
١: الفعل الماضي	٤٢-٤٦
٢: الفعل المضارع	٤٦-٥٢
٣: صيغة فعل الأمر	٥٢-٥٥
ثانياً: الفاعل	٥٥-٦٠
ثالثاً: نائب الفاعل	٦٠-٦٤
رابعاً: المفعول به	٦٤-٦٧
المبحث الثالث: الجملة الظرفية المطلقة وعوارضها	٦٨-٨٤

أوّلاً: مفهوم الجملة الظرفية	٦٨-٧١
ثانياً: خصائص الجملة الظرفية	٧١-٧٥
ثالثاً: مكوّنات الجملة الظرفية	٧٥-٧٨
رابعاً: بناء الجملة الظرفية المطلقة وعوارضها	٧٨-٨٢
خامساً: بناء الجملة الظرفية المقيدة وعوارضها	٨٢-٨٤
الفصل الثاني: الجملة والمحل الاعرابي	**٨٥-١٢٧**
المبحث الأوّل: الجملة الصّغرى والكبرى	**٨٥-١٠٠**
١- الجملة الصّغرى	٨٦-٩٤
٢- الجملة الكبرى	٩٤-١٠٠
أ- الجملة الكبرى ذات الوجه	٩٤-٩٧
ب- الجملة الكبرى ذات الوجهين	٩٧-١٠٠
المبحث الثاني: الجمل التي لا محل لها من الإعراب	**١٠١-١١٥**
المبحث الثالث: الجمل التي لها محل من الإعراب	**١١٥-١٢٧**
الفصل الثالث الجملة ومكملات العملية الإسنادية	**١٢٨-١٥٧**
المبحث الأول: المفاعيل	**١٢٨-١٤٦**
١- المفعول به	١٢٨-١٣١
٢- المفعول المطلق	١٣١-١٣٥
٣- المفعول لأجله (المفعول له)	١٣٥-١٤٠
٤- المفعول فيه (ظرف الزمان وظرف المكان)	١٤٠-١٤٥
٥- المفعول معه	١٤٥-١٤٦
المبحث الثاني: منصوبات اخرى	**١٤٧-١٥٧**
١- المستثنى	١٤٧-١٤٩
٢- الحال	١٤٩-١٥٤

٣- التمييز	١٥٤-١٥٦
٤- النداء	١٥٦-١٥٧
الخاتمة	**١٥٨-١٥٩**
المصادر والمراجع	**١٦٠-١٦٩**
Abstract	A-C

الإهـــــــــداء

إلـــى روح والدتـــي العزيزة ...

إلـــى والـــــــــدي العزيـــــــــز...

إلـــى معنـــى الوفـــاء والطيـــب... أُم اطفـــالي

إلـــى أطفالـــي وأخوتـــي ...

أهدي جهدي المتواضع

الباحث

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرني أن أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان لجامعة ميسان وعمادة كليّة التربية للعلوم الإنسانية، وقسم اللغة العربيّة التي كان لها الدور الأكبر بتقديم التسهيلات والخدمات للطلبة ككل، وأساتيذي في هذا القسم فردا فردا، فقد كانوا خير عون لي وخير سند، ولم يبخلوا بنصية لي أو إرشاد أو توجه إلى ما هو أفضل وأحسن، فالشكر كل الشكر لهم ولجهودهم.

ولا بُدَّ لي أن أخصَّ بالشكر شيخي وأستاذي المشرف (أ.م. د باسم محمد عيادة) الذي لولاه ما كان هذا البحث ليبصر النور، فقد كانت توجيهاته وإرشاداته خير معين لإكمال سير الدراسة، فقد رافقني بحرصه وتوجيهاته المستمرة التي لا تعرف الانقطاع.

كما اشكر رئيس قسم اللّغة العربية (أ.م.د محمد مهدي حسين) الذي كان لي عوناً في كلّ الشدائد والمعوقات.

كذلك الشكر إلى شاعر الطفولة الدكتور حسين عطية السلطاني، والشكر موصول إلى الأستاذ عيسى خميس جابر، والأستاذ مهند جابر مطير.

والشكر كل الشكر إلى كلّ من وقف بجانبي وساندني وشدَّ من أزري وقوّاني في عملي هذا، إلى اهلي وأصدقائي كل الحب والتقدير والشكر لهم.

المُقَدِّمَة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، أمّا بعد:

لقد شكّل موضوع بناء الجملة أهمية في التناول ولاسيما ما يكون في النطاق الشعري، لأنَّ دراسة الصورة الشعرية لا تتم بمعزل عن معرفة ودراية بالناحية التركيبة (النحوية)، ولا سيما ما تتطلبه دراستنا من إسقاط لملامح الجملة وأنماطها وفق عدد من المحددات وإسقاطها على ما جاء في عدد من المجموعات الشعرية للشاعر حسين السلطاني والتي تقوم في أكثرها على إبراز الناحية التعليمية التربوية بطريقة نظم هادفة فيها مراعاة للجانب التربوي قبل أي شيء آخر.

ذلك أنَّ النحو يقوم أساساً على دراسة الجملة ، وهذا التعبير يعكس غاية الدرس اللغوي في تحديد المفاهيم والأنماط والأنواع الأخرى التي تتفرّع عنها الجملة والتي يتم تقسيمها وفقاً لعدد من الاعتبارات.

فقد تعددت الاتجاهات والتيارات التي تناولت مفهوم الجملة وأنماطها عند النحاة القدماء والمحدثين، فلكلّ ذلك جملة من الدلالات التي نقع عليها خلال دراسة بنية الجملة في السياق الواردة فيه، وهو الذي يُعيّن دلالاتها الكاملة، حيث إن تقسيم النحاة الجملة كان قائماً على أساس شكلي، فالاسمية ما صُدّرت باسم والفعلية ما صُدّرت بفعل، وللجملتين طرفان هما: المسند والمسند إليه، وطرف ثالث هو الإسناد وهو العلاقة التي تربط المسند بالمسند اليه.

وما يهمنا في نطاق هذا البحث هو التناول لهذه المحددات للجملة ودراستها كما جاء شاهداً عليها في نماذج تابعة للمجموعات الشعرية للشاعر حسين السلطاني، والذي دفعنا لدراسة الموضوع المعنون بـ (بناء الجملة في شعر الشاعر حسين عطية السلطاني دراسة نحوية) ما هو عائد بطبيعة الحال إلى الكم المعرفي الذي تختزنه مجموعاته الشعرية بما تتضمنّه من أفكار وصور تعبيرية مؤسسة لعالم الطفولة بكل ما يدعو إلى السلام وتحقّق الأمان في العالم الذي يرسمه الشاعر بوضوح.

ولذلك كان التركيز على التطبيق لأبنية الجملة كما جاء عند الشاعر حسين السلطاني، الذي عُرِف بأنه شاعر الطفولة نظراً لما قدّمه في عدد من مجموعاته الشعرية الذي يولي فيها اهتماماً كبيراً لمعنى الطفولة والبراءة والسلام، حيث جاءت ألفاظه ومعانيه دالة على عظيم الأثر التربوي والتعليمي في الوقت نفسه.

وما يهمنا في هذا البحث دراسة خصائص وأقسام الجملة كما ظهرت في مجموعاته، ولا سيما أنَّ الدراسة النحوية مترابطة تمام الترابط مع الناحية النحوية بما يشير إلى طريقة الشاعر في النظم، ولتحقيق هذه الدارسة وفق مقتضيات الناحية النحوية فقد كان اعتمادنا على المنهج الوصفي والتحليلي، فالمنهج الوصفي يساعدنا في الانتقال في عرض آراء النحاة وفق التسلسل والترتيب من القديم إلى الحديث، ورصد التتابع للفكرة الواحدة ، كما حاجتنا إلى منهج تحليلي من خلال التطبيق الفعلي للنصوص الشعرية كما جاءت في مجموعات الشاعر الخاصة بعالم الطفولة.

ووفقاً لذلك فقد جاء البحث مكوناً من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة بأهم النتائج ، ضمت نتائج البحث ، وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في دراسته.

أما الفصل الأول فقد جاء معنوناً بـ (الجملة والأسناد)، إذ تناولنا فيه الجملة الاسمية وأجزاؤها، والجملة الفعلية وأجزاؤها إلى جانب التناول للجملة الظرفية المطلقة وعوارضها من ناحية التقديم لمفهومها وخصائصها وعرض أهم مكوناتها.

بينما الفصل الثاني، فقد جاء معنوناً بـ (الجملة والمحل الاعرابي)، فقد كان تناولنا خلال ذلك لانقسام الجملة إلى صغرى وكبرى ومن ناحية الحكم الإعرابي إلى جمل ليس لها محل من الإعراب ، وجمل لها محل من الإعراب.

وقد كان الفصل الثالث معنوناً بـ (الجملة ومكملات العملية الاسنادية)، وقد تضمّن الحديث عن المبحث الاول (المفاعيل) وجاء المبحث الثاني عن (المنصوبات الأخرى) ، وقد كان تناولنا للمنصوبات من المفاعيل على اختلافها والمنصوبات الأخرى التي تدخل في إطار المنصوبات.

وفي سبيل إنجاز هذا البحث كانت قد واجهتنا صعوبات تتعلق بصعوبة الجمع بين الجانب التنظيري وإسقاطه على المجال التطبيقي الشعري، لأنَّ قراءة الشعر تتطلب دراية

باستخدام الأداة النحوية للوصول إلى الغاية من الاستخدام النحوي كذلك الانفتاح الهائل للآراء والتعريفات التي تناولت الجملة ، ذلك ان الاختيار سيكون دقيقاً للرأي الاكثر توضيحاً ، كما ان الدراسات التي تناولت شعر السلطاني غير متوفرة ولذلك فإن دراسة شعره من الجدة والتقديم الجديد لطرح شعري يعتمد فكرة الطفولة ويؤسس لها تربوياً وتعليمياً.

ومن هنا وجدنا أنَّ البحث يقوم على عدد من التساؤلات، لعلَّ من أهمها هو توضيح كيفية استخدام الشاعر للوسائل النحوية لأقسام الجملة وأنماطها، وبيان فيما إذا كان يسلك الطريقة المطابقة المعيارية للأدوات والوسائل النحوية أم أنه قد خرج عنها لغايات وأهداف معينة.

وبعد، فإننا نعدّ هذه الدراسة محاولة متواضعة الجهود لمقاربة تحاول الجمع بين الجانب اللغوي المتجسّد في التعرّف على الأحكام النحوية المتعلقة ببنائية الجملة من حيث أنواعها ومفهومها وخصائصها وتسمياتها وفقاً لعدد من الاعتبارات والتعرّف على طريقة الشاعر حسين السلطاني في تجسيده لهذه الأحكام والمسائل النحوية في بيان أهمية الجملة للانطلاق منها إلى جملة المعاني التي يمكن استنطاقها انطلاقاً منها إلى دراسة مستوياتها ضمن التراكيب الواردة في سياقها.

ومن هنا، فإنَّ ما قدّمناه في هذا البحث ما هو إلا رغبة في التعرّف على خصوصية التجربة التي خصَّ بها الشاعر حسين السلطاني باعتباره من شعراء عالم الطفولة الذي كانت له البصمات الواضحة في كم لا بأس به من المجموعات الشعرية التي قدمها للقارئ عامة وللطفل خاصة، ودراسة بناء الجملة في هذه المجموعات هو السبيل لمعرفة خصوصية التجربة التي إنماز بها الشاعر حسين السلطاني.

وفي الختام الشكر دائماً وابداً لله تعالى الواحد الاحد لعظيم نعمه وآلائه ولما وفقنا اليه واعاننا عليه. واتقدم بكل ما يحمل الشكر من معنى الوفاء ، وعظيم الامتنان والثناء ، الى استاذي الفاضل (أ.م.د باسم محمد عيادة) الذي غمرني بوافر علمه ودقة ملاحظاته واكرمني بوفرة المصادر وضحَ بوقته ومنحَ جهده لإنجاح هذا العمل فله مني عظيم الاحترام وانا مدين امام عظيم معرفته ، وادعو الله تعالى بالسداد ومزيد من العطاء.

واخر دعوانا انْ الحمد لله رب العالمين وصلواته على الحبيب المصطفى واله الطيبين الطاهرين.

الباحث

التمهيد

التمهيد

اولاً: نظرة موجزة عن أدب الطفل

لم يكن الادب الخاص بالطفولة وليد لحظة ، أو كما يظهر للمتلقي إنه من المسميات الحديثة التي تواكب عصرنا الحاضر ، إذ ان ذلك قديم قدم الزمان ، وهذا ما نجده عند البشرية منذ وجودها ، وله انواع كثيره ومختلفة تخص الامة ، إن المتتبع لأدب الطفل من خلال التجربة العملية اليومية ضمن نشاطه اليومي يقوم عليه «تكوينهُ العقلي والنفسي والعاطفي وخير سبيل ينمي الخيال والاحساس بالجمال عند الاطفال واجدى اسلوب تتاصل به القيم الاجتماعية والسياسية»[١] وما يعزز ذلك لشخصية الطفل انه اصبح « أداة تثقيفية هامة ، ولا شك في أن الثقافة هي أحد مكونات شخصية الطفل وما يحصل على صفات الطفل العقلية والنفسية والجسمية يكون عاملاً في بناء شخصية بناءً سليماً».[٢]

ولكي نتوصل الى معلومات سليمة وهادفة لمعرفة شخصية الطفل ودراسة نفسيته دراسة معمقة لابد لنا ان نقف على عدة تعريفات تخص شخصية الطفولة من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية فمن الناحية اللغوية ما جاء في جمهرة اللغة «الطفل المولود بيّن الطفولة»[٣] وايضاً ما جاء عن أبن سينا «والطِفْلُ والطِفْلة الصغيران»[٤] ومن الناحية الاصطلاحية ومن خلال البحث وجدنا ان اقرب مفهوم لأدب الطفل هو «نوع ادبي متجدد في أدب أي لغة ، وفي ادب لغتنا هو ذلك النوع الادبي المستحدث من جنس أدب الكبار شعره ونثره وإرثهُ الشفاهي والكتابي»[٥] لأن هذا النوع من الطفولة يشكل «الركن الأساس في بناء شخصية

---

(١) أدب الطفل ودوره في تنمية قدراته الاجتماعية والحسية ، أمال بن سمشه ، جامعة محمد الشريف ، مجلة الف ، اللغة والاعلام والمجتمع ، المجلد ١٥ / العدد ((٤-٢)) ، ٢٠٢٣ : ٤٠٦.

(٢) ادب الاطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ، الدكتور عبد الفتاح أبو معال ، دار الشروق ، عمان – الاردن ، الطبعة الاولى ٢٠٠٥م: ١٦.

(٣) جمهرة اللغة ، الازدي ، تح: رمزي بعلبكي – دار العلم للملايين بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ ، ٢ / ٩١٩.

(٤) تهذيب اللغة ، الازهري ، محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ٢٣٥/١٣.

(٥) أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي ، أحمد زلط ، دار المعارف – القاهرة ، ١٩٩٤: ٣٠.

الانسان وتكامله مجتمعياً وسلوكياً واخلاقياً ، وان الاهتمام بهذه المرحلة العمرية «الطفولة» تأخذ جوانب متعددة الاهداف ، وربما قد تلتقي في هدفٍ واحد كالأمور الثقافية والاجتماعية والتربوية وغيرها كثير»[١] أما من ناحية المراحل العمرية فقد قسمت على الشكل الاتي:[٢]

١-مرحلة ما قبل الولادة.

٢-مرحلة المهد.

٣-مرحلة الطفولة المبكرة.

٤-مرحلة الطفولة المتوسطة.

٥-مرحلة الطفولة المتأخرة.

٦-مرحلة المراهقة.

٧-مرحلة الرشد.

ففي المرحلتين الاولى والثانية ، نرى أنه لا شأن لهما بأدب الطفل وذلك لأنها تخضع لعوامل الوراثة والصحة. وبناءً على هذا التقسيم للمراحل العمرية يمكن القول ان الطفولة «هي اول مرحلة من مراحل عمر الطفل تكون بدايتها منذ الولادة حتى بلوغ الطفل»[٣] ليصبح عندنا ان المراحل العمرية هي فئة محددة عمرياً من الناس ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[٤] لذلك نرى ان الدراسات التي تناولت أدب الطفل «خصوصاً عند العرب» كان اعتمادها في الدرجة الاولى في معلوماتها هو تأثرها بالغرب لهذا الادب وما ظهر من اجتهادات عند الغرب في التوجه لأدب الطفل كان قد تسرب منه بعض المؤثرات والأساليب عند العرب، ولا سيما ما

---

(١) ينظر: أدب الاطفال واساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ، عبد الفتاح ابو معال: ١٥.

(٢) المصدر نفسه : ١٧-٢٢.

(٣) ينظر: أدب الاطفال أهدافه وسماته ، محمد حسن بريغش ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٩٨م : ١٣.

(٤) النور: ٥٩.

نجده عند المختصين في هذا المجال، فقد كان التركيز على احتضان كل تقنية او مؤثر من شأنه أن يضيف شيئاً قيماً إلى هذا المجال.

ووفقاً لذلك ان ذلك كله لا يمكن أن يكون إلا بتضافر عدة قوى لتوفير إمكانات قادرة ان تعطي أدب الطفل حقه من التقديم والتعريف لكيانه، فذلك ما يدعو إلى تحفيز المؤسسات التربوية والمنظمات التي تعنى بتدريب الطفل واستثمار الطاقات الهائلة التي نشهدها اليوم في الآونة الأخيرة.

إلا أن إشكالية التأسيس لأدب الطفل ناجمة عن طبيعة التقوقع الفكري المحدودية في الإمكانات في بعض المجتمعات، فعدم التنظيم لأدب الطفل قد يؤدي إلى نتائج غير مستحبة، ولا سيما ما نلاحظه من تراجع لهذا الدور في بعض الأماكن، لذلك جاء الاهتمام بهذا الادب حفاظاً على تاريخ وتراث الادب العربي ، لأنه أدب إسلامي خالص اعطى الطفولة حقها وأهتم بها»[١] وتأكيداً لذلك التأثير الغربي فإن أدب الطفل «ظهر في الوطن العربي في مرحلة زمنية متأخرة قياساً مع المنجز الغربي حتى جاء القرن العشرين بدأ أدب الطفل ليكتمل نضوجاً»[٢] لأن الادب الخاص بالطفولة ومن وجهة نظر اسلامية «هو ذلك الادب المؤثر الصادق في إيحاءاته ودلالاته وهو التعبير الادبي الجميل الذي يستلهم قيم الاسلام ومبادئه وعقيدته ... عقلياً ونفسياً ووجد انياً وسلوكياً وبدنياً»[٣] اما من الناحية التاريخية لأدب الاطفال عند العرب كانت بداياته قبل عام ١٩٧٩م ، اذ ان البداية كانت في عهد محمد علي في مصر الذي تولى هذ الامر بإرسال البعثات العلمية التي تخص هذا

---

(١) ينظر: أدب الاطفال أهدافه وسماته ، محمد حسين بريغش ؛ ٦-٧.

(٢) ينظر: ادب الطفولة الحدود والمفاهيم ، مجلة المعيار – مجلد ٢٧ ، عدد / ٤ (ت ٧٣).

(٣) تأثير أدب الاطفال في بناء شخصية الطفل النفسية واللغوية ، د. جمال الدين محمد مزكي ، عميد كلية التربية ، جامعة المدينة العالمية : ٤/ مقالة على شبكة الانترنت: http://www.diwanalarabtv.com

الجانب الى اوربا لغرض الدراسة والاطلاع كذلك رفاعة رافع الطهطاوي الذي اشرف على نقل ادب الاطفال في اوربا الى اللغة العربية»[1]

ثانياً: السيرة الذاتية والعلمية للدكتور حسين عطيه السلطاني:-

الاسم : حسين عطية علوان عبوسي السلطاني

التولد /١٩٦١م ، المحافظة / بابل ، قضاء: المحاويل: ناحية المشروع (جبلة) حي السلام الثاني

الحالة الإجتماعية : متزوج وله ستة أولاد وأربع بنات

التحصيل العلمي : دار المعلمين ١٩٧٩م، بكالوريوس تربية المثنى ٢٠١٠م، ماجستير في اللغة العربية وآدابها ٢٠١٦م جامعة المثنى ، دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها ، جامعة القادسية

العمل الحالي : معلم جامعي في مدرسة النبي اسحاق الابتدائية ، متقاعد حاليا

الصنف الأدبي / شاعر ، عضو الإتحاد العام للإدباء والكتاب في العراق

السيرة الإبداعية :

١ـ بدأ كتابة الشعر عام ١٩٧٨م

٢ـ تاثر بالنابغة الذبياني وامرئ القيس وطرفة بن العبد وعنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم و بالكميت الأسدي وبشار بن برد والشريف الرضي وأبي تمام ومسلم بن الوليد والبحتري والمتنبي والجواهري ومحمود سامي البارودي وأحمد شوقي وآخرون .

٣ـ أول قصيدة كتبها إسمها (ستبقى سراجا) ،أذيعت ثلاث أبيات منها من إذاعة بغداد في برنامج أصوات جديدة عام ١٩٧٩م

---

(١) ينظر: ادب الاطفال العرب ، الدكتورة نجلاء نصير بشور ، مركز دراسات الوحدة العربية لبنان ، ب ط ، ب ت : ١٥.

٤. الصحف والمجلات التي نشر فيها:-

أ ـ مجلة المجالس الكويتية عام ١٩٧٩م ،

ب ـ مجلة كل العرب في فرنسا عام ١٩٧٩م ،

٥. المهرجانات التي شارك بها :-

أ ـ مهرجان الربيع الشعري الأول الذي أقامته كلية تربية المثنى في ٢٣/ ٤ / ٢٠٠٧م وحصل على المركز الثاني .

ب ـ مهرجان ربيع العراق الشعري الثاني لنفس الكلية وحصل على المركز الأول .

ج ـ مهرجان القصيدة الحسينية لنفس الكلية وحصل على المركز الأول .

د- المهرجان التأبيني لأربعينية المرحوم العلامة الدكتور أحمد الوائلي الذي أقيم في كلية الفقه في النجف الأشرف يوم ٢٩ / ٨ / ٢٠٠٣م حيث حصل على المركز الثالث بين شعراء العالم العربي والإسلامي.

المؤلفات :

١. ديوان هواجس الأيام ، الجزء الأول ، مكتبة دار النبلاء للنشر والتوزيع في بغداد ، رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٦١٠ لسنة ٢٠١٥م.
٢. ديوان من رباعيات الندى في أزاهير الهدى (٢ جزء) تحت الطبع.
٣. كتاب أيسر الفروض في القوافي و العروض تحت الطبع.
٤. كتاب مراتب الاقوال في الحكم والامثال تحت الطبع.
٥. كتاب حقائق الانصاف في مواطن الخلاف تحت الطبع.
٦. كتاب الأدلة المشرقة في صعق الصواعق المحرقة.
٧. ديوان الأناشيد الخاصة تحت الطبع.
٨. تراجم شعراء الأطفال في العراق من ١٨٨٠م ـ ٢٠١٧م سيصدر قريبا (٤).

البحوث المنشورة

١. بحث عن أثر طريقة مقترحة لتعليم كتاب القراءة للصف الثالث الإبتدائي وفقاً للطريقة الأبجدية في تعليم الحروف العربية نشر في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية العدد ٣٢ لسنة ٢٠١٧م.
٢. بحث الطبيعة في شعر أحمد حقي الحلي (١٩١٧م ـ ١٩٩٩م)نشر في مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية العدد ٥ لسنة ٢٠١٧م.
٣. بحث مجموعة الأناشيد المدرسية لمعروف الرصافي (١٨٧٧– ١٩٤٥م) دراسة نقدية موسيقية، نشر في مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، العدد ٦ لسنة ٢٠١٧م.
٤. بحث قراءة في مجموعة (الفرح يطرق الأبواب) للشاعر حسن عبد الحميد ناصر/٢٠١٩م ، مجلة القادسية /جامعة القادسية.
٥. بحث قراءة في المجموعة الشعرية البلبل الساحر للشاعر جعفر علي جاسم ٢٠٢٠م مجلة اوروك جامعة المثنى / كلية التربية.
٦. بحث حب الوطن في شعر الأطفال ١٩٤١م ـ ٢٠٠٢م ، دراسة في الرؤية والتشكيل / مجلة كلية التربية الأساسية / جامعة بابل /٢٠٢١.

أهم ماقام به مراجعة لغوية ونحوية وعروضية للرسائل والأطاريح التالية:

١. الأدب الأندلسي في عصر المماليك ـ رسالة ماجستير للطالب زياد طارق قدمت الى كلية تربية الجامعة المستنصري.
٢. شرح ديوان السيد بن داوود الحلي ـ رسالة ماجستير للطالب مضر الحسيني قدمت الى كلية الآداب ، الجامعة الحرة لاهاي .
٣. الأدب الأندلسي في عصر الطوائف ـ رسالة ماجستير للطالب هادي طالب وقد قدمت الى كلية التربية ، جامعة بابل.
٤. ابن بطوطة دراسة في الأحوال الإقتصادية ، رسالة ماجستير للطالب نصر عبد الباقي ، قدمت الى كلية التربية ، جامعة بابل ، قسم التاريخ .

٥. المرجعيات الثقافية في شعر الأعشى ، أطروحة دكتوراه للباحث محمود كريم صلبي ، قدمت الى كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية.
٦. الآخر في شعر الردة، رسالة ماجستير، رضا علي عبيد الجنابي (٢٠١٩) جامعة سامراء/ كلية التربية.
٧. كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة في الخطاب النقدي العربي الحديث ، رسالة ماجستير ، سارة جعفر علاوي ،جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠١٩م
٨. الصورة الفنية عند الشعراء السود من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي ، عماد محمد توفيق السراج ، رسالة ماجستير ، جامعة تشانكري كاراتكين ، جمهوريـة تركيا ، معهد العلوم الاجتماعية ، قسم العلوم الإسلامية الأساسية ، ٢٠٢١م .

الدراسات النقدية لقسم من اشعاره:-

كتبت مجموعة من كبار العلماء في اللغة والأدب عنه دراسات نقدية كانت بغية الطالب ومتعة الراغب وهم :

١. العلامة الدكتور نعمة رحيم العزاوي ، حيث قدم للجزء صفر من ديوانه الموسوم (من أناشيد الطفولة) حيث منح ألقاب عدة منها (الشاعر المربي) و(الشاعر المبدع) إذ قال ـ رحمه الله ـ لم أكتب ولم أقل بحق شاعر في كل العراق وخارجه مثل ما كتبت وقلت فيك لأنك أجبرتني بحسن ديباجتك وسمو أفكارك على أن أقول فيك ما قلت .
٢. العلامة الدكتور عدنان العوادي حين قدم للجزء الثاني من ديواني (من أناشيد الطفولة)،عميد كلية الآداب / جامعة بابل .
٣. الدكتور صاحب منشد ، رئيس قسم اللغة العربية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة المثنى الذي قدم للجزء الثالث.
٤. الدكتور علي فرحان ، التدريسي في جامعة المثنى ، حيث قدم للجزء الأول من ديوان (من رباعيات الندى) .

٥. الدكتور عامر الحسناوي،التدريسي في جامعة المثنى، قدم دراسة نقدية لقصيدة(جنة النهى).

الإنتماء للإتحاد والجمعيات والنوادي التي قام بتأسيسها :-

١. قام بتأسيس المنتدى الثقافي في المشروع (كوثا) سنة ٢٠٠٣م.
٢. قام بتأسيس نادي أدب الأطفال واليافعين في الإتحاد العام للإدباء والكتاب في العراق المقر العام حين قدم الطلب بذلك في ١٠ / ٩ /٢٠١٦م وبعدها حصل موافقة المكتب التنفيذي للإتحاد على هذا التأسيس في ٢٠١٧م[١]

ثالثاً: مفهوم الجملة لغةً واصطلاحاً:

في اللغة:

لا يبتعد المعنى اللغوي للجملة عن المعنى الاصطلاحي له، إذ دار المعنى اللغوي للجملة في أنه قائم على جمع الشيء، فقد تواردت التعريفات اللغوية في معظمها حول فهم واحد، وكانت قد فسرت آلية التوظيف لسياق الجملة ضمن التركيب الواحد، ومن أشهر ما جاء في اللغة لتعريف إطار الجملة ما قدّمه ابن منظور في معجم لسان العرب من أنَّ «والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرّقه؛ وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء». [٢]

وقد فسّر ابن منظور معنى الجملة من خلال إمكانية اللغة الاتساعية والتي تشمل عدة جوانب في إمكانية إطلاق اللفظ على عدد من المسميات والدلالات ومنه أنَّ الجملة «الجمل هو زوج الناقة، الجميل والجميلانة طائر من الدخاخيل، ابن سيده الجمال الحسن، يكون في الفعل والخلق، والمجاملة: المعاملة بالجميل، وجَمَل الشيء: جمعه».[٣]

---

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ الشاعر الدكتور حسين عطية السلطاني، متقاعد، بابل- قضاء كوثا- حي السلام، ٤/١/ ٢٠٢٤، أذن بالإشارة إليها.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: د. يوسف البقاعي، وإبراهيم شمس الدين ونضال علي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت، ط١ ، ١١/ ١٢٨.

(٣) لسان العرب، ابن منظور:١١/ ١٢٣.

وقد قدّم الخليل في معجمه العين أنَّ الجملة مجال واسع الدلالة، ويوظّف في سياقات دلالية متنوعة، ومنها ما جاء عنه في تفسير اللفظ لغوياً أن «من أمثال العرب: اتخذ فلان الليل جملاً، إذا سرى كلّه، والجمال مصدر الجميل، الفعل منه جمل يجملُ..»[١]

وبذلك فإنَّ المتتبع لمعنى الجملة في اللغة وكما جاء أهل الاختصاص والمعجميين، فإنه يكاد يصبّ في دائرة واحدة، تتمحور حول إمكانية الجمع للشيء الواحد، وما يهمنا في إطار الدرس النحوي ما يمكن تفسيره لمعنى الجملة من الاتساع الدلالي ضمن التراكيب ومستويات التراكيب التي تفسرها.

اصطلاحاً:

إذا دققنا في الفهم الذي نالته الجملة كمصطلح، فإننا نلاحظ أنه قد نال اهتماماً عند أهل اللغة والاختصاص قديماً وحديثاً، فقد كانت الإشارات واضحة من خلال إقبال النحاة على تفسير مجالاتها، فما قدّمه سيبويه في نتاجه النحوي يُعدُّ دلالة للجملة في أنها ما يقوم بذاته وذلك في قوله «وليس شيء يضطرون إليه وهم يحاولون به وجهاً، وما يجوز في الشعر أكثر من أذكره لك هنا لأنَّ هذا موضع جُمل»[٢]

والتتبع لأصل الكلام فيما جاء عن الجملة ما يشير إلى أنَّ ما قدّمه النحاة فيه من الخلط بين الكلام والقول، فعبد القاهر الجرجاني يرى أنَّ الكلام والجملة مصطلح واحد «فإذا اختلف منها اثنان فأفادا نحو: خرج زيد، يُسمَّى كلاماً ويُسمَّى جملة»[٣]، حيث تعدّ الجملة عند النحاة الوحدة الأساسية القابلة للتحليل اللغوي، حيث كان الاهتمام عند النحاة القدماء بمكوناتها، لذلك لا نجد تعريفاً محدداً يجمع أطرافها.

---

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢/ ٢٦١.

(٢) الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٩٨٨م، ٣٢/١.

(٣) الجمل ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: علي حيدر، مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ١٩٧٢: ١٠٨.

ولذلك كانت الجملة كمصطلح ما أثار الجدل الواسع، فمنهم من جعلها مرادفة للكلام، باعتماد شرط الإفادة، كما قدّم ابن جني وعبد القاهر والزمخشري «الكلام كل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل»(١)

ومن النحاة من عوّل على قضية الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا، كما نجد في الجملة التي تكون خبراً للمبتدأ وغيرها، ومن هذا المنطلق «فالجملة سواء كانت اسمية أو فعلية قضية إسنادية لكونها تركيباً من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى، والشرط فيها، أن تكون تركيباً له معنى مستقل مفيد فائدة يكتفي بها المتكلّم والسامع»(٢)

ولذلك ما قدّمه المبرّد من لفَّ لفّه يتلخّص في أنَّ الجملة ما تحضر فيه الفائدة للضرورة، «ما يُحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب»(٣) ، وقد أخذت الجملة أبعاداً مختلفة في ظل المعطيات الحديثة اللغوية، لأنها الوحدة اللغوية الأساسية أو الصورة اللفظية التي لها مطلق الأهمية، «لأنها عنصر الكلام الأساسي، فبالجمل يتبادل المتكلمان الحديث بينهما، وبالجمل حصلنا لفتنا، وبالجمل نتكلم، وبالحمل نفكر.. والجمل تقبل بمرونتها أداء أكثر العبارات تنوعاً، فهي عنصر مطاط».(٤)

فقد تعددت الوجهات التي عرّفت فيها مصطلح الجملة، إلا أنَّ الآراء حولها قد أخذت أكثر من منحى، فقد تمثل المنحى الأول في رأي أصحابه الذين رأوا أنَّ الكلام شيء والجملة شيء آخر، وهذا ما قدّم له ابن جني، حيث يرى أنَّ «الكلام جنس الجمل.. لا محالة لأنَّ الكلام مختص بالجمل، ونقول مع هذا إنه جنس، أي: جنس الجمل». (٥)

ومنه ما فسّره الاستراباذي في أحقية الاختلاف بين الكلام والجملة، «والفرق بين الجملة والكلام أنَّ الجملة ما تضمّن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل والكلام ما تضمّن الإسناد

---

(١) الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ط٢، القاهرة١٩٥٢م:١/ ٣٢.
(٢)النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط٣، القاهرة، د. ت ١/ ١٥.
(٣) المقتضب، المبرّد، تحقيق: محمد عظيمة، دار الكتاب المصري اللبناني، ط٢، ١٩٧٩م :١/ ٨.
(٤) معجم اللسانيات الحديثة، سامي عياد حنا، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ١٩٩٧م: ١٢٩.
(٥) الخصائص، ابن جني:١/ ٣٦.

الأصلي»[1]، إذ بتفسير الاستراباذي للفصل بين الكلام والجملة ما يشير الى قصده إلى الجمل المقصودة لذاتها هي الجمل التي تكون مستقلة كالجملة التي تكون مكوّنة من فعل وفاعل على سبيل المثال، بينما الجمل المقصودة لغيرها فهي الجمل غير المستقلة والتي أكثر ما تكون في الجمل التي تقع نعتاً أو حالاً وغيره ما يخدم هذه الفكرة.

وبذلك فإنَّ تحديد الجملة في المعنى الاصطلاحي ما يفتح مجالاً لدى الدارسين ولا سيما ما أعطته اللسانيات التطبيقية من مجال واسع لدراسة كافة ما يتعلق بها، فقد تمَّ التوجيه الحديث نحو معاينة الجملة من حيث تقسيمها إلى أصولية وغير أصولية، فالجملة الأصولية هي «الجملة المبنية على نحو جيد موافق لقواعد اللغة القائمة ضمن الكفاءة اللغوية لمتكلم اللغة، أي القواعد الضمنية التي تقود عملية التكلم، والتي يطبقها متكلم اللغة بصورة لاشعورية حين ينتج جملة»[2]، بينما نلاحظ أنَّ الجملة غير الأصولية وفق الفهم الحديث لها أنها كامنة في ما يدلُّ على الانحراف عن القواعد التي تحدد أصولية الجملة ونحويتها.

ومهما يكن من أمر، فإنَّ مفهوم الجملة واسع جداً، وكل فريق من النحاة قديمهم وحديثهم له الرأي الخاص الذي يُناسب طبيعة التفكير النحوي وفق مذهب معين قد انطلقوا منه في تفسير مجالاتها وعلاقاتها التي تفسّر خصوصية التركيب.

رابعاً: مفهوم الجملة عند القدماء:

بالنظر إلى مفهوم الجملة كما مهّد له وأسس فيما جاء عند النحويين القدماء، فإنه يُعد اللبنة الأساسية، حيث انطلق منها الدارسون والمختصون للتوسع في تفسير أنواعها وأنماطها فيما أُثير من النقاش الواسع في مسائل نحوية واسعة الأطراف.

وأغلب ما جاء في التنظير لهذا الفهم القديم كان قد تمحور في أكثره بين الترادف بين الكلام والجملة، وفريق آخر يرى عدم الترادف ولا رابط بين المجالين (الكلام، الجملة).

---

(١) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي، تصحيح يوسف عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، ط٢، ١٩٩٦ م: ٩/١.

(٢) بحوث ألسنية عربية، ميشال زكريا، المؤسسة العامة الجامعة، بيروت، ط١١، ١٩٩٢م : ٤٩.

إذا كان الاهتمام بالجملة من عمل علماء النحو واللغة على اختلاف مدارسهم قد أخذ الجانب الشكلي للجملة من خلال ما عُرف بتفصيل الكلام عن نظرية العامل والتي بنى عليها النحويون القدماء كثيراً من قواعدهم النحوية، فقد كانت آراؤهم الكامنة حول استقلالية الجملة عن مفهوم الكلام بناء على خاصية العموم وبالخصوص، ذلك أنَّ «الوظيفة للنحو تدور حول ما يتعلق بالجملة، وتركيبها بدءاً من تحديد مفهومها، وتحليل مقوماتها وتوضيح خصائصها، والكشف عن أنماطها وضبط صورها»(١)

وتشير الدراسات إلى أنَّ الاهتمام الذي قدمه النحاة القدماء لم يكن كبيراً وبشكله الذي نلاقيه عند المحدثين، من أنهم لم يدرسوها بشكل مفصّل، ولم يعرضوا لقضاياها التفصيلية وأنواعها، «وبالنظر في مصادر النحو التراثية، نجد أنَّ مصطلح الجملة استُخدم في عناوين عدد من المؤلفات النحوية التي كان الغرض منها تلخيص القواعد النحوية التعليمية قبل أن يُستعمل أي منها في قضايا النحو التفصيلية»(٢)

والدليل على ذلك ما نجده من عناوين عند النحاة في مؤلفاتهم كما جاء عند الزجاجي (ت٣٣٧هـ) في كتابه (الجمل)، حيث أشار خلال الحديث عن الجملة إلى أقسامها «أما الجمل فتنقسم قسمين اسمية وفعلية، فالاسمية هي جملة المبتدأ والخبر، أو ما أصله المبتدأ والخبر، والفعلية هي الجملة التي صدرها فعل»(٣)

ومن هذا كان لربط الكلام من الشائع عند كثير من النحويين المتقدمين، لذلك كانت أغلب تناولاتهم من خلال الربط بين الجملة والكلام من ناحية القول والأخذ بالترادف الحاصل بينهما، وهذا ما عرضنا له في التقديم لمفهوم الجملة كما جاء في الاصطلاح لها.

إلا إنَّ هناك قسماً من النحاة من خرج على هذا الترادف بين الكلام والجملة، وذهبوا إلى أنَّ الجملة والكلام مختلفان، وقد ناقش هذا الاختلاف عدد من النحاة القدماء من خلال

---

(١) مقومات الجملة العربية، علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧م : ٥٦.

(٢) المدخل إلى دراسة النحو العربي، علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧م: ٦٣.

(٣) شرح الجمل، الزجاجي، علي الأشبيلي، تحقيق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م: ١/ ٣٤٥.

المناقشة وبيان ماهية الخصوصية لكلِّ طرف، فما قدمه ابن هشام الأنصاري من تأكيد عنه لعدم الترادف بين الجملة والكلام، وأنَّ كُلاً منهما مستقل عن الآخر، وأن بينهما عموم، حيث جاء عنه، «وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهّمه كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصّل، فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال: و يُسمَّى جملة، والصواب أنها أعمّ منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون : جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام».[١]

ولعلَّ السبب الذي حدا بالنحاة إلى جعل الكلام شيء والجملة شيء آخر، إلى أنَّ تفسير الجملة سياقياً أعم، وهذا ما قدم له الشريف الجرجاني(ت ٨١٦هـ) «إن الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد أو لم يفد..»[٢]

فهذا التناول لمصطلح الجملة عند القدماء، فإن كان قد أخذ عدة أشكال، حيث لم يكن غريباً أن تستعمل الجملة في بدء التأليف النحوي بمعناها اللغوي الوارد في المعجمات.

حيث إنَّ النظرة لأساليب النحاة في التقديم للجملة ما كان أشبه بالنظرية لكلِّ منهم، ففي النظر إلى طريقة سيبويه في تقديمه لباب الجملة في تناوله لقضاياها وأنواعها، «فقد استعمل هذا المصطلح (الجملة) مراداً به المعنى المعجمي، وذلك في تسعة مواضع من كتابه كلها بمعنى الشيء الجامع.. أو بمعنى خلاصة الشيء وإجماله المقابل للتفصيل»[٣]، إلى جانب تناوله لهذا التنظير في مجال الجملة من خلال مصطلح (الكلام) ليعبّر عن مفهومه الاصطلاحي للجملة، بمعنى أنه قد استعمل مصطلح الكلام في مواضع من كتابه يريد إطلاق دلالات أخرى، «اللغة أو الحديث أو ما يتكلم به مطلقاً»[٤]

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م :٢/ ٣٧.

(٢) التعريفات، الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان –بيروت، د. ط، ١٩٨٥م: ٩١.

(٣) علامات في الفكر النحوي العربي، مازن عبد الرسول، كلية التربية–جامعة ديالى،مجلة ديالى،العدد/٤١– ٢٠٠٩م:٢

(٤) المصدر نفسه:٣

وهذا ما فتح الباب واسعاً للنحاة من بعده، فظهرت المفاهيم حول مبدأ الائتلاف بين الجملة والكلام، فالائتلاف الذي نادى به سيبويه (من أهم عوامل تكوين الجملة (الكلام) فلعلاقة المسند إليه مع المسند تتصف بـ(البنائية) التي ربما يكون أدق تعبير عنها قائماً في مفهوم مصطلح (المبني عليه)، فالتركيب الإسنادي تركيب بنائي بحت...[١]

وما قدّمه ابن جني في مؤلفاته يشهد حالة الترادف ووضع الحدود، حيث ميّز بين الجملة والكلام في مصنفاته النحوية، فالجملة عنده «كل كلام مفيد، مستقل بنفسه، وهي على ضربين: جملة مركبة من مبتدأ وخبر، وجملة مركبة من فعل وفاعل».[٢]

بينما ميّز الكلام في أنه «في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل على اختلاف تراكيبها»[٣]، بمعنى أنَّ ابن جني فيما قدمه حول التحديد العام للجملة في ترادفها مع الكلام، فإنه يقصد به تحقيق عنصر الإفادة للجملة من خلال تمام معناها والتي يتفرّع عنها الاستقلال بذاتها وتستغني بألفاظها عن غيرها.

وقد أكد خلال تناولاته للجملة على ما أسس له النحاة السابقون له من ضرورة توافر عنصر الإسناد في تركيب الجملة، حيث إنَّ الجملة عنده جملة مركبة من مبتدأ وخبر، وجملة مركبة من فعل وفاعل وظرفا»[٤]

وبهذا فإنَّ ما قدمه ابن جني من تحديد للجملة على أنها مركبة وإسنادية يلخّص فهماً عاماً حول الجملة في أنها من ناحية التركيب والإسناد إنا اسمية أو فعلية، وهذا الفهم لم يخرج عنه النحاة القدماء في كل ما ظهر لديهم من حدود للجملة من خلال النظر إلى طبيعتها الإسنادية.

وفي ظل هذا التناول كان قد عوّل ابن جني على الناحية الوظيفية لمعنى الجملة، حيث يمكن خلال ذلك الاستغناء عن بعض عناصر الجملة، وزيادة عناصر أخرى، ذلك أن

---

(١) شرح الرضي على الكافية، الإستراباذي:١/ ٣٣.

(٢) اللمع في العربية، ابن جني ، تح : فائز فارس– دار الكتب الثقافية، الكويت،د–ت:١/٢٦–٢٧

(٣) الخصائص، ابن جني:١/٣٣

(٤) سر صناعة الإعراب، ابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م،٢/٥٢

السياق يدفع في بعض الأحيان إلى حذف بعض عناصر الجملة والاستغناء بالمذكور عنه، سواء كان الغرض من ذلك الحذف هو الاتساع في إيقاع العلاقات النحوية، أو يكون حذف بعض هذه العناصر اكتفاءً ببعضها الآخر[١] .

فكل ما قدّمه النحاة القدماء في مجال الجملة كان قد مهّد الطريق للدرس اللغوي الحديث وما ظهر من اهتمام في تضافر لإبراز خصوصية الجملة فيما نجده في اللسانيات التحويلية والتطبيقية والتي أولت عنايتها بالجملة في كل ما يقدّم أهمية للاتساع اللغوي الحاصل.

خامساً: مفهوم الجملة عند المحدثين:

إذا كان التقديم لمفهوم الجملة عند القدماء ما كان منصباً على البنية الأساسية لمفهوم الجملة، فإنَّ النحاة المحدثين قد أولوا الجملة عنايتهم بالجملة ولا سيما ما جاء في مجال العلوم اللسانية التطبيقية في كل ما يخدم نظرية الاتساع التي نالته الجملة باعتبارها المكوّن الأول لأصل التراكيب على تعدد أنماطها وأنواعها.

ومن هنا كان تركيزهم على التنفيذ والتفسير لكلِّ البنى التي تُشكّلها الجملة، لأنَّ القيام بذلك «يفسّر التنفيذ الحي للبنية الأساسية، يعرض له من العوارض المختلفة ما يجعله مطابقاً أو غير مطابق للبنية الأساسية، ولكي يدرك ما يعرض له لا بدَّ من الاعتراف بالبنية الأساسية، لأنه من غير المعقول أن تتعدد النماذج بتعدد الجمل المتكررة المتعددة، فهذا ضرب من الفوضى التي لا ضابط لها، وإنما تحصل اللغات وتدرك عن طريق إدراك النماذج الأساسية التي تحكم أبنيتها»[٢]

وحين نعرض لآراء النحاة في العصر الحديث، نجد أنَّ منهم من ظلَّ محافظاً على تقسيم الجملة كما عند النحاة القدماء، ودرس الجملة على أساسها، ومنهم من اقترح تقسيمات أخرى للجملة، ومنهم تمام حسان حيث قسّم الجملة إلى تقسيمين هما الخبرية والإنشائية، ثمَّ قسّم الخبرية إلى ثلاثة أقسام: المثبتة والمنفية والمؤكدة، كما قسّم الجملة الإنشائية إلى طلبية

---

(١) الخصائص، ابن جني،٢/ ٣٦٢.

(٢) بناء الجملة العربية ، د. محمد حماسة، دار الشروق_ مصر، ط١، ١٩٩٦م : ١٤.

وشرطية ثم جعل تحت كل منها تفريعات[١] ، ونتيجة للاجتهادات في هذا المجال فقد ظهرت التصنيفات والمسميات المختلفة لتفصيلات الجملة، ومنها الجملة البسيطة والممتدة والمزدوجة والمركبة والمتداخلة.

ورغم هذا الامتداد الذي نالته الجملة، فإنه يتم اختصاره في صورتين للجملة من(البسيطة والمركبة)، فقد عُرفت الجملة البسيطة بأنها تلك الجملة المكونة من "مركب إسنادي واحد، ويؤدي فكرة مستقلة"[٢]، بينما عُرفت الجملة المركبة بأنها «هي تلك الجملة المكونة من مركبين إسنادين أحدهما مرتبط بالآخر، ومتوقف عليه»[٣]

وقد تكون الجملة المركبة مكونة من أكثر من إسنادين، وبالأحرى قد تكون مكونة من واحدة بسيطة ترتبط بالجملة الرئيسية مباشرة أو بوساطة ضمائر، وإلى جانب ذلك فقد حاول اللغويون المحدثون أن يقدّموا تعريفات للجملة تختلف باختلاف المذهب اللغوي الذي ينتهجه هؤلاء المختصون، ومن هذه الآراء ما قدّمه إبراهيم أنيس من أن الجملة في أقصر صورها هي «أقل قدر من الكلام يُفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر»[٤]

فالملاحظ على هذا الكلام أنَّ التركيز على إفادة المعنى، وكون الجملة كياناً مستقلاً، ومنه ما كان في أن الجملة «هي ما كان في أقصر صورها في أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، وليس لازماً أن تحتوي العناصر المطلوبة كلها»[٥]، ومن هنا كان عدم اتفاق الباحثين المحدثين، فلم يتفقوا في تحديد المقاييس التي عن طريقها يمكن الوصول إلى معنى الجملة ومعرفة حدودها.

وذلك تبعاً لما ظهر من نظريات لغوية تجاوزت الفهم القديم لحدود الجملة، وقد تلخصت هذه الآراء حول عدد من الاتجاهات، فمنها من يرى أنَّ الجملة تدلُّ على التركيب

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب ط٦، القاهرة، ٢٠٠٩م: ٢٤٢.

(٢) الجملة العربية، محمد عبادة: ١٣٤.

(٣) في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٦م: ٣٣.

(٤) من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصرية، ط٤، ٢٠١٠م: ٢٣٦.

(٥) في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي : ٣٣.

المفيد دون النظر إلى قضية الإسناد، بمعنى إنَّ التركيز على ما تُحدثه الجملة من معنى يُضاف إلى رصيد اللغة بصرف النظر عن تفسير قضية الإسناد في التركيب الجملي، ومنهم أيضاً من ركّز على دلالة الجملة في التركيب الإسنادي دون الالتفات إلى قضية المعنى وتفسيرها ضمن دلالة الجملة المعنوية، ومنهم آخر من استطاع أن يجمع بين الإفادة من جهة و الإسناد من جهة أخرى، وذلك حتى يتحقق البناء الكامل للجملة وتحقق الجملة بدورها معناها ودلالاتها المحتملة في النص.

ووفق هذا التصوّر الحديث لبناء الجملة، فقد عُني المحدثون بتقسيم الجملة، حيث كان لكلِّ منهم اعتباره الخاص الذي انطلق منه في التقسيم، ومنه ما جاء عن أحدهم أنَّ الجمل «العربية نوعان: إسنادية وغير إسنادية والجملة الإسنادية تنحصر في الجمل الاسمية والجمل الفعلية، أما الجمل غير الاسنادية فهي جملة النداء وجملة نعم وبئس وجملة التعجّب وما شابهها، وهذه لا يمكن أن تعدّ من الجمل الفعلية لمجرّد تأويل النحاة لها»[١]

ومن ناحية أخرى فإنَّ المحدثين كانوا قد أولوا أهمية لتفسير المعنى والوظيفة التي تؤديها الجملة وذلك من خلال التركيز على القواعد التحويلية التي اتسع مجالها في تفسير خاصية البناء للجملة، حيث تناولت فهماً في أنَّ الجملة التي يتلفظ بها المتكلم لها مراحل كثيرة وفق هذه القواعد، «وهي قواعد مرتبطة بالأداء، فهي تعمل على تحويل التركيب الأساسي، الذي هو نتاج القواعد الأساسية التوليدية، وقد سميت البنية الأولى للجملة بنية عميقة، فيما سميت الثانية بنية سطحية»[٢]

وهذا التطوّر التوليدي لفهم الجملة ساعد على إعطاء خاصية البنى(السطحية والعميقة)لمفهوم الجملة بالمعنى التوليدي لها.

وكان على إثر ذلك شيوع ما سُمي بـ(الجملة النظامية والأخرى النصية)، باعتبار أنَّ الجملة النظامية هي شكل الجملة المجرد، الذي يولّد جميع الجمل الممكنة والمقبولة في نحو

---

(١) دراسات نقدية في النحو العربي، عبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ت: ٢٢٩.

(٢) اللسانيات (النشأة والتطور)، أحمد المؤمن، ديوان مطبوعات، ط٢، الجزائر، ٢٠٠٥م: ٢٠٧.

لغة ما[1]، وهذا ما يساعد من خلال الوصف للجملة على تفسير بنية الجملة لغوياً وإظهار وظائفها الدلالية المنبثقة عن طريق التوليد الحاصل.

وأما ما تمَّ التنظير له بالجملة النصية عند المحدثين فإنه يقع في دائرة «الجملة المنجزة فعلاً في المقام، وفي هذا المقام تتوافر ملابسات لا يمكن حصرها ويقوم عليها الفهم والإفهام، وتتعدد الجمل في المقام الواحد ... إلى مالا نهاية له»[2]

فكل ما قدّمه المختصون والنحاة والدراسون في العصر الحديث لمفهوم الجملة فإنه يتمحور حول عدة محاور، منها ما كان في الأخذ عن النحاة القدماء وتطوير المفاهيم وفق ضرورات المرحلة، والاتجاه الآخر كان في العناية بأهمية المعنى للجملة من الناحية التوليدية والتركيز على الإفادة المطلوبة في معنى الجملة، وهذا ما يظهر في الدرس اللغوي الحديث تحت مسمى البنية النصية للجملة من العميقة والسطحية.

وإن كان المحدثون قد تناولوا قضية الإسناد وقضية الترادف وعدمه بين الكلام والجملة، فإنهم لم يكونوا مقلدين في ذلك، بل إنَّ الآراء القديمة للنحاة القدماء كانت مادتهم للاهتمام ببنية الجملة وتقسيماتها على حد سواء.

---

(١) نسيج النص، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب: ١٤.

(٢) نسيج النص، الأزهر الزناد: ١٥.

الفصـل الأوّل

الجملـــة والإسنـــاد

المبحـــث الأوّل: الجملة الاسمية وأجزاؤها

المبحث الثاني: الجملة الفعلية وأجزاؤها

المبحـث الثالث: الجملة الظرفية المقيدة وعوارضها

المبحث الأوّل
الجملة الاسميّة وأجزاؤها

لقد احتلت الجملة أهمية عند النحاة والدارسين، فقد قُسمت الجملة بحسب ما تبدأ به، فإن كان اسماً سموها جملة اسمية، وإن كانت فعلاً سموها جملة فعلية، وقد حصروا الجملة في هذين النوعين. والجملة الاسميّة «هي التي صدرها اسم، وقد استعمل القدماء مصطلحي (المبتدأ والخبر) والمسند إليه والمسند»(١).

حيث يدخل في الجملة الاسميّة ما كان مصدّراً بـ(كان) وأخواتها، وما كان مصدّراً بأفعال المقاربة والرجاء والشروع، ذلك لأنّها ليست أفعال حقيقية تامة وإلا لاكتفت بفاعل، وهي تأخذ اسماً وخبراً هما في الأصل مبتدأ وخبر (٢)، وما يميّز حضور الجملة الاسميّة دلالياً هو أنها تحمل معاني التجدد والحدوث والاستقرار والثبات.

كما أنَّ الجملة الاسميّة ما يميّز حضورها هو ما تقوم عليه من الإسناد، فالإسناد هو ارتكاز كلمة على كلمة وارتباطهما ببعض، قصد إتمام المعنى، وتتحقق بذلك العملية الإسنادية، أي المركب الإسنادي «الذي لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المُتكلّم منه بُدّاً، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه..»(٣)، المعنى في ذلك إنَّ الإسناد التي تقوم عليه الجملة الاسميّة في الاصطلاح النّحوي لا يختلف عن المعنى اللّغوي، فهو ذلك الربط المعنوي بين طرفي الجملة، حيث يقع أحدهما على معنى الآخر، حيث يتركّب الإسناد من مسند ومسند إليه، وهو ما يُعبّر عنه النحاة بالمفيد فائدةً يُحسن السكوت عليها، «وعند النحاة المحدثين الجملة المفيدة، والمراد بالمفيد فائدة يُحسن السكوت عليها، أي ما أفاد فائدة تامة، لا يتشوّف السامع معها إلى شيء بحيث يُحسن سكوت كلّ من المُتكلّم والسامع»(٤).

---

(١) ينظر: الجملة العربية، فاضل السامرائي، دار الفكر، ط٢، ٢٠٠٧: ١٥٧.

(٢) ينظر: النحو الشافي، محمود مغالسة، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٩٩٧: ٢٠.

(٣) الكتاب، سيبويه، ٢٣/١.

(٤) تيسير قواعد النحو للمبتدئين، محمد صالح العثيمين، دار العلوم والحكم، ط٣، مصر، ٢٠١١، ٣.

فركنا الجملة الاسميّة الأساس هما ما يتركّب منه الإسناد من(المسند، المسند إليه)، «تتكون الجملة الاسميّة من المبتدأ والخبر، والمبتدأ هو اسم مرفوع تبدأ به الجملة، أما الخبر فهو يُكمل معنى المبتدأ ويُتمم معنى الجملة، وهو مرفوع أيضاً»[١]

أ-المبتدأ وصوره:

كما ذكرنا أنَّ المبتدأ أحد العناصر الأساسية المكوّنة للجملة الاسميّة فيما يجسّده من آلية الإسناد وتفسير آليتها، وعلى ذلك فقد عُرّف المبتدأ على أنه «كل اسم ابتدى ليبني عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأوّل والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه»[٢]، ووفقاً لذلك، فقد فُسّر الابتداء على أنه «تعرية الاسم من العوامل اللفظية لتخبر عنه، وهذه التعرية عاملة فيه لأنَّ العوامل في الإعراب بمنزلة العلامات الدالة على ما يجب من الإعراب»[٣].

وما يهمنا هو أنَّ المبتدأ هو الاسم المرفوع الذي يقع في أوّل الجملة «"فالمبتدأ هو الاسم الصريح، أو المسؤول به، المجرد من العوامل اللفظية»[٤]' وإلى جانب ذلك يتم النّظر إلى المبتدأ بالإضافة إلى الابتداء به وضرورة الالتفات إلى ما يُحدثه الإسناد في انتظار الرابط الحاصل بين طرفي الإسناد من(المسند والمسند إليه)، فإنه لا بدَّ أن يكون معرفة «لأنه محكوم عليه، والمحكوم عليه يجب أن يكون الحكم فيه مفيداً، وذلك لأنَّ الإخبار عن المجهول لا يفيد، لتحيّز السامع فيه، فينفر عن الإصغاء إليه»[٥].

وإلى جانب ذلك، قد يصح أن يكون الابتداء بالنكرة، إلا أنَّ ذلك محكوم بعدد من الشروط لجواز ذلك، إلا أنَّ الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة؛ لأنّه كما ذكرنا محكوم عليه

---

(١) تيسير قواعد النحو للمبتدئين، محمد صالح العثيمين : ١٥.

(٢) الكتاب، ١٢٦/٢.

(٣) النكت في تفسير كتاب سيبويه، أبو الحجاج الشنتمري ، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ١٠٨/١.

(٤) تيسير النحو وتطبيقه، عثمان حسين، دار النهضة، ٢٠١٢،١.

(٥) القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، تح، محمد احمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥: ١٢٧.

بالابتداء، كما أنَّ المبتدأ هو «المسند إليه الذي لم يسبقه عامل، والخبر ما أُسند إلى المبتدأ والذي تتم به مع المبتدأ الفائدة»[١].

ومن صور المبتدأ أن يأتي:

١- اسماً ظاهراً:

ومن ذلك ما جاء في نحو قول الشّاعر حسين السلطاني في قصيدة (فوائد الحواس):[٢]

العـــينُ تَعْطِينـــا النّظـــر والأذنُ تَســـمعُ الخبـــرْ
ثـــم اللّســـانُ عنـــدنا الـــذوقُ فيـــه يُختبـــرْ
والأنـــفُ فيـــه دائمـــاً نشـــمُّ أطيـــابَ الزّهـــرْ
والكـــــفُّ دومـــــاً لامست للينِ أو إلى الحجر
فالشـــكرُ لله الـــذي أغنـــى العقـــولَ بـــالفكر

فالمبتدأ في النّص السّابق يحضرُ اسماً صريحاً ظاهراً في سلسلة الأسماء الواردة على مستوى النّص (العينُ، الأذنُ، اللسانُ، الأنفُ، الكفُ، الشكرُ)، فأغلب هذه المفردات تنتمي إلى حقل دلالي واحد وهو ما يخصُّ تعداد الحواس كما نجد، لذلك كان لا بُدَّ أن يأتي حال المبتدأ في ظهوره كونه اسماً ظاهراً كما نجد لا يحتاج إلى تأويل أو تقدير، وسياق النّص لا يحتمل ذلك، لذلك جاء اسماً ظاهراً لا يخفي أثره الإسنادي في الجملة الاسميّة الحاضرة لترسيخ الفكرة وثباتها كما يريد الشّاعر خلال ذلك.

وذكر المبتدأ بالاسم الظاهر الصريح ما يكون في سبيل إزالة اللبس فيما لو كان غير ظاهر، الأمر الذي يستدعي البحث عنه، لذلك فإنَّ المُتكلّم يقصد إلى إظهاره بتسميه، ومن ذلك ما جاء في قول الشّاعر حسين السلطاني في قصيدة (صلح الحديبية):[٣]

فالصـــلحُ أســـاسُ القـــرآنِ مـــن أجـــلِ بقـــاء الإنســـان
والهـــادي طـــاعَ وقـــد لبّـــى كـــي يجـــزلَ فيـــه الإحســـان
ويحـــافظَ فيـــه علـــى وعـــدٍ ويكـــفَ أيـــادي العـــدوانِ

---

(١) ينظر: المدخل إلى تعليم العربية، رجب عبد الجواد، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٨، ٦٠.

(٢) مجموعة البلبل الشادي، حسين السلطاني، دار الفرات للثقافة والإعلام، ط٢، العراق، بابل، ٢٠١٩: ٤٤.

(٣) مجموعة الأناشيد الدينية ج١، حسين السلطاني، مكتبة دار النبلاء للنشر والتوزيع، ط٢، بغداد، شارع المتنبي، ٢٠١٥، ٢٤.

فالمبتدأ في قول الشّاعر(فالصلحُ) هو المعوّل عليه في الابتداء، وهو المحكوم عليه لأنَّ النّص يتحدّث أساساً عن(صلح الحديبية) فلا يستطيع الشّاعر أن يضمر ذكر الاسم الظاهر، ويقول(هو الأساس)، لأنَّ إظهاره أكثر فائدة وبلاغة من إضماره، وترك ما يدلُّ على ذكره من الضمائر العائدة إليه، المؤكدة له.

٢- المبتدأ ضمير منفصل:

قد يأتي المبتدأ ضميراً منفصلاً دالاً على(المُتكلّم أو الغائب أو المخاطب)، ومحله الرفع على الابتداء، لأنّه يبتدئ به، وهو لا يقلُّ أهمية عن الأنواع الأخرى للمبتدأ التي يمكن أن يأتي عليها، ومثاله ما جاء منعكساً في إبراز ضمير المُتكلّم في قول الشاعر، والذي يعكس(أنا)الشّاعر وذاتيته، ومنه ما جاء بلسان الشّاعر حسين السلطاني(أنا القلم):[1]

أنَـــا القلـــمُ أَنَـــاْ القلـــمُ أنـــا المعـــروفُ والحكَـــمِ
بـــي المخلـــوقُ قـــد هُـــدِيتْ وفـــي عـــزّي جـــرى القســـمُ
أعـــينُ لكـــلّ مـــن جهلُـــوا وأرفـــعُ كـــلّ مـــن علمُـــوا
أنَـــا السّـــاقي لمـــن عَطَشُـــوا وكفـــيّ الجـــود والكـــرم
أنَـــا السّـــيفُ الـــذي ترجُـــو إلـــى قبضـــاتِهِ الهِمَـــمُ
أنَا الفردوسُ في الدّنيـــــــا وحولي تشرقُ القِيـــــــمُ

فكما نلاحظُ إنَّ حضور المبتدأ قد دلَّ عليه وجود ضمير المنفصل المُتكلّم(أنا)، وذلك متواشج مع عنوان النّص(أنا القلم)، فالأهمية التي يعكسها استخدام الضمير المنفصل هو التأكيد على ذاتية الشّاعر التي يعزّز حضورها المبتدأ بهذه الهيئة، لهذا فإنَّ التكرار لألفاظ المبتدأ الحاضرة في الضمير المنفصل (أنا) ما يعكس أهمية التكرار للضمير، ففي كلّ مرة يتكرّرُ فيها الضمير ما يوضح الشّاعر خلاله صفة من الصفات التي اتصف بها (أنا القلم، أَنَاْ الساقي، أَنَاْ السيف، أَنَاْ الفردوس)، «فإنَّ كلّ تكرير يأتي لفائدة فهو إطناب، وليس كلّ إطناب تكريراً يأتي لفائدة، وأمّا الذي يأتي من التكرير لغير فائدة، فإنه جزء من التطويل،

(١) مجموعة الأناشيد الدينية ج١، ٤٣.

وهو أخص منه، فيقال: حينئذٍ، إنَّ كلّ تكرير يأتي لغير فائدة تطويل، وليس كلّ تطويل تكريراً يأتي لغير فائدة»[١].

٣- المصدر المؤول:

ومن الصّور التي يأتي خلالها المبتدأ في أنه قد يكون مصدراً مؤوّلاً، فالتأويل للمصدر هو الذي يوضح محله في الابتداء، بمعنى أنَّ المبتدأ لا يأتي شكلاً واحداً، ومن مثال إتيانه مصدراً مؤوّلاً ما جاء في قول الشّاعر حسين السلطاني في قصيدة (العصفور والامن):[٢]

عصفورتي قد زقزقت والشمسُ شوقاً اشرقتْ
نادت الى اليفها برقةٍ وحدّقتِ
...
أَن نبتني عشاً لنا فالروضُ قد تألّقتِ

فالمصدر المؤول من (أن) والفعل في قول الشّاعر(أَنْ نبني) في محل رفع مبتدأ، والتقدير(بناء عشٍّ)، فسياق الكلام النّصي هو الذي استدعى أن يأتي المبتدأ غير ظاهر، وإنما مقدّر ودلَّ على تقديره المصدر المؤول من (أن) والفعل كما نجد في تتابع الكلام.

٤- مجرور لفظاً مرفوع محلاً:

كما يأتي المبتدأُ غير ظاهر، بمعنى قد يأتي اسماً مجرور لفظاً، مرفوع محلاً، بوساطة أحرف الجر(الواو رُبَّ)، فالمبتدأ يرد دائماً مرفوعاً، وقد يُسبق بحرف جر زائد، والرفع له يكون على التقدير والمحل، ومثاله ما جاء في قول الشّاعر حسين السلطاني في قصيدة (القرود والقطط):[٣]

إنَّ القرودَ كالقططِ تهوى إلى فعلِ الشّطط
مثلُ الّذي حروفهِ مكتوبةٌ بلا نقط
...

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تح، احمد الحوفي، بدوي طبانة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط١، لبنان، ١٩٨٨: ٢٨١/٢

(٢) مجموعة البلبل الشادي، حسين السلطاني، ٥٠.

(٣) مجموعة مجمع الحكم، حسين السلطاني، دار الفرات للثقافة والإعلام، ط٢، العراق، بابل،٢٠١٩ : ٤٣.

فطــارَ مــن آلامِــهِ وفــوقَ نارٍ قد سَقــط
وظَالــمٍ مــن ظلمِهِ حــطَّ بــدارِهِ السّخط

ففي قول الشّاعر(وظالم) ما يعكس حالة المبتدأ الذي لم يأت اسماً ظاهراً، وإنما نستدلّ عليه من خلال الجر بـ (و) حرف الجر الزائد، والتي أسهمت في رفع الاسم الواقع بعدها بتقدير موضعه على الرفع والابتداء، والتقدير في سياق الكلام(ظالمٌ)، إلا أنَّ إتيان الجر الزائد له دلالته في تقوية المعنى فيما لو كان المبتدأ اسماً صريحاً ظاهراً.

ب- الخبر وصوره:

١- الخبر المفرد:

تدخل جملة الخبر المفرد ضمن البناء السّياقي النسقي للغة الشّعريّة، فهناك عناصر نسقية تؤدي وظيفة تأثيرية عبر الارتباط بهذه الجملة ودور الخبر فيها من خلال وجود ترابط مع المبتدأ أيضاً ضمن الإخبار والإتمام في البناء المعنوي التّأثيري الكلّي على صعيد الترابط مع العناصر الأخرى؛ فاللغة الشّعريّة هي عبارة عن لغة مطلقة قائمة على فيض شعوري كلي، وعلى رؤية مؤثرة في الطرف الآخر عبر هذه اللّغة(١).

غير أنّ التّأثير الفني لجملة الخبر يختلفُ تبعاً لنوعها؛ فللخبرِ أنواعٌ في تحقيق بناء الكلام على أساس مبتدئه، فالمبتدأ وفقاً لِ سيبويه: هو الاسم الذي يُبدَأ به الكلام ليُبنى التركيب على وفقه...(٢)، وهذهِ الأنواع تتوزع بين الخبر المفرد والجملة بنوعيها، غير أن هذه الأنواع بمجملها تؤدي مدلولي الخبر الرئيسين وهما المدلول البلاغي بمعنى الخبر ضد الإنشاء، أي الكلام الذي يمكن أن يُحمل على الصدق أو الكذب(٣)، والمدلول النّحوي ما يُطلق على المستند في الجملة الخبرية الاسميّة وهو مُسند إلى ما تقدّمه (والمقصود المبتدأ) في الجملة الكلّية(٤).

---

(١) النّظرية الشعرية: اللّغة العليا، جون كوين، ترجمة: د. أحمد درويش، دار غريب – القاهرة، د. ط، د.ت: ٨٣٢.

(٢) الكتاب، سيبويه ، ٦٢١/٢.

(٣) التعريفات، الشريف الجرجاني ، ١٠١.

(٤) الكتاب، سيبويه: ٦٢١/٢.

ويرد الخبر المفرد على نحو واسع في شعر السلطاني، ليكون عنصراً فاعلاً ضمن الجملة الاسميّة الخبرية من جهة، كما يكون عنصراً فاعلاً ضمن البناء الفني اللّغوي الشعري، من خلال قدرته على التّأثير من ناحية المعنى والارتباط بالشكل الدلالي التّأثيري، ومن أبرز مواضع وروده ما جاء في الأناشيد الدينية في قصيدة (الإيثار) ، يقول الشاعر:[١]

إيثارُ الغيرِ على النّفسِ
نهجُ الإسلامِ ومن حسْ
فهو الخيرُ لكلّ الناسْ
وهو الوردُ مع الأنفاسْ
وهو الأجملُ في الإسلامْ

ليكون الخبر في السطر الثالث(الخير) وهو مفرد خبراً للمبتدأ (وهو ضمير رفع منفصل)، ولكنه عائد إلى عنوان القصيدة الرئيس وهو (الإيثار) ، فهو – أي الشّاعر – يُخبّر عن الإيثار بأنّه الخير، ليجعل الخبر هنا مُطلقاً عبر لفظ (كلّ) وإسناده(عبر التركيب الإضافي) إلى لفظ الناس، فيجعل الخبر مطلقاً، وعاماً بما يجعل الأثر الإخباري على مستوى التخاطب مع عقول الطفولة غاية في القوة، فيكون الأثر الفني قوياً من خلال الترابط اللّغوي مع لفظ (كلذ).

ثم يأتي التكرار للخبر ضمن صيغة العطف النّحويّة في السطر الذي يليه، وضمن الصيغة الإخبارية التّأثيرية (لفظ الورد)، ليكون الاسترسال في الإخبار عن الإيثار من خلال جعله يحمل رائحة الورد، فعبر استحضار لفظ الورد يستحضر حاسة الشمّ، ويجعل الخبر جزءاً من صورة فنية بلاغية تحمل قدرة عالية على التّأثير في الطفل، فلا طفل لا يتأثر بالورد أو الورود، فيكون الأثر الفني الإخباري مضاعفاً ضمن تحقيق خاصيّة الإقناع للطفل بأهمية الإيثار، وبما يحقق دور الخبر في الفائدة عبر الترابط مع المبتدأ على الصعيد النّحوي والعلاقات النّحويّة التركيبية[٢].

---

(١) الأناشيد الدينية (مجموعة شعرية للأطفال): الجزء –٨– من أناشيد الطفولة، شعر حسين عطية السلطاني، مكتبة دار النبلاء للنشر والتوزيع –بغداد، ط٢، ٢٠١٥م: ٧١.

(٢) المقتضب، المبرّد ، عبدالخالق عضيمة : ٦٢١.

ومن ورود الخبر مفرداً لمبتدأ (اسم ظاهر) ما جاء في قصيدة (أنا لا أقلق) في مجموعة (الأبرار للطفولة) الشّعريّة:[١]

أَنَــاْ لا أقلــقُ أَنَــاْ لا أقلــقْ
مثــلُ العَصــفُورِ أو اللّقلــقْ
بــل أؤمــنُ فِــيمن لا يُــرزقْ
فــالرزق هبــاتٌ لا تُســرقْ
ولــه أبــوابٌ لا تُغلـــــــــقْ

وهنا اللفظ(هباتٌ)هو خبر مفرد للمبتدأ (الرزق) ، وهنا القصيدة تتحدث عن عدم القلق حتّى لمن لا يرزقه الله تعالى، ليكون الإخبار عن الرزق بلفظ (هبات) مُطلقاْ الرزق وباعثاً لشعور الطمأنينة بما يتفاعلُ مع المطلع (أنا لا أقلقُ) المكرّر، ليكون اختيار لفظ الخبر بذاته محركاً لعاطفة الطفولة ضمن البناء الفني الكلي وبناءُ الأسطر السّابقة على حرف القاف ضمن روي الأسطر يتفاعلُ مع القلق ونفيه في المطلع، ومع الإخبار عن الرزق بلفظ (الهبات) ، فالبعد النغمي ضمن البناء الفني للنص الشعري شديد الأهمية في بعض النصوص[٢]، واستحضار لفظ الخبر (أطلق) في ختام القصيدة للإخبار عن لفظ الجلالة (الله) في السطر الشعري يتفاعل تأثيرياً مع الإخبار هنا، يقول الشاعر:[٣]

فــاللهُ برَحْمتِهِ أطْلـــــقْ
رزقُ المخلوقِ ومَن يُخلقْ

فلفظ الجلالة له أثره على كلّ طفل، ولفظ الإطلاق هنا من الجذر (طلق) يفيد الانتشار على مستوى الدّلالة المعجمية[٤]، وهو يتقاربُ مع دلالة (هباتٌ) والتي تفيد المنح بدون قيود[٥]، وتكرار الجذر (خلق) يفيد الإطلاق فيأتي متوافقاً مع ما سبق.

---

(١) الأبرار للطفولة (مجموعة شعرية للأطفال) جزء (١) من أناشيد الطفولة ، حسين عطية السلطاني، سنة التأليف: ١٩٩٠: ١٤.

(٢) المرجع نفسه: ٢٠٥ – ٢٠٦.

(٣) الأبرار للطفولة (مجموعة شعرية للأطفال) جزء(١) من أناشيد الطفولة، حسين عطيه السلطاني: ١٤.

(٤) لسان العرب، ابن منظور ، مادة طلق .

(٥) المصدر نفسه، مادة هبة .

٢-جملة الخبر الفعلية

وقد رأى النحاة أنّ المبتدأ يمكن أن يخبّر عنه بجملة، فقال سيبويه في كتابه: «هذا باب ما يختار فيه إعمال الفعل مما يكون في المبتدأ مبنياً على الفعل»[١]، وهو ما أورده ابن عصفور فقد أكد الإخبار بجمل عن المبتدأ[٢].

على أن هذه الجملة الخبرية هي على نوعين هما: اسميّة وفعلية عند النحاة، ولكنّ بعضهم اتجه إلى إضافة أنواع أخرى، فأبو على الفارسي أضاف إلى النوعين السّابقين نوعين آخرين هما: الجملة الظرفية (الظروف بنوعيها الزمانية والمكانية) والجملة الشرطية (بنوعيها شرط جازم وغير جازم)[٣].

بينما يرى ابن يعيش أنّ هذه القسمة لفظية (أي قسمة الفارسي) ؛ إذ يرى أن الجملة الظرفية والجملة الشرطية هي جمل فعليّة (أي تنتمي إلى نوع من أنواع القسمة أساساً وليست نوعاً بذاتها)، والجمل في حقيقتها وفقاً له هي على نوعين اثنين لا ثالث لهما: اسميّة وفعلية فقط[٤].

وانطلاقاً من ذلك نرى أن جملة الخبر تكون فعليّة وتكون اسمية، أما عن ورود الخبر جملة فعليّة في شعر السلطاني فهو كثير وله أنواع كثيرة؛ إذ إن للجملة الفعلية الخبرية أنواع متعددة فمنها ما يكون فعلها ماضٍ، ومنها ما يكون فعلها مضارع، ومنها ما يكون الفعل فيها مثبت(إيجابية)، ومنها ما يكون الفعل فيها منفيّ (سالبة)،... وهو ما سنتابعه على نحو تفصيلي في شعر حسين عطيه السلطاني.

ومن ورود الخبر جملة فعليّة إيجابيّة ما جاء عند السلطاني في قصيدة التعاون في الأناشيد الدينية، يقول:[٥]

---

(١) الكتاب، سيبويه، ٨٨/١.

(٢) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الأشبيلي، صاحب أبو جناح ، ٣٥٢/١.

(٣) ينظر: الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي : ٩٢.

(٤) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، قدم له وحققه: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م : ٢٢٩/١.

(٥) الأناشيد الدينية ج١(مجموعة شعرية للأطفال) ، من أناشيد الطفولة، حسين عطية السلطاني: ١٩.

دعْنَـــا نَتَعـــأون كـــي نعلـــمْ
فـــي شَـــرحِ الـــدّرسِ لكـــي نَفْهـــم
مَـــنْ إنّ الخيـــرَ لمـــن قـــام
واســـتوعبَ نهـــج الإســـلام
فالـــدّين يريـــدُ بنـــا الخَيـــرْ

فخبرُ المبتدأ(الدين)جملة (يريد بنا الخير) الفعلية، وهذه الجملة هي جملة إيجابية وليست قائمة على النّفي، بل هي قائمة على تأكيد إرادة الدين بنا، وهو ما يجعل بناء جملة الخبر بناء متوافقاً مع اتجاه النّص العام وهو اتجاه إيجابي، ويحثُّ على التعاون، وهنا الألفاظ المستخدمة بسيطة خالية من التعقيد وقائمة على إقناع المتلقي الطفل بأهمية التعاون، وأيضاً في شرح الدرس، ولفظ (الخير) يحيلُ إلى الإقناع المطلق ؛ فهو من الألفاظ التي تُرسخ في ذهنية الطفل منذ الصغر واحتواء جملة الخبر عليه يجعل منها أكثر فاعلية، والفعل المضارع (يريد) الذي يحيلُ إلى الاستمرارية يجعل الإقناع أقوى، وتوجّه جملة الخبر على نحو أكثر تفاعلاً مع عناصر السّياق اللّغوي.

ومن ذلك أيضاً (جملة الخبر فعليّة إيجابية) غير أنها مشحونةٌ بلفظٍ يحيلُ إلى الكثرة قول السلطاني في مجموعة الأبرار للطفولة في قصيدة (كتبي كتبي):[1]

كُتُبِي كُتُبِي ما أحلاها
تهتزَّ الرّوح لرؤياها
فكما أحيتني أحياها
والقلبُ كثيراً يهواها
وبلفظُ الشّكر تلقاها

نلاحظُ التوكيد اللفظي في مطلع القصيدة (لفظ كتبي الثانية) الذي يشدّد على أهمية الكتب. والتركيب (ما أحلاها)الذي يتطلب أسلوب تعجب، التعجب من جمال الكتب وهو ما يشكّل تمهيداً مناسباً لجملة الخبر الفعلية في السطر الرابع (يهواها) ، هذه الجملة التي جاءت إيجابية ومشحونة في الوقت ذاته بلفظ يحمل أبعاداً تكثيرية لفظ (كثيراً) ؛ فهو يجعل

(١) الأبرار للطفولة (مجموعة شعرية للأطفال) ، حسين عطية السلطاني: ٧.

فعل الهوى الذي جاء مضارعاً (وهو يحيلُ إلى الاستمراري، فهو مشحون بذاته) ، قوياً وعبر الامتداد الدّلالي لأسلوب التعجب (ما أحلاها) بعد التوكيد اللفظي يحدث اندماج كامل لجملة الخبر الإيجابية في تأكيد محبة الكتب وجمالها فالأبعاد السّياقيّة الدّلاليّة تؤكد على اقتران الألفاظ ضمن بناء اللّغة الشّعريّة الفنية؛ إذ إنّ «الألفاظ المفردة لا قيمة لها إلا إذا اقترنت بسواها»[١]وذلك ضمن اللّغة الفنية وعلى صعيد ترابطُ عناصر السياق واندماجها، وهنا لم يحدث اندماج فقط، بل حدث ما هو أبعد من ذلك، لقد حدث اتحاد كامل وانصهار، وكان لجملة الخبر دور رئيس ولاسيما عبر لفظ (كثيراً) من جهة وأيضاً لفظ المبتدأ (القلب) من جهة أخرى ؛ فهو مركز الحواس وخزان المشاعر ليكون الإطلاق في محبة الكتب عالياً جداً بما يحيل إلى تشجيع القارئ الطفل على محبتها أيضاً.

ومن مجيء جملة الخبر جملة فعلية، ولكن فيها تقديم وتأخير قول السلطاني في الأناشيد الوطنية من قصيدة (العراق مالك الخفاق):[٢]

وطنـــي لضــفافك نشــتاقُ وإليــك تفــيضُ الأشــواقْ
مهمــا الأيــامُ بنــا ابتعـدت قربــت بهــواكَ الأعمــاق
يــا وطـنَ المجـدِ ويــا أمــلاً حلّــقَ فــي نــورِ الأحــداق

وهنا جملة الخبر (لضفافك نشتاق) مشتملة على تقديم وتأخير إذ حدثت خلخلة لغوية فنية (أي خدمة لأغراض بلاغية فنية ضمن بناء لغة النّص والأهداف الفنية لها) فقدّم الشّاعر لفظ (ضفاف) على الفعل المضارع (نشتاق) الذي يشكل محور الجملة الفعلية الخبرية ونواتها ؛ فهو يطلقُ المشاعر الجياشة والشعور العاطفي إلى أعلى الدرجات، بما يجعل المتلقي يحسّ ويشعر بهذه المشاعر ويتفاعل معها، ولكنّ تقديم لفظ (ضفافك) ضمن الجملة الخبرية يجعل المتلقي يحس بأهمية الوطن فضفاف العراق كانت حاضرة في ذهن الشّاعر في المرتبة الأولى، فانعكس حضورها على بناء جملة الخبر اللّغوي ليكون التّقديم والتأخير هادفاً إلى إشعار المتلقي بأهمية المقدّم على الصعيد البلاغي الفني[٣].

---

(١) ميتافيزيقا اللغة، د لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٩٩٧م: ٥٦.

(٢) الأناشيد الوطنية (مجموعة شعرية للأطفال) ، حسين عطية السلطاني: ٥.

(٣) علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية – بيروت، ط١، ٢٠٠٩م: ١٣٨.

وهنا يتفاعلُ التّقديم والتأخير بدلالته البلاغية السّياقيّة ضمن الجملة الخبرية مع لفظ الفعل المضارع نشتاق، فهو يظهرُ أهمية المقدّم بالنسبة إلى الشاعر، لتظهر هذه الأهمية واقعاً (لفظ الاشتياق) الذي يتكرّرُ في الشّطر الثاني (لفظ الأشواق) ، وأيضاً لفظ (هواك) في البيت الثاني يُظهر فيض هذه المشاعر الجياشة، كما يُظهر تفاعلاً مع الجملة الخبرية والترتيب اللّغوي فيها.

٣-جملة الخبر الاسميّة:

يشترطُ في جملة الخبر سواء أكانت فعليّة أم اسميّة أن ترتبط مع المبتدأ عبر ضمير يربطها به على نحو مباشر فيعود إليه[١] ، وهو ما برز في المبحث السابق، ويجب أن تشتمل عليه أيضاً جملة الخبر الاسمية، فلا تصح الجملة الخبرية كأداء وظيفي بدون اشتمالها على هذا الضمير العائد إلى المبتدأ، وكما الجملة الخبرية الفعلية لها حالات فإنّ الجملة الخبرية الاسميّة أيضاً لها حالات متعددة ؛ فمنها ما يكون الخبر لمبتدأ مفرد(لفظ مفرد)، أو يكون خبراً لضمير رفع منفصل أو اسم مضاف.... وأحياناً أيضاً يلحق هذه الجملة تقديم وتأخير، وسوى ذلك، وفيما يأتي نتابع ذلك عند السلطاني.

من ورود الجملة الخبرية الاسميّة على نحو تكون فيه مبدوءة بضمير رفع كقول السلطاني في مجموعة الأناشيد الوطنية من قصيدة(عراق الجميع):[٢]

عراقنـــا هـــو الـــوطن بـــالخير فـــاضَ والمِـــننْ
يضـــــــمّنا جميعـــــــاً فهـــو الحيـــاةُ للبـــدن

وهنا جملة الخبر (هو الوطن) جاءت جملة اسميّة مبدوءة بضمير رفع منفصل لتكون الجملة كلّها مخبرةً عن أن العراق هو الوطن، ثم يأتي الشّطر الثاني مكملاً للإخبار فيخبر عن فيضان العراق بالخير ثم يأتي البيت الثاني مشتملاً على مضمون البيت الأوّل بالمعنى (يضمنا جميعاً) ؛ فهذا التركيب يشبه جملة الخبر في المضمون (هو الوطن)=(ضمّ الجميع) فالوطن يضم كلّ الناس ضمنه، وهنا البناء التركيبي يؤكد جملة الخبر ويحمل الأبيات

---

(١) همع الهوامع في شرح الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د. ت : ١٤/٢.

(٢) الأناشيد الوطنية (مجموعة شعرية للأطفال) الجزء (١٥) من أناشيد الطفولة، حسين عطية السلطاني: ٤١.

اللاحقة على الشحن الدلالي الفني فبعد أن يضم الوطن كلّ الناس من البديهي أن يدافعوا عنه إذا اقتضت الضرورة، وتأتي صورة إهداء الأرواح في البيت الأخير ثمرة للدّلالة الكلية التي تدخل جملة الخبر الاسميّة ضمنها فتكون مؤثرة على النحو الذي يحدث تطابق بين الأرواح والهداية فالاستعادة وحدها تسمح بمطابقة طرفي الصورة على نحو خياليٍّ فالمطابقة فيها من أجل الخيال(١)، ليحدث تحريك للخيال وتخيل عملية إهداء الأرواح لهذا الوطن، فتكون جملة الخبر الاسميّة جزءاً من أثر الصورة الفنية هنا.

ومن ورود جملة الخبر الاسميّة خبراً لاسم مضاف إلى معرّف بـ(ال) قول السلطاني في مجموعة الأناشيد الوطنية من قصيدة (شعب العراق):(٢)

شعبُ العراقِ هم الأسودْ فخرُ الحياةِ من الجدودْ
شادوا الحضارة للورى وحموا البلادَ على الحدودْ
بذلُوا لأجل سموّهم أزكى النّفوس بما تجود
فالأمهاتُ وَلَدْنهم مثلُ الأسودِ أو الفهودْ

وهنا جملة (هم الأسود) الخبرية الاسميّة هي خبر للفظ (شعب) المضاف إلى لفظ (العراق) ، لتعبر عن حالة وصفية ؛ فهي تخبّر عن شعب العراق بأنّهم يتصفون بصفات الأسود والمقصود الشجاعة، ولفظ (فخر) يحيل إلى هذه الصفة (صفة الشجاعة) ضمن الإخبار ولفظ (حموا) في البيت الثاني يحيل إلى ترابط مباشر مع جملة الخبر الاسمية، فعند الإخبار عن شعب العراق بأنّه يشبه الأسود في شجاعتهم من البديهي أن يمتلكوا القدرة على حماية حدود البلاد بهذه الشجاعة، ومن البديهي أيضاً أن يمتلكوا روح التضحية (بذلوا...) ، فمن يمتلك شجاعة عالية مثل شجاعة الأسود يكون مندفعاً وغير آبه إلا بالعطاء... لتعود صورة الأسود إلى الظهور على نحو تفصيلي في البيت الأخير(فالأمهات ولدنهم مثل الأسود والفهود) ليضف إليها صورة الفهود وهنا خصلة السرعة تبرز والسرعة هي السرعة في العطاء والبذل فيرتبط هذا البيت بالبيت السابق عليه(لفظ بذلوا)، كما يرتبط بالجملة

---

(١) الصورة الأدبية، فرانسوا مورو، ترجمة: د.على نجيب إبراهيم، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع –دمشق، د. ط،١٩٩٥: ١٤.

(٢) الأناشيد الوطنية (مجموعة شعرية للأطفال) الجزء (١٥) من أناشيد الطفولة، حسين عطيه السلطاني: ٤٢.

الخبرية في البيت الأوّل على نحو فاعل فيؤدي دوراً في بناء الدّلالة بالتعاون مع جملة الإخبار الاسميّة التي تفيد التوكيد؛ فجملة الإخبار بالاسم تفيد الإثبات والتوكيد أكثر من الإخبار الفعلي (جملة الخبر الفعلية) ضمن البناء التركيبي الدلالي.

ومن بروز جملة الإخبار الاسميّة لمبتدأ موصوف قول حسين عطيه السلطاني في مجموعة الأناشيد الوطنية من قصيدة(وطن الأحرار):[1]

وطني الغالي أنتَ الأحْلى دوماً بشروقِ الأمجادْ
أنتَ الأنْقى دوماً تبقى كالفخرِ بأفقِ الأجدادْ
إنْ عزَّ البذلُ فخذْ منّا ما يُرضي اللهَ ويرضيك
كردٌ عَرَبٌ عاشُوا أبداً أملاً في حاضرِ ماضيك

وجملة (أنت الأحلى) الخبرية الاسميّة جاءت خبراً لمبتدأ موصوف (الغالي) الذي جاء صفة للفظ المبتدأ (الوطن) ، فكانت جزءاً من بناء الدّلالة التوافقي التواؤمي؛ فعندما يقول الشّاعر عن وطنه بأنّه غالٍ، من البديهي أن يصفه بالأحلى وبأنّه جميلٌ، ويأتي لفظ (الشروق) مضافاً إلى الأمجاد في الشّطر الثاني ليتابع الشّاعر صفات الجمال والفخر... وفي البيت الثاني (الذي يعد امتداداً للبيت الأوّل والجملة الخبرية الاسميّة فيه) التركيب (أنت الأنقى) الذي يتوافق إيقاعياً ودلالياً مع الجملة الإخبارية في البيت السابق فهو يتطابق معها على نحو خالٍ من أي زيادة أو نقصان ثم يأتي معنى التضحية في البيت الثالث المرادف والموافق للرضا في الشّطر الثاني (ما يرضي الله ويرضيك)، ونلاحظُ العطف بالواو بين رضا الله ورضا الوطن، وهو على المستوى الدلالي والبناء التركيبي يعطي قوة؛ فالجمع بالواو عند علماء البلاغة يعطي قوة ومنهم الجرجاني الذي صرح بذلك[2].

ويتوافق هذا الجمع مع توافق الجملة الخبرية مع جملة(أنت الأنقى)، ليكون نتيجة ذلك البذل والعطاء في سبيل هذا الوطن الجميل النقي.

---

(١) مجموعة الأناشيد الوطنية (مجموعة شعرية للأطفال) الجزء (١٥) من أناشيد الطفولة ، حسين عطية السلطاني:٩.

(٢) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار الكتب العالمية – بيروت، ط١، ١٩٨٨م: ٥٣٢.

ومن بروز الجملة الخبرية الاسميّة لمبتدأ مضاف إلى ياء المُتكلّم قول حسين عطية السلطاني في مجموعة الأناشيد الوطنية من قصيدة (عراق الوفاء):[1]

وطنـــي الآفـــاق تُحييـــه وبهـــا الإشـــراقُ يوافيـــهِ
نـــدعو الـــرَّحمن ليحفظـــه مـــن أيّ شـــرورٍ تؤذيـــهِ
كـــي يـــأنس بـــالفخر أبيـــاً وبـــروض العـــزّةِ يبقيـــهِ
فيـــه الأحفـــادُ إلـــى الهـــادي وأميـــرُ الحـــقِّ ثَـــوى فيـــه

وهنا نلاحظُ الجملة الخبرية هي جملة اسميّة (الآفاق تحييه) جاءت خبراً لاسم مضاف إلى ياء المُتكلّم (وطني) ، وهذه الجملة تضمنت لفظ (الآفاق) بصيغة الجمع التي تمنح الدّلالة الإطلاق، وجعلها خاضعة لهذه الوطن، والدليل ما جاء في الشّطر الثاني (الإشراق يوافيه) فكلّ شيءٍ طوع هذا الوطن وملكه، ثم يأتي الدعاء في البيت الثاني ولفظ حفظه يحيل إلى مشاعر محبة للوطن، ثم يأتي ذكر الأحفاد، ثم يأتي المبتدأ (أمير) في البيت الأخير المضاف إلى الحق الاختيار عنه باللفظ (ثوى) ليحدث تكامل دلالي تواؤمي الفخر – الأحفاد، الحق.

وقد دخلت جملة الخبر الاسميّة في صلب تحقيق التوائم الدلالي السابق، فكانت مشتملة على إطلاق روعة الوطن، وتسخير كلّ شيء وجعله تحت تصرفه، لتأتي الصّور السابقة: صورة الدعاء، صورة الفخر، ثم الانتقال إلى الأحفاد فيكون التوافق والتواؤم على مستوى اللّغة العميق واقعاً متحققاً متكاملاً ضمن العناصر التركيبية حتّى على مستوى الإخبارية في ذاتها، ومضمونها نفسه.

ج–الجملة الاسميّة المنسوخة:

١–(إنَّ) وأخواتها:

كما ذكرنا إنَّ الجملة الاسميّة هي الجملة التي يتقدّم فيها المسند إليه بالأصالة، وتبعاً لذلك فإنَّ الجملة الاسميّة تكون منسوخة إذا دخلت عليها الأحرف المشبهة بالفعل (إنَّ

(١) مجموعة الأناشيد الوطنية (مجموعة شعرية للأطفال) الجزء (١٥) من أناشيد الطفولة، حسين عطية السلطاني: ٣٢.

وأخواتها) ، إذ تختصُ الحروف النواسخ بدخولها على الجملة الاسميّة وكذلك سائر النواسخ، فتقوم بتغيير الحكم الإعرابي أو الحالة الإعرابية في الجملة الاسمية، ويتوضّح ذلك في أنَّ الجملة الاسميّة تتكون من المبتدأ والخبر، بدخول الناسخ (إنَّ) عليه يصبح المبتدأ اسماً لها ويكون منصوباً، ويبقى الخبر مرفوعاً، «فهذه الحروف مشبهة بالأفعال، وإنما أشبهتها؛ لأنّها لا تقع إلا على الأسماء، وفيها المعاني من الترجي والتمني والتشبيه التي عباراتها الأفعال، وهي في القوة دون الأفعال، ولذلك بُنيت أواخرها على الفتح كبناء الواجب الماضي»[١]

وقد اختلف النحاة حول عددها، إلا أنَّ الغالب أنها خمسة أحرف (إنَّ، لكنَّ، ليت، لعلَّ، كأنَّ)، فقد عدّوا (إنَّ، أنَّ) حرفاً واحداً، «وهذه الحروف تعمل عكس عمل كان فتنصب الاسم وترفع الخبر، فهي عاملة في الجزأين، وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنَّها لا عمل لها في الخبر، وإنما هو باقٍ على رفعه الذي كان له قبل دخول إنَّ، وهو خبر المبتدأ»[٢].

ومن اخوات (إنَّ):

أ- إنَّ:

وما يهمنا في هذا المجال هو المعاني التي تفيد فيها توكيد الجملة، ومن الأحرف الناسخة المؤكدة للجملة الاسميّة (إنَّ) وهو أكثر الحروف توكيداً وتقريراً للجملة الاسمية، ((تأتي إنَّ لتوكيد النسبة، أي نسبة خبرها لاسمها ولنفي الشك عنهما))[٣]، ومثال التوكيد بـ(إنَّ) ما جاء في قول الشّاعر في قصيدة(لا تجزعي):[٤]

يـــا أســـرتي لا تجزعـــي ممـــا تلاقـــي واخشـــعي
إنَّ الـــــذي تَخْشِـــــينه لواقـــــعٌ فلتضـــــرعي
تلـــــــك الحيـــــاةُ تأتـــــــــــــــي
للقـــــــــــــــا وللمـــــــــــــــودّعِ

(١) المقتضب، المبرّد، محمد عبد الخالق، ، ١٠٨/٤.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ط١، بيروت، ١٩٩٠، ٣٤٨/١.

(٣) اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، ابن هشام ، تحقيق يوسف البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط ، ج١: ٣١٤.

(٤) مجموعة الأبرار للطفولة، ٤٤.

فالتأكيد الذي أثبته وجود الحرف الناسخ (إنَّ) أفاد في تقرير المعنى الذي يريده الشّاعر في إثبات تفاوت أحوال الدنيا من حال لأخرى، وعدم بقائها على حال واحدة، ولذلك فإنَّ التأكيد بـ(إنَّ) قد عزز مراد الشّاعر ليقطع الشك حول ذلك.

ب- ليت:

فقد يكون التمني قريباً أو مستحيلاً، ومنه ما جاء في صورة التمني التي يريدها الشّاعر في قصيدته (ليتني)، ذلك أنَّ العنوان يقوم على التمني:[1]

ليتنـــي كنـــتُ هـــزاراً فـــي ريـــاض الأكـــرمين
أنشـــدُ الشـــكرَ بلحـــنٍ فيـــه للطـــفِ المبـــين
فيـــــه فضـــــل اللهِ فـــــي عيـــــون

فالتمني طاقة واسعة الدّلالة، أرادها الشّاعر في إكسابها لنفسه في أن يكون في مكان الكرماء، حيث الرفعة والسمو لأهل المكانة الذين يُشهد له بالحق والخير والفضيلة، لذلك فإنَّ نفسه تتوق لتكون في متّسع ذلك المكان العظيم.

ج-كأن:

وقد يكون الناسخ مفيداً للتشبيه وتقريب الصورة القائمة على ذلك، الأمر الذي يساعد على تقريب المعنى لذهن السامع وتقريرها في نفسه، ومثاله ما جاء في هذه الصورة القائمة على معنى التشبيه في (كأنَّ) في قول الشّاعر في سياق الحديث عن التكبّر والتواضع:[2]

لكـــلِّ مـــدركٍ نظـــر إنْ عقلـــه دومـــاً حضـــر
ممـــن رعـــى تكبـــراً فـــي نفسِـــهِ فقـــد خســـر
كأنّـــهُ في قمـــــــةٍ والنّـــاس تحـــت المنحـــدر

وهنا أفادت (كأنَّ) في تأكيد النسخ للجملة الاسميّة من ناحية، وتفسير معنى التشبيه الحاصل في هذه الصورة، فقد أراد أن يؤكد الحالة التي يكون عليها المتكبر المتغطرس في مقابل المتواضع، فالأوّل يبقى وكأنه في قمةٍ مرتفعة يرى الناس من حوله يقطنون القاع لا يصلون إلى شيء من القمة التي هو عليها، وكأن الشّاعر بذلك يريد أن ينبّه لخطورة الأمر.

---

(١) مجموعة الأبرار للطفولة، ٤٥.

(٢) مجموعة البلبل الشادي، ٣٦.

د- لكن:

ومنها قد يفيد معنى الاستدراك، وهو التعقيب على كلام سابق بنفي ما يتوهّم ثبوته أو إثبات ما يتوهّم نفيه، أي أنها تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها، ومنها ما جاء مفيداً معنى الاستدراك والالتفات في قول الشاعر:[1]

أنــا طفلٌ أهوى التدبيــر

...

ولـو أني ما زلتُ صغيـر

لكنــي فــي العقل كبيــر

فالشاعر يتحدّث عن الطفولة والأشياء التي يهواها في ظل ذلك، لكنه بواسطة الحرف الناسخ (لكنَّ) استطاع أن يقلب إلى معنى آخر، وينفي ما قد يُفهم في سياق الكلام السابق لهذا الحرف، فعلى الرغم من كونه طفلاً إلا أنه يمتلك عقلا كبيراً، وبذلك فقد أفادت قلب المعنى واستدراك ما يمكن أن يتوقعه المتلقي وفقاً لذلك.

٢- كان واخواتها:

ومن النّسخ للجملة الاسميّة ما يكون بوساطة(كان)وأخواتها، إذ تدخل هذه الأفعال على المبتدأ فترفعه تشبيهاً له بالفاعل ويُسمى اسمها وتنصب الخبر تشبيهاً له بالمفعول ويُسمى خبرها[2]، ووفقاً لذلك فقد سُميت بالأفعال الناقصة لافتقارها إلى المنصوب، «وهذه الأفعال لعدم استغنائها بالمرفوع تسمى أفعالاً ناقصة»[3].

وقد بيّن النحاة أنَّ السبب في افتقارها للمنصوب؛ لأنّها لم تكتف به، لأنَّ حدثها مقصود إسناده إلى النسبة التي بين معموليها، والأفعال الناقصة من كان وأخواتها كثيرة وجميعها فاعلة الأثر نفسه، ومن أبرزها:

---

(١) مجموعة أحلام الطفولة، حسين السلطاني، العراق، بابل، ١٩٨٩: ٣٠.

(٢) ينظر: الكتاب، سيبويه، ٤٥/١، وينظر النحو المستطاب، عبد الرحمن بن شميلة الاهدل،دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٨ ،١٤٢٥ هـ، ١٧١/١.

(٣) شرح الكافية الشافية، ٤٠٨/١.

أ- كان:

والتي تأتي دالة على كافة الأزمنة بحسب ما يريده المُتكلّم، ومن توظيف (كان) للدّلالة على انقضاء الحدث وتأكيد حصوله ما جاء في قصيدة (كتاب النور) قول الشاعر:[1]

كتـــاب صديقـــي

أرانـــي طريقـــــي

وكـــان رفيقـــــي

بـــدرب الحيـــاة

فوجود الفعل الناقص (كان) يُدلّل على أنَّ ذلك متحققاً في أنَّ الكتاب هو الصديق، الذي أنار طريقه وكان إلى جانب ذلك الرفيق الملازم له، وهذه حقيقة قد مرّ بها الشّاعر، فالتأكيد بـ(كان) متحقق لا محالة لانقضاء تلك الحالة في زمن معين.

ب- صار:

وهو من الأفعال الناقصة التي تؤكد فعل التّحول والصيرورة والالتفات من أمر إلى أمر آخر قد تحوّل بفعل مُعطى ما، الفعل الناقص (صار) وذلك يتضح في استخدام الشّاعر لهذا التحول:[2]

هكـــــذا كانـــــت تريـــــدُ عفـــــــة روحُ الشّهيـــــد

...

لـــــم يكـن ماضٍ ولكـــــن صار كالنّورِ الجديـــــــــد

فالشاعر ينفي بـ(كان) تحقق الأمر، ليستدرك ذلك بأنّه لم يكن كماضٍ قد ولّى ومضى، بل تحوّل وأصبح نوراً جديداً، وبذلك فقد لفت أهمية استخدام (كان) بالنّفي ليستدرك ذلك إلى التحول في (صار).

---

(١) مجموعة قائد الطفولة، حسين السلطاني: ١٤.

(٢) مجموعة قائد الطفولة: ٣٧.

ج- ما دام:

وهو من الأفعال الناقصة ما يشترط أن يُسبق بنفي «فهناك أفعال ناقصة لا تعمل إلا إذا سبقها النّفي، وقد اشتُرط ذلك؛ لأنّها بمعنى النّفي»[١]، ومن مثاله (مادام) في قول الشاعر:[٢]

مــا دامَ الملكُ لنعمان فأسعَ لرضاء الرّحمـن

وتعبّــد الله صغيــراً كي يكبرَ فيكَ الإيمـان

فقد أفاد الفعل الناقص (مادام) في الدّلالة على الاستمرار لمدة ما قبلها كظرف لم ينقض، وهنا ما يعني استمرار الملك لـ(نعمان) وهو النعمان بن المنذر احد ملوك الحيرة ، كما يبدي الشّاعر في سياق الكلام ودلالة الفعل الناقص باعتباره من النواسخ المشكلة للجملة الاسمية.

د- ليس:

وهو من الأفعال الناقصة التي عدّها بعض النحاة حرفاً والآخر فعلاً(ليس)، «فالأفعال بوجه عام مشتقة من المصدر للدّلالة على الحدث دائماً، والزمان بحسب الصيغ المختلفة، وهذه الكلمة(ليس)لا تدلُّ على الحدث أصلاً، وما فيها من الدّلالة على الزمان مخالف لما في عامة الأفعال»[٣].

كما أنَّ (ليس) تؤكد دلالة النّفي إلى جانب تأديتها المعنى النسخي في دخولها على الجملة الاسمية، ومثال نسخها ما جاء في قول الشاعر:[٤]

لســتَ عنّــي ببعيــدْ أيُّهــا الطيــرُ الوحيــدْ

إنّمــا أنــتَ وبــكَ الــروض

أنــيسْ سعيــد

فكما نجد إنَّ (ليس) تدلُّ على الحدث وهو تأكيد (الانتفاء) في أنه يخاطب شخصاً ما ليس عنه بعيد، ويؤكد عدم بعده من خلال النّفي القاطع في (ليس) ، «فعدم دلالتها على

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، دار الكتب العلمية –بيروت، د. ط، ١٩٩٩ م: ٣٥٣.

(٢) مجموعة قائد الطفولة: ٤٧.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٣١/١.

(٤) مجموعة من أناشيد الطفولة: ٤٢.

حدث هو بأصل الوضع، لكنه طارئ عليها وعارض لها بسبب دلالتها على النّفي، والمعتبر إنّما هو الدّلالة بحسب الوضع، وأصل اللغة»[١].

هـ – أصبح:

وهو من الأفعال الناقصة التي تشير إلى الحدث في وقت معين من الزمن (أصبح) وهي مقيّدة الدّلالة على فترة معينة من الزمن، ومثال استخدامها ما جاء في قول الشاعر:[٢]

تبّت يدا أبي لهب ... في المالِ أو فيما كسب
ناراً سيُصلى سُعّرت ... وأُججت من اللهب
مع التي قد أصبحت ... حمّالة الى الحطب

فالمعنى الذي نفهمه من (أصبحت) أنها هنا في سياقها قد دلّت على ما آل إليه الأمر من التحول والصيرورة فالإشارة إلى تلك المرأة (حمالة الحطب) ، فاقترن فعل الإصباح بما يدلّ على صفاتها.

٣– ظن واخواتها

ومن نواسخ الجملة الاسميّة (ظنَّ) وأخواتها، حيث تُعد (ظنَّ) وأخواتها من نواسخ الابتداء، أي تدخل على الجملة الاسميّة وتغيّر حكمها الإعرابي «وظنَّ وأخواتها كلهم أفعال باتفاق، وعمل ظنَّ وأخواتها هو نصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر»[٣]

حيث تنقسمُ (ظنَّ) وأخواتها إلى قسمين أحدهما أفعال القلوب والثاني أفعال التّحويل، وهي كثيرة، وما يهمنا هو أنها تعملُ النسخ كغيرها في مضمون الجملة الاسميّة، ومن أفعالها:

أ– جعل:

وهي التي تدلُّ على الرّجحان ويشمل ما يدلُّ على التّحويل الفعل (جعل) وقد تكون (جعل) بمعنى اعتقد، أو بمعنى (صرَّ) ، ذلك أنها من أفعال التّحويل، ومثالها ما جاء في قول الشّاعر حسين السلطاني:[٤]

---

(١) شرح ابن عقيل، ١٣٢/١.
(٢) مجموعة الشمس والزهرة، حسين السلطاني: ٤٠.
(٣) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٠٧.
(٤) مجموعة من أناشيد الطفولة: ٧٨.

فـاللهُ يُزِيـدُ لـكَ البُشْـرى ويبـــاركُ فعـــلاً يرضـــيهِ
وإذا مَـــأ أفضـــيتَ لجـــارٍ ودّاً بـــــاللطفِ ســـــيُدنيهِ
وجعلـــتَ ســـماحَكَ أعـــذاراً فضـــميرُ المـــرءِ ســـيؤذيهِ

فالمعنى الذي يتركه الفعل (جعل) في هذا السياق يدلُّ على التحول والصيرورة، فالشاعر يشير إلى أنَّ السماح قد تحول إلى أعذاراً، وبهذا فإنَّ المعنى الذي يقوم عليه الفعل جعل ما يؤدي ضرورة الالتفات من حال لأخرى يريدها المُتكلّم في التنبيه على التغيّر الحاصل.

ب- رأى:

وهي من أفعال الظن التي لها معان كثيرة بحسب السياق الذي ترد فيه (رأى) ، وقد ترد بمعنى الرأي، «ترد علم بمعنى عرف وظنَّ بمعنى اتهم ورأى بمعنى الرأي أي المؤهل وحجاً بمعنى قصد، فيتعدّين إلى واحد»[١]، ومن مثالها ما جاء عن الشّاعر قوله:[٢]

إنّـــي للعلـــمِ مدينتـــهُ وعلـــيٌّ صـــارَ هـــو البـــابْ
فأدخـــلْ إنْ رمْـــتَ لمعرفـــةٍ وأقطـف مـن شـذرِ الألبـاب
ســـتراهُ وبـــالعلمِ كـــأفقٍ متّســـعٍ قـــد شـــعَّ صـــوابْ

فالفعل (رأى) من أفعال اليقين، وهنا (رأى) تدرك بالمعنى المجرد، لا تقوم على الرؤية الحقيقية التي تبصرها العين المجردة، وإنما تقوم على التبصر والبصيرة وإدراك كنه معناها من خلال المعنى العقلي التي تتركه في سياق المقام، لأنَّ رؤية مكامن العلم والمعرفة تكون من خلال التأمّل الداخلي في ماهية العلم وإدراك أسراره.

ج- سأل

وهي من الأفعال التي تقرب إلى أفعال الظن وتأتي متقاطعة في المعنى مع (منح وأعطى) ، ففي السؤال طلب المنح، ومنه ما جاء في قول الشّاعر ما يؤكد أنها ناسخة للجملة:[٣]

يا أطفالي يا أحبابْ

---

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه، ١٢٦/١.
(٢) مجموعة من أناشيد الطفولة، ٨٨.
(٣) مجموعة بساتين الأناشيد، حسين السلطاني، ١٥.

أبداً لا نهوى الكذّاب

...

لا نسألُ إن عنَّا غاب

د- أعطى:

وهي من أفعال الظن المؤدية لمعاني التّحويل والرجحان الفعل (أعطى) والذي كثيراً ما يكون دالاً على ما يقدمه الفعل (منح) وكل هذه الأفعال وما يقرب إلى معناه تنتمي إلى أفعال ظنَّ والرجحان، ومنه ما جاء في قصيدته (سيف الجار) قوله:[1]

أعجبُ سيفٍ في الأمصار قد نزلَ بنورِ الجبّارْ
سمّاه اللهُ بعزته مذ أفقرَ عزم الكُفّار
وصفته النّاسُ وقد قالوا لا سيفَ يُجَاري الفقارْ
أعطاهُ اللهُ إلى الهادى كى يقصمَ ظهرَ الأشرارْ

فالفعل (أعطى) يقرب إلى معنى الفعل (منحَ) ، أي أنَّ الله عزَّ جلاله قد وهبه إيّاه ومنحه إيّاه، وعمل هذه الأفعال هو الذي يعطيها معنى الرجحان والتّحويل والصيرورة.

هـ – حسب:

وهي من الأفعال التي توازي معنى الفعل (ظنَّ) ما نجده في الفعل (حسب) ، إذ يؤدي المعنى نفسه الذي يؤديه الفعل (ظنَّ) ، ومنه قول الشّاعر في قصيدة (الهمزة):[2]

ويلٌ لكلِّ من هَمَز همزاً وعادَ جدّده
وهو لجمعِ ماله طارَ به وعدّده
يحسبُ أنَّ في ذي الحياةِ

فمعنى الفعل (حسب) يؤدي أكثر من دلالة يتجاوز خلالها المعنى النّحوي الموضوع له إلى المعنى الذي يقرره المُتكلّم، وقت السياق الذي يرد فيه، وهنا يريد الشّاعر تعزيز فكرة التدبّر والتعقّل، وهو في باب النصح والإرشاد لمن يحسب أنَّ الدنيا خالدة له.

---

(١) مجموعة الأناشيد الدينية، ج٢: ٣١.

(٢) مجموعة الأناشيد الدينية، ج٢: ٤٩.

المبحث الثاني
الجملة الفعلية وأجزاؤها

أوّلاً: الفعل وأقسامه.

١: الفعل الماضي:

ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام ماضي ومضارع وأمر، «وأما الفعل فأمثلة من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون، ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع»[١].

والفعل الماضي هو أحد أجزاء الجملة الفعلية الأساسية، ومن تسمياته يسمى (بالغابر)[٢]والفعل الماضي هو أحد تجليات الجملة الفعلية، وقد يرد الفعل الماضي إما أن يكون مبنياً للمجهول أو قد يرد مبنياً للمعلوم.

أ- الفعل الماضي المبني للمعلوم:

يُشكّل الفعل الماضي بصيغة المعلوم الشكل الأساسي لهيأة الفعل من دون أن يطرأ عليه أي تغيير، فإذا كان الفعل الماضي لازماً اكتفى بفاعله وإذا كان متعدياً يحتاج إلى مفعول به لإتمام المعنى، والقصد من بناء الماضي للمعلوم أنه لا يطرأ عليه أي تغير في الصيغة الصرفية، ويأتي طبيعياً في الاستعمال، وقد يكون الفعل الماضي مثبتاً مؤكداً، بمعنى لا تدخل عليه أدوات تقلب زمنه، وهذا هو التركيب الطبيعي للجملة الفعلية التي يكون فعلها ماضٍ، ومثال الجملة الفعلية التي فعلها ماض تام مثبت ما جاء في مقطوعته (سفينة النجاة) قوله:[٣]

قـــال الرســـول المصطفـــــى والهـــدي مـــن رب الفلـــق
أهلـــــي سفينـــــة فمـــن قـــال بقـــولي قـــد صـــدق

ففي قوله: (قال الرسول المصطفى) جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمعلوم مذكر وهو(قال) والفاعل فيه اسم ظاهر معرفة وهو (الرسول) الاكرم (ص) «إن ما يقع في الزمن الماضي من الافعال ليس الفعل الماضي فقط، او صيغة (فَعَلَ) وحدها وإنما يدل الفعل

---

(١) الكتاب، سيبويه: ١٢/١.
(٢) ينظر: المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني: ٥٣.
(٣) من اناشيد الطفولة، الجزء صفر:١٦.

المضارع او صيغة يفعل كذلك على الزمن الماضي اذا سبق بـ(لم) (لما) الجازمتين»[١]ويرى الباحث ان دلاله الزمن الماضي ليس لها شكل دلالي معين، او صيغة معينة خاضعة للأوزان الصرفية، بل يجيء ذلك حسب التركيب الجملي للجملة، ويرى الدكتور محمد رزق شعير ان «الفعل مرتبط بزمن ومن هنا انتهى النحاة الى نتيجتين الاولى: انه لابد لكلِّ فعل من زمن تقع فيه... والاخرى انه لابد لكلِّ زمان من صيغة فعليه تعبر عنه... حيث انه يدل على الحدث بلفظه وعلى الزمان بصيغته»[٢]، ومن الفعل الماضي ما يكون في دلالة الناقص بصيغة (كان) ما جاء في قول الشاعر:[٣]

اقــرأ اليــوم كتابـــــي وغــداً القــى النجـــاح
وارى الســـعد ببابـــــي لاح فــي نــور الصــباح
حـــين ســطرت جــوابي كــان بــابي للفـــــلاح

فالفعل الناقص (كان) في قول الشاعر (كان بابي للفلاح) يؤدي المعنى الزمني للفعل الماضي من خلال الانقطاع للزمن المنقضي، ذلك ان الفعل الناقص كان من أكثر الافعال الناقصة التي تؤخذ حكم ودلالة الفعل الماضي فقد تعددت صور الفعل الماضي من خلال الادوات الداخلة عليه والمشكلة لزمنيته في تحديدها المطلق.

ب- الفعل الماضي المبني للمجهول:

والفعل الماضي قد يظهر فاعله وقد لا يظهر، فالظاهر فاعله يكون في حالة البناء للمعلوم، وإضمار الفاعل يكون في حالة البناء للمجهول «والفعل قد يقع مستغنياً عن المفعول البتة، حتى لا يكون فيه مضمراً أو مظهراً... وما أشبهه من الأفعال غير المتعدية، وعلامة الفعل غير المتعدي، أنه لا يبنى منه اسم مفعول، ولا يصح السؤال عنه بأي شيء وقع»[٤].

---

(١) مجلة اشكالات في اللغة والادب – مجلد: ١٠ عدد: ٣ السنة ٢٠٢١ النقل الديداكتيكي والجملة الفعلية: ١٠٠١.

(٢) الجملة المحتملة للاسمية والفعلية، د. محمد رزق شعير – مكتبة جزيرة الودر بالمنصورة، د.ت : ٢٧-٢٨.

(٣) مجموعة احلام الطفولة، ج٩: ٤١.

(٤) شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور : ٢٩٩/١.

والفعل المبني للمجهول في اللغة العربية ظاهرة لغوية ذات خصوصية في مصطلحاتها وانتشارها، وعلى ذلك فقد عُرّف الفعل المبني للمجهول على أنه «هو ما استغنى عن فاعله، فأقيم المفعول مقامهُ، وأُسند إليه معدولاً عن صيغة (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ) ويُسمى فعل ما لم يسم فاعله»[١].

وقد نُظِرَ إلى بناء الفعل الماضي المبني للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره، وتقسيم الفعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول مبني على إسناد الفعل إلى مرفوعة، فإذا كنت تعلم الذي أحدث الفعل أو الذي قام به الفعل، ولم يتعلّق الغرض بأن يُحذف الفاعل كان معلوماً أو كان خلاف بحسب الغرض الذي يستدعيه المتكلم «فتغير صيغة المبني للمعلوم فيه دلالة على تمكّن المفعول عند العرب، وتقدّم حاله في أنفسهم، إذا أفردوه بأن صاغوا الفعل له صياغة مخالفة لصيغته وهو الفاعل...»[٢]، وتسميته بالفعل المبني للمجهول هي تسمية البصريين اما الكوفيون فسموه بالفعل الذي لم يسمْ فاعله، لان فاعله لم يذكر في الجملة)[٣]، واغراضه متعددة وهي:

١- العلم بالفاعل.
٢- الجهل بالفاعل.
٣- للخوف على الفاعل.
٤- للخوف من الفاعل.
٥- لتنزيه الفاعل.
٦- للتعظيم.

وفي مثال بناء الفعل الماضي للمجهول ما جاء عن الشاعر في قصيدة(الرسولان):[٤]

في دين الله آتى عيسى مـــن أمّ ظلّـــت تتهجـــد
مـــذ وُلِـــدَتْ فـــاله حماهـا مـن شـرِّ الشـيطان

---

(١) شرح المفصل، ابن يعيش: ٣٠٦/٤.
(٢) تصريف الأفعال، عبد الحميد السيد، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٨٩م: ٣٣٤.
(٣) ينظر: شرح بن عقيل ٢: ١٢١، وينظر: توضيح المقاصد للمرادي: ١، ٢٩٧، وينظر: المعجم المفصل في اللغة والادب، اميل يعقوب وميشال عاصي: ١٢٠.
(٤) مجموعة الأناشيد الدينية، ج٢: ٤٠.

ففي قول الشاعر(وُلِدَت) يحضر الفعل الماضي المبني للمجهول، فقد حُذف الفاعل، فالشاعر يعلم ما يريد إظهاره أو إخفاءه خلال البناء للفعل الماضي في المعلوم أو المجهول، وكما يبدو في هذا السياق أنه لا فائدة من ذكر الفاعل؛ لأنه معروف من سياق الكلام.

وقد نجد أنَّ بناء الفعل الماضي للمجهول قد يقصد منه إخفاء الفاعل لتعظيمه، ومنه ما جاء في قصيدة(علمي) بلسان الشاعر:[١]

عَلَمـــي الأحلـــى عَلَمـــي الأجـــدرْ
وبـــــه عـــــزّاً دومـــاً نفخـــرْ
أضـــحى حلـــواً بـــاهي المنظـــر
يرفـــــع اســـــم الله الأكبـــــــر
إذ كُتِـــــــــبَ وفـــي اللـــونِ

فالفعل الماضي (كُتِبَ) قد بُني للمجهول وحُذِف الفاعل، فأصل الجملة (كَتَبَ المعلمُ اسمَ اللهِ)، فبني الفعل للمجهول فحذف الفاعل (المعلم) وكذلك المفعول به وهو(نائب الفاعل) للدلالة عليه في البيت السابق. فالبناء للمجهول في سبيل عدم ذكر الفاعل كما نجد، وهذا الاستخدام للأفعال المبنية للمجهول يعزّز غاية المتكلم المعنوية والنفسية المتنوعة.

«فقد خُصَّ به المبني للمجهول... فقد أُختير هذا الوزن الثقيل دون المبني للفاعل لكونه أقلّ استعمالاً...»[٢].

فكثيراً ما نجد أَنَّ البناء للمجهول قد يكون في سبيل تضليل المتلقي واستحفاز كامل قدراته المعرفية لمعرفة الفاعل المحذوف، ومنه أيضاً ما جاء بقول الشاعر:[٣]

قـــالوا كلمـــاتٍ جوفـــاء تفتقـــر لقـــول العقـــلاء
مـــن إنَّ الإســـلامَ كـــدينٍ قد جهلَ علومَ الأشياء
فمضـى فـي بـثِّ عبـاداتٍ تُصـلحُ لجميـع الأبنـاء
فأتـاهم(جـابرُ) فـي علـمٍ قـــد صـــار أســـاس

(١) مجموعة بستان الأناشيد، ج٢٢: ٩٧.
(٢) شرحان على مراح الارواح في علم الصرف: ٦٣.
(٣) مجموعة من اناشيد الطفولة، ١/ ٧٢.

إذ قُــرِنَ القــولَ بتركيــبِ قــد مُــزِجَ بنــورِ ذكــاء

فأصل الجملة (قَرَنَ جابرٌ القولَ) فحذف الفاعل (جابر) عند البناء للمجهول (قُرِنَ) حذف المفعول به ايضاً وهو(القولَ) الذي اخذ محل(نائب الفاعل) لدلالة سياق صدر البيت عليه (إذ قَرَنَ القولَ). فبناء الفعل الماضي (مُزِجَ) للمجهول ما يخدم المعنى من حيث عدم التكرار للعائد إليه في ذكره(إذ قرنَ القولَ بتركيبِ قد مُزِجَ) ، فلو ذكر الشاعر الفاعل لكان قد كرّر اللفظ مرة أخرى، وهو لا يستحق التكرار في سياقه؛ لأَنه يجعل من المعنى ركاكة غير مستحبة ؛ لذلك فإنَّ لحذف الفاعل في سياقه ما يخدم المعنى الذي أراده الشاعر من الاختصار، ومعرفة نائب الفاعل المقدّر المسند إليه الفعل ودلالته كما يبدو لنا.

٢ : الفعل المضارع:

يُعدُّ الفعل ركناً أساسياً في بناء الجملة العربية سواء أكانت اسمية أم فعلية، والفعل بأنواعه هو ما دل على حدث مقروناً بالزمن[١]، والفعل المضارع هو ما دلَّ «على حدوث شيء في زمن التكلم، أو بعده فهو صالح للحال والاستقبال»[٢]

وقد تمَّ النظر إلى الفعل المضارع على أنه ما تعتقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء، وذلك كقولك للمخاطب أو الغائبة، تفعل، وللغائب: يفعل، وللمتكلم: أفعل، وله إذا كان معه غيره واحداً أو جماعة: نفعل، وتسمى الزوائد الأربعة، ويشترك فيها الحاضر والمستقبل[٣].

أ- الفعل المضارع المرفوع:

يكون الفعل المضارع مرفوعاً اذا لم يسبقه حرف نصب او جزم[٤]، او بعبارة اخرى يرفع الفعل المضارع اذا لم تسبقه اداة من ادوات النصب او الجزم.[٥] «ويرى سيبويه وجمهور البصريين ان رافع الفعل المضارع هو وقوعه موقع الاسم»[٦]. «ومن هنا يرى

---

(١) ينظر: المفصل في علم العربية، الزمخشري، مكتبة دار الجيل ، بيروت: ٢٤٣.

(٢) الدروس النحوية، حقني ناصف دار إيلاف الدولية، ط١، الكويت، ٢٠٠٦م: ٢٧٨، وشذا العرف في فن الصرف: ١٧.

(٣) ينظر: المفصل في علم العربية، الزمخشري: ٢٤٤.

(٤) فؤاد نعمه: ١٣٨.

(٥) المصدر نفسه: ١٣٩.

(٦) شرح المفصل، ابن يعيش، ١٢/٧.

الكسائي ان رافع الفعل المضارع هو الحروف المضارعة فيكون عامله لفظياً»[١]. ومن مثال الفعل المضارع ما جاء في شعر السلطاني قوله في قصيدة (الفجر والقرآن)[٢]

الفجـــر سيســـمعُ قرآنـــي وسيصـغي الصبح لآذانـي

ففي قول الشاعر (سيصغي الصبح) نلاحظ ان الفعل المضارع (سيصغي) الاصل فيه هو (صَغِيَ) (فَعِلَ) والياء هنا من أصل الكلمة، وقد دل الفعل على المستقبل بدخول حرف السين عليه، وهي أحد حروف التنفيس كما نجد. والفعل ما دل معنى في نفسه مرتبطاً في نفسه وقد عد بعض المحدثين لان الاسماء تقترن بالزمن الا ان هناك من اتهم النحاة في الاضطرار ومنهم الدكتور علي ابو المكارم وذلك في مسألة اقتران الاسماء بالزمان حيث يقول ((وحسبك ان ترجع في هذا الشأن الا ما قرره النحويون انفسهم في اسماء الافعال والمشتقات الاسمية لتدرك انهم يتناقضون مع انفسهم حيث يقررون في تعريف الفعل انه المقترن بالزمان ثم يعترفون هذه الابواب باقترانها بزمان بالرغم من عدم كونها افعالاً))[٣].

ومن مثاله مرفوعاً قوله:[٤]

تعال معـي تعال معـــي
نطـــوفُ بساحة المنعِ
فساحتنـــا مدارسنـــــا
وروضتنـا بها ولعـــي
ستتحفنـــا وتدفعنـــــا
وترفعنـــا بحيث نعـــي

(١) شرح المفصل، ابن يعيش، ١٢/٧.

(٢) مجموعة الفتى الحر ، ٤١/١١.

(٣) الجملة الفعلية، د. علي ابو المكارم – مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م :٤٢.

(٤) مجموعه قائد الطفولة : ١٣.

فالأفعال المضارعة أعلاه تؤدي أكثر من دلاله، فمن الناحية التركيبية للفعل فقد أدت دورها الإعرابي في الرفع، ومن ناحية أخرى فإن لجوء الشاعر الى صيغ في الفعل المضارع ما يدل على رغبته في إعطاء الاحداث زمنية الحاضر بما يدل على التجدد والاستمرار.

ب- الفعل المضارع المنصوب:

يُنصب المضارع بواحد من أربعة أحرف (أن ولن وكي وإذن)، وكذلك ينصب في مواضع أخرى، «وينصب بعد فاء السببية واو المعية، بأن المضمر وجوباً، وأيضاً بعد لام التعليل والواو والفاء.. بأن المضمرة وجوباً، ونواصب المضارع تفيد مع النصب معنى آخر وهو تخصيص الفعل للاستقبال بعد أن كان محتملاً»[١]

ومن مثال النصب بـ(كي)، وهي حرف مصدري، ونصب، واستقبال "تدلُّ على المستقبل القريب"[٢]، ومثالها ما جاء في قول الشاعر:[٣]

أنفي يستنشقُ للطيبْ

...

كي لا يعلقَ فيه الداء

وكي هنا ناصبة للمضارع كما أنها تفيد معنى التعليل، ويجوز الفصل بين(كي)والمضارع بـ(لا)النافية، فلا يؤثر على عملها، وقد لا يفصل بينها وبين المضارع فاصل كما في قول الشاعر:[٤]

كـي يبهرَ مـن شـاهدَ حقـاً حتــى قـد ســحر البــاقين

ومن الأدوات الناصبة للمضارع (أنّ) ، حيث يُشترط للنصب فيها أمران «أن تكون مصدرية لا زائدة ولا مفسّرة، وألا تكون مخففة من (أن) الثقيلة، وهي التي تلي كلاماً دالاً على اليقين أو الظن»[٥]، ومثال النصب بـ(أن) للمضارع ما جاء مثبتاً في قول الشاعر:[٦] في مقطوعته (العسر واليسر)

---

(١) نحو اللغة العربية، محمد النادري، المكتبة العصرية، ط٢، بيروت، ١٩٩٧: ٤٤٣.

(٢) الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي المنصوري، دار الثقافة، ط١، عمان، ٢٠٠٢،: ٩٢.

(٣) مجموعة الشمس والزهر، ٦/ ٢٩.

(٤) مجموعة الشمس والزهر، ٦/ ٣٢.

(٥) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي المنصوري: ٩٢.

(٦) مجموعة البلبل الشادي: ٣/ ٣٠.

طابَ الفتى عزماً إنْ جدَّ في صغرِهِ

...

وعمدةُ القاري أنْ يعرفَ الفكره

وهنا (أن) قد حققت الشروط المناسبة لنصب المضارع بعدها وهي حرف مصدري مناسب للاستقبال. ومن النصب بالفاء السببية «حيث يكون ما قبلها سبباً لما بعدها»[١]، ومنه قوله الشاعر حسين السلطاني:[٢]

بلدي قد أسس تاريخاً كلُّ الآفاق تُحيّه

فتطاولَ بالمجدِ سموّاً وأشادَ بحكمةِ بانيه

فقد كانت الفاء السببية في قول الشاعر(فتطاولَ) مسببة لنصب المضارع، ذلك أنها أوضحت أنَّ سبب اتيان الكلام الذي جاء قبلها، فالشاعر يتحدث عن أمجاد بلاده، الأمر الذي أدى إلى (فتطاول بالمجد سمواً) إلى ارتفاعه وسموه، فالفاء الناصبة للمضارع عاملة من حيث النصب للمضارع وتوضيح العلة السببية في الربط بين الكلام السابق واللاحق الناتج عنه سببياً.

وقد تكون(اللام) ناصبة للمضارع؛ لأنّها معللة، ومنه ما جاء في تعليل نصب المضارع في قول الشاعر:[٣]

في مولدِ الرسول أرواحنا تقول

صلّوا عليه وارتجوا من لطفهِ القبول

...

لتهتدي الشعوب وتستقي القلوب

فاللام هنا في قوله (لتهتدي) معللة للكلام السابق في طلب الصلاة والارتجاء للقبول والغفران، لتكون معللة وبارزة لاهتداء الشعوب، ولام التعليل تعمل النصب في المضارع من ناحية التعليل على أنها عاملة في نصبه بعد (أن) المضمرة، والتقدير في قول الشاعر(لأن

---

(١) ينظر: النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٥م : ٣٦٩.

(٢) مجموعة البلبل الشادي: ٣/ ٥٣.

(٣) مجموعة الأناشيد الدينية: ١/ ٥٣.

تهتدي)، فقد أدت وظيفتها التركيبية من حيث العمل في نصب المضارع والتعليل وبيان الحجة من ناحية المعنى.

ج- الفعل المضارع المجزوم:

يجزم الفعل المضارع إذا سبقته أحد الحروف الجازمة «يُجزم بالسكون في آخره، كما تُجزم الأفعال الخمسة بحذف النون، ويُجزم بحذف حرف العلة في المعتل الآخر، ويعوّض عن حرف العلة بالحركة المناسبة»(١).

والعوامل الجازمة للفعل المضارع منها ما يجزم فعلاً واحداً، ومنها ما يجزم فعلين «والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فليس للاسم في الجزم نصيب، وليس للفعل في الجر نصيب، ومن ثمَّ لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار»(٢).

ومن الجزم ما يكون لفعل واحد بوساطة(لا أو لم أو لمَّا)، ومن الجزم بـ(لا) الناهية فهو حرف جزم يُطلب به الكف عن الفعل أو تركه.

ومنه ما جاء بصيغة ترك الطلب في قول الشاعر:(٣)

لا تحزنْ من قولِ جهول كي يشمت فيك وكي يسخر
في صلبك تمتدُّ الدنيا والصبحُ لعينك قد أسفر
فالشانئ نحوك لم يدرِ في طول الدهر هو الأبتر

ففي قول الشاعر(لا تحزن)، لا الناهية جازمة، فهي مؤدية للوظيفة التركيبية من ناحية العمل في جزم الفعل المضارع في السكون الظاهر على آخره، ومؤدية معنى النهي الخالص في عدم القيام بالفعل(تحزن)، فهي متضمنة الجزم القاطع، – وقد مر بنا سابقاً – إنَّ الجزم بـ(لم) ما يدلُّ على أنَّ «دخول (لم) على الفعل المضارع يُفيد المضي، وهي حرف نفي وجزم وقلب »(٤)

وفي قول الشاعر (لم يدر) أفادت من جهة نفي زمان الفعل وجزمت الفعل بدليل حذف حرف العلة من آخره؛ لأنّه معتل الآخر، وأدّت معنى القلب، والتقدير (ما درى) فقلبته من

(١) مبادئ العربية في الصرف والنحو، رشيد الشرتوني، دار العلم، دَت: ٣١.
(٢) الكتاب، سيبويه، ٩/٣.
(٣) مجموعة الشمس والزهر: ٦/ ١٩.
(٤) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٦٠٢/٦.

الماضي إلى المضارع. ومن الجزم للمضارع ما يكون بـ(لام الأمر)، والتي يُطلب بها إحداث الفعل "وهو حرف أكثر ما يدخل على الغائب، ويقل دخول (لا) الأمر على المتكلم المفرد او الجمع نحو قوله تعالى ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ (١)، ويقلّ دخولها على المخاطب ؛ لأنَّ صيغة الأمر موضوعة له نحو قوله تعالى ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ (٢)(٣).

ومن مثاله في قول الشاعر:(٤)

ولنا بيتٌ نحيا فيـهْ وبكلّ الودّ نوافيـــــه

لنعشْ بلطفٍ وسلامْ مع أهلي طول الأيام

فالطلب في حضور لام الأمر يدلُّ على رغبة الشاعر في إشراك الجماعة حوله في القيام والالتزام بهذا الفعل، ذلك لأنَّ لام الأمر قد أدت وظيفتها من حيث الجزم للفعل من ناحية، ومن ناحية المعنى أوقعت إشراك الجماعة في القيام بهذا الفعل، وقد يكون الجزم للمضارع ما كان جازماً لفعلين مضارعين، وهو ما يقع في الشرط، وذلك لأنَّ حرف الشرط قد يجزم فعلين مضارعين أو يجزم فعلاً واحداً، ومنه الجزم بوساطة (مَنْ) الجازمة الشرطية في قصيدة (زيارة الاربعين) في قول الشاعر:(٥)

يبكون حول قبره شعثاً مع الباكين

من زاره يغفر له من ذنبه سبعين

فقد جزمت (من) الفعل الثاني (جواب الشرط) في قوله (يغفرْ) ، فهي مؤدية لمعنى الجزم للفعل المضارع من ناحية ومتممة لطرف الشرط الثاني لإظهار العلاقة المتلازمة بين فعل الشرط وجوابه (من زاره يغفرْ له).

فكما نجد أنَّ هناك من أدوات الشرط الجازمة ما يكون سبباً في جزم المضارع بدليل الشرط والجزم على حد سواء، ومن مثاله أيضاً ما جاء عن الشاعر في قوله:(٦)

---

(١) العنكبوت: ١٢.

(٢) يونس: ٥٨.

(٣) ينظر: الدليل إلى قواعد اللغة العربية:٤١.

(٤) مجموعة بستان الأناشيد: ٢٢/ ٩٠

(٥) مجموعة الفتى الحر، حسين السلطاني: ١١/ ٥٢.

(٦) مجموعة أحلام الطفولة: ٩ ٤٣.

من لم يعشْ إلى الهدى فالعمرُ عاشَهُ لمن؟

فقد اجتمع الشرط وأداة الجزم (لم) في موضع واحد، وكلاهما تؤديان معنى الجزم للفعل المضارع، فعلامة الجزم واضحة من خلال السكون الظاهر على آخر الفعل، كما أنَّ (لم) تفيد في قلب زمن الفعل من الماضي إلى المضارع (عاش، يعش) ، وكذلك، فإنَّ (من) الشرطية عاملة في الجزم، ويستقيم المعنى فيما لو حذفت (لم) الجازمة، فكلاهما تؤديان معنى الجزم ودلالته.

٣: صيغة فعل الأمر.

أ- بناؤه على السكون:

كثيراً ما اقترن فهم صيغة فعل الأمر بأنّه مما يقوم على النهي، وفي اللغة أنَّ «الأمر ضد النهي، والأمر معروف، يقتضي النهي أمر به إياه يأمره أمراً وإماراً، فأتمر، أي قبل أمره، وجمعه أوامر»[١]. و كثيراً ما يكون الأمر بمعنى الفعل ومنه ما جاء في نحو قولة تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [٢].

والأمر لا يكون إلا من خلال الفعل «وصيغة فعل الأمر يختص بالفعل المخاطب؛ لأنّه لا يبنى للمفعول، ولا يؤمر به غير المخاطب، لأنّه يختصّ بالفاعل المخاطب نفسه، إذا أُريد شيء غير الفاعل المخاطب زيدت لام مكسورة على الفعل المضارع، وذلك يُقال له الأمر بالصيغة وهذا الأمر باللام»[٣].

وأكثر ما يكون بناء صيغة فعل الأمر على السكون، حيث يدلُّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل بغير لام الأمر، وتظهر علامة البناء (السكون) إذا كان الفعل صحيحاً غير مقبل، وهو يدلُّ على طلب شيء معين يقوم به الفاعل، ومن مثال بنائه على السكون ما جاء في قول الشاعر في صيغة طلبية واضحة:[٤]

يومـــاً رأيـــتُ جارتـــي تُـــدخّنُ السجـــــارة

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة(أمرَ): ٤/٢٦ – ٢٧.

(٢) آل عمران: ١٥٩.

(٣) المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء، محمد ضناوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩: ٢٦.

(٤) مجموعة أحلام الطفولة: ٩/ ٨.

قلـــتُ لهـــا معاتبـــــاً ماذا جـــرى يـــا ســـارة؟

...

قالـــت: صدقـــتَ إنمـــا مرضـــتُ مـــن آثـــــاره

وانظـــر إلـــى فمـي تـــرى فاحـــــت بـــه المـــرارة

فالطلب في صيغة فعل الأمر (انظر) يتقاطع مع الكلام الذي يسبقه، فالشاعر في موقع التساؤل عن كيفية تدخين الجارة وممارستها لهذه العادة، ليكون جوابها دالاً على خطورة السؤال الذي يُدلي به الشاعر، حتى يشكل طلب الأمر في قولها (انظر) التأكيد لما ساقه الشاعر وما كان في ردّ المخاطب له من ذلك، والبناء للسكون هو ما يؤدي وظيفة فعل الأمر من ناحية الموقع الإعرابي، ومن جهة المعنى فإنَّ الطلب يبرز التقرير في المتكلم نفسه الذي يطلب بشكل حقيقي إلى مخاطبه أن يقوم بهذا الفعل حقيقة.

ب- بناؤه على حذف حرف العلة:

تُبنى صيغة فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر نحو قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[1].

ومن مثال بنائه على حذف حرف العلة من حيث دخوله على الفعل المعتل ما جاء عن الشاعر قوله:[2]

رياضـــــةُ الأخـــــلاق تبـــدو لـــدى الألعـــاب

فـــامشِ إلـــى الحســـنى واطـــرق عليهـــا البـــاب

نلقـــى بـــه الســـلوى والـــــودّ والترحـــــاب

فكما نجد إنَّ لحضور صيغة فعل الأمر في قول الشاعر(فامشِ) ما يتقاطع بالمعنى الدلالي مع أهمية ما يقدّمه الشاعر في عكس ضرورة ممارسة رياضة الأخلاق التي تقوم على التصرّف الحسن الذي يعكس حُسن الأخلاق ونبلها، لذلك فبعد أن تقدّم وصفاً لرياضة الأخلاق كان لا بُدَّ أن يتوجه للمخاطب بالأمر في هذه الصيغة (فامشِ) ، فالأمر يعزّز فعل

(١) النحل: ١٢٥

(٢) مجموعة أحلام الطفولة :٩/ ٥٠.

التجسيد الحقيقي للنصيحة التي يقدمها الشاعر في سبيل الحصول على (السلوى، والودّ، والترحاب)، فالصيغة الطلبية قد أدت وظيفة محلية إعرابية قائمة في بناء فعل الأمر على حذف حرف العلة من آخره؛ لأنَّ الفعل معتل ناقص (مشى) الذي اصله (مَشِيَ) معتل الآخر (بالياء) ، ومن جهة المعنى فقد أكدت المراد الذي يريد الشاعر أن يصل إليه من خلال الممارسة الفعلية.

ج- بناؤه على حذف النون:

تُبنى صيغة فعل الأمر على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة نحو قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾[1]، وكذلك إذا اتصلت به ياء المخاطبة «تحذف واو الجماعة وياء المخاطبة عند تأكيد الفعل بنون التوكيد، مثل: اكتبن ما يُملى عليكنَّ... ولا تحذف ألف الاثنين عند التوكيد مثل اكتبانَ ما يُملي عليكما»[2]، ومثال بنائه على حذف النون ما كان بسبب اتصاله بياء المؤنثة المخاطبة، ما جاء في قصيدة(الحمامة الحائرة)[3]

ألا حطّي ألا حطّي
بقربِ العُشبِ والشّطِ
وزيدي سرعةَ اللقطِ

فقد شكّلت صيغة الأمر بـ(حطّي، زيدي) للدلالة على توجيه المتكلم رغبته في تحقيق الفعل الذي يُسند قيامه إلى مخاطبه، وقد دلّت عليه ياء المخاطب في الصيغتين، وهو واضح من عنوان النصّ، أنّه يخاطب الحمامة الحائرة مباشرة، فيطلب منها أن تحطّ وتزيد، والفعلان أن يؤكدان مفهوم الأمر في الاستجابة لتحقيق الفعل من جهة، وإتمام بناء الفعل القائم على حذف النون بسبب اتصاله بالياء المخاطبة.

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) النحو الأساسي، أحمد مختار عمر، دار السلاسل للطباعة، ط٤، الكويت، ١٩٩٤: ١٨٤.

(٣) مجموعة زهور الربيع للطفولة، شعر حسين عطية السلطاني، دار الفرات للثقافة والإعلام – العراق، د. ط، ٢٠١٨م ، ج٢: ١٦.

وقد يكون السبب في بناء الأمر على حذف النون اتصاله بواو الجماعة، ومنه ما جاء عن الشاعر في قصيدة(الأمل والحياة):[1]

تـــــأمّلوا، إنّ الأمـــــلَ يُحيـــي الحيـــاة بالعمـــلْ
وجـــــدّدوا أفعـــــالكم فالجـــدُّ يطـــردُ الكســـلْ
وســـاهموا فـــي نهضـــة النـــور فيهـــا كالشّـــعلْ
وحرّضـــــوا لفتيـــــةٍ وأيقظـــوا لمـــن غَفـــلْ

فالشاعر في هذه الأبيات يطلب إلى مخاطبه أن يقوم بسلسلة هذه الأفعال المجسّدة لمعنى فعل الأمر (تأملوا، جدّدوا، ساهموا، حرّضوا) ذلك أنَّ الدلالة البلاغية الكامنة وراء هذا الترادف للأفعال الطلبية قائمة على معنى الإرشاد والتوجيه والتقويم، فكل هذه الأفعال إذا استطاع المتلقي أن يلزم بها، فإنه سيقدر على تأسيس منارة ونهضة كما يوضح طريقها الشاعر، ومن ناحية أخرى يؤدي فعل الأمر في هذا السياق إلى جانب الوظيفة البلاغية الدلالية الوظيفة في تأكيد المحل الإعرابي في بناء الأمر على حذف النون كما نجد واضحاً لاتصاله بواو الجماعة.

ثانياً: الفاعل:

أ- رتبته:

إذا نظرنا إلى سلسلة الأحكام المتعلقة بالفاعل، وجدنا أنَّ الفاعل يجب أن يتأخر عن فعله، «حكم الفاعل التأخر عن رافعه، وهو الفعل شبهه، نحو: قام الزيدان، وزيد قائم غلاماه وقامَ زيد»[2]، وفي ظل ذلك لا يجوز أنّ يتقدّم الفاعل عن رافعه، إلا أنَّ هناك من أجاز أن يتقدّم الفاعل على فاعله، واستشهدوا لذلك بقوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾[3]، وقد فُسِرَ ذلك التقديم بأنَّ «في تقديم الآخرة وبناء الفعل يوقنون على(هم) تعريض بأهل الكتاب وبما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة على خلاف الحقيقة، وإنَّ قولهم ليس بصادر عن إيقان..»[4]،

(١) مجموعة زهور الربيع للطفولة، حسين السلطاني: ٢/ ٤٦.
(٢) شرح ابن عقيل، ٧٧/٢.
(٣) البقرة: ٤.
(٤) الكشاف، الزمخشري، ١٢/١.

إلا أننا في الاستخدام لا نجد ذلك، بل إنَّ الفاعل كثيراً ما يأتي في وضعه الطبيعي، وذلك لكيلا يقع الخلط بينه وبين المبتدأ، ومن مثال إتيانه في الوضع الطبيعي الترتيبي له ما جاء عن الشاعر في قصيدته (بغداد) قوله:[١]

إن جـــاء الضـــيفُ لـــه قالـــت أهـــــلاً فـــــي داركَ بغـــــدادْ

تفتـــــــرشُ الأرضَ برّقتهـــــــا وتجـــودُ إليـــه مـــن الـــزاد

فكما نجد إنَّ حضور الفاعل (الضيفُ) قد جاء وفق الترتيب الطبيعي من الفعل الذي يعقبه الفاعل لكيلا يقع الخلط، فلو تقدّم الفاعل على عامله لفُهم أنه مبتدأ لا فاعل، وذلك هو الغالب في الاستخدام لموافقة الترتيب الصحيح للجملة.

ب- تذكيره وتأنيثه:

ومن الأحكام المتعلقة بالفاعل (تذكير الفعل وتأنيثه) «فإذا أُسند الفعل الماضي إلى مؤنث لحقته تاء ساكنة تدلُّ على كون الفاعل مؤنثاً، ولا فرق في ذلك بين الفاعل الحقيقي والمجازي نحو قامت هند، وطلعت الشمس»[٢]، والمعنى من ذلك أنَّ المطابقة بين العامل والفاعل واجبة من حيث الدلالة على التذكير والتأنيث، فلا يستحب أن يكون الفعل مذكراً والفاعل مؤنثاً، والتطابق هو المقدّم في هذا الحكم، ومن مثال المطابقة بين الفعل والفاعل في دلالة التأنيث أو التذكير ما جاء عن الشاعر في قصيدته (يحيا سعيد) قوله:[٣]

يحيـا سـعيد يحيـا سـعيد وله كم يحلو الترديد

إن ضحك تبسمـــت الدنيا ونعيش كأنّا في عيد

فيـــه كـــم ســـعدت أيـــامي وله ما يهوى ويُريد

فالمطابقة حاصلة بين الفعل والفاعل في النص السابق (يحيا سعيد، ضحك، تبسمت الدنيا..)، لذلك فإنَّ من يرى عدم المطابقة غير واجبة في حكم التذكير والتأنيث فإنَّ ذلك يعد ضرباً من الآراء التي لا تشكّل تأثيراً على الحكم الأساس.

---

(١) مجموعة الفتى الحر، حسين السلطاني،١١/ ٤٨.

(٢) شرح ابن عقيل: ٨٨/٢.

(٣) مجموعة الفتى الحر: ١١/ ٤٢.

ج- حكمه الإعرابي:

ومن أحكامه (الرفع) فهو مرفوع دائماً، إلا أنَّ علامة الرفع تختلف من حالة إلى أخرى بحسب شكل الفاعل، فإذا كان الفاعل مفرداً، فإنه رُفع بالضمة، وإذا كان مثنى رُفع بالألف وإذا كان جمع مذكر سالم رُفع بالواو، وإذا كان جمع مؤنث سالم أو جمع تكسير رُفع بالضمة

ومن الأحكام المتعلقة بالفاعل هو تجريد فعله من ضمير المثنى والجمع، فهناك من أجاز المطابقة على لغة أكلوني البراغيث، إلا أنَّ الاستخدام أكثر قرباً إلى المتداول هو عدم المطابقة؛ وذلك لأنَّ الفعل الواحد يسند إلى عدد من الفاعلين، وما نراه هو عدم ضرورة المطابقة، فقد يكون الفعل مفرداً والفاعل جمعاً، ومن عدم المطابقة في الإفراد والجمع ما جاء في قصيدته (معنى الدستور) قوله:[1]

قـــــــال سرور قـــــــال سرور

...

كـي تمشي الناسُ إلـــــــى النـور

فكما نجد لقد جاء الفعل (تمشي) مفرداً وأُسند إلى الفاعل (الناس) وهي دالة على الجمع، وهذا مما هو أقرب إلى فهم السياق اللغوي واستحسانه.

ومن مجيئه ايضاً في حالة كونه جمع تكسير قوله في مقطوعته الشعرية (موسم الحصاد):[2]

فـــي موســـم الحصـــاد كـــم يفـــرح العبـــاد
لأن فيـــه قوتهـــــــم ومنـــــه كـــل الـــزاد

نلاحظ مجيء الفاعل جمع تكسير حيث دل على الكثرة لان العباد على وزن «فعال» وهي من صيغ جموع الكثرة، وفيه بشارة الى كثرة العباد الذين يفرحون بموسم الحصاد؛ لأنه مصدر رزقهم ومعيشتهم فقد جاء بجمع التكسير؛ لأنه هنا شمل المذكر والمؤنث

(١) مجموعة نشيد العندليب:٢٠/ ٢٠.

(٢) مجموعة مجمع الحكم للطفولة: ٣٣.

بقوله:(العباد)؛ لأنهم جميعاً من فرح بهذا الخير، ولو ذكر الشاعر جمع المذكر او المؤنث السالمين لكان الفرح يخص فئة دون اخرى.

د- أنواعه:

تتعدد أنواع الفاعل من(الاسم الظاهر والضمير المستتر)، فقد يرد الفاعل اسماً ظاهراً «وقد يكون الفاعل ظاهراً، ولكي يكون حقيقياً يجب أن يقوم بالفعل»[١]، ومن الفاعل الحقيقي الظاهر ما جاء في نحو قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ ﴾[٢]، وقد جاء في تفسير الفاعل على هيأة «إسناد الختم إلى الله تعالى مجاز... إلا أنه لما كان هو الذي قدّره ومكنه أُسند إليه الختم كما يُسند الفعل إلى السبب، وقد أُسند إلى نفسه تعالى؛ لأنه من نسبة المقدور والمقضي إلى القدر و القضاء لا نسبة المعلول إلى علته..»[٣]

ومثال الفاعل الذي يأتي اسماً ظاهراً صريحاً ما جاء في قصيدته (تغريد الطير) قوله:[٤]

غـــرّد الطيـــرُ بشـــدوِ فـــي أظـــاميمِ الغصـــون
قائـــــلاً: سبحـــــان فهـــــو أعطانـــــي

فكما نلاحظ أنَّ لفظة (الطير) جاءت فاعلاً ظاهراً صريحاً، وقد جاء مطابقاً لأصل القاعدة من حيث تراتبية الوضع من الفعل والفاعل.

ومن أنواع الفاعل أن يأتي ضميراً، إذ ينقسم الضمير بحسب مدلوله إلى «ما يكون للتكلم فقط وللخطاب وللغيبة، وإلى ما يصح للخطاب حيناً وللغيبة حيناً آخر، وهو ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة»[٥]

---

(١) ينظر: شرح الحدود في النحو، عبد الله الفاكهي: ٩٤، وينظر: التحفة السنية، محمد محيي الدين عبد الحميد: ٩٨.

(٢) البقرة: ٧

(٣) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري، دار التفسير، قم، طبعة ٥، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م: ١/ ١١٢.

(٤) مجموعة زهور الربيع: ٢/ ٤٢.

(٥) النحو الوافي، عباس حسن: ٢١٩/١.

وقد يكون الضمير الدال على الفاعل متصلاً «وهو الذي يقع في آخر الكلمة دائماً، ولا يمكن أن يكون في صدرها ولا صدر جملتها، إذ لا يمكن النطق به وحده بسبب أنه لا يستقل بنفسه عن عامله»[١]

ومن مثال الضمير المتصل الواقع في محل الفاعل ودالاً عليه ما جاء بضمير (تاء الفاعل المتحركة) في قول الشاعر حسين السلطاني :[٢]

ألهى في الترنيم شعوري في أحلى صوتٍ ونشيد
أحببتُ إليه ولي ثغرٌ سيزيدُ بحبِ التوحيد

وقد يكون الضمير مستتراً إما وجوباً وهو «ما لا يحل محله الظاهر»[٣] بمعنى هو الذي لا يمكن أن يحل محله اسم ظاهر ولا ضمير منفصل[٤] ومن مثال الضمير المستتر وجوباً ما يكون فاعلاً لفعل الأمر نحو قول الشاعر في قصيدة (قلب الأطفال):[٥]

قلبُ الأطفالِ كما البلقع في نبتِ الخير به فازرعْ
واسقِ المزروع بما يهوى كي ينمو الجذرُ من المنبعْ

فكما نجد إنَّ الضمير في قوله (فازرع) جاء مستتر وجوباً لأنه يدلُّ على المخاطب، ولا يمكن أن يأتي الفاعل اسماً صريحاً ظاهراً، وأما المستتر جوازاً فهو ما يحلّ محله الظاهر «وهو الذي يمكن أن يحلّ محله الاسم الظاهر أو الضمير البارز، مثل: الطائر تحركَ، فالفاعل فيها ضمير مستتر جوازاً تقديره(هو)»[٦]، ومثاله قول الشاعر:[٧]

وارزقه مكارمَ الأخلاق فالعلمُ مع الدّين سينفع
ستراه يقوم بمفرده ويشقّ الدربَ بما أبدع

---

(١) النحو الوافي، عباس حسن: ٢٢٠/١.
(٢) مجموعة الفتى الحر: ١١/ ٤٢.
(٣) شرح ابن عقيل: ٩٦/١.
(٤) النحو الوافي: ٢٢٨/١.
(٥) مجموعة الفتى الحر: ١١/ ٤٣.
(٦) النحو الوافي: ٢٨/١.
(٧) مجموعة الفتى الحر: ١١/ ٤٣.

فكما نلاحظ أنَّ الضمير المستتر في قول الشاعر (يقوم، يشق، أبدع) ما فيه إسناد إلى الفاعل عن طريق الضمير المستتر جوازاً وتقديره (هو)، إذ بالإمكان أن يحلّ محل الضمير المستتر جوازاً الاسم الصريح الظاهر.

ثالثاً: نائب الفاعل

يُعرّف نائب الفاعل بأنه اسم مرفوع تقدّم عليه فعل جُهِل فاعله وهو ما يُسمَّى المبني للمجهول أو سُبق بمشتق يشبه الفعل المبني للمجهول كاسم المفعول ليكون عاملاً في رفعه(١)

وأنواعه كثيرة، فقد يكون نائب الفاعل اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً أو مستتراً أو مصدراً مؤولاً، ومن أحكامه أنه مرفوع كالفاعل لأنه الاسم الذي حلّ محل الفاعل المحذوف وأخذ أحكامه ، وغيّر فعله إلى فُعِل في الماضي، ويُفعَل في المضارع ويُسمّى بذلك مبنياً للمجهول.

إذ يخرج حذف الفاعل لينوب عنه نائبه لأغراض كثيرة، وأكثرها ما يكون للعلم به وتجنّب التكرار، فقد ذكر النحاة أنَّ الفاعل يُحذف في باب نائب الفاعل للعلم به أو أنه معلوم لدى المخاطب، ولا يحتاج إلى ذكر، ومن مثال نائب الفاعل ما جاء في قول الشاعر:(٢)

وجدتُ في المسلّـــةِ

ما زاد في مسرّتـــي

قطوفُها قد أينعـــت

وفي الحقوق شُرّعت

للعدل صانت واهتدت

وللشرور طـــــاردت

---

(١) علم النحو العربي، الفاعل ونائب الفاعل، عبد القادر مايو، دار القلم العربي، د. ت : ٦.

(٢) قائد الطفولة، حسين السلطاني، : ٩.

لذا نراها خُلّدت

فكما نلاحظ حُذف الفاعل في قول الشاعر (شُرّعت ، خُلّدت)، حيث إنَّ نائب الفاعل جاء ضميراً مستتراً من خلال الضمير العائد على المحذوف المقدّر، والتقدير (شُرّعت قطوفها، خُلّدت قطوفها) ، بما يعود إلى السابق ذكره ، فالحذف لا يرد عبثاً في سياق معين، بل يترك القائل ما يدل عليه ، ولعلَّ لحذف الفاعل في هذا السياق ما هو في رغبة الشاعر في الإلفات إلى المتقدم ذكره من القطوف، فلو شاء لذكر الفاعل، لكنَّ ذلك من باب التكرار لا أكثر.

وقد يكون الحذف للفاعل في باب نائب الفاعل من الغرض تعظيم الفاعل ورغبة في إخفائه ومنه ما جاء:(١)

حكَم الباري عليـــنا عبر آيات السطـــور
ثم في القرآن أبـدى كل ما يُهدي الصـدور
يوم يدعوهم سراعـاً بعدَ هولٍ وثبـــــــور
فيُجيبوا حين عنهم بُعثِرَت ما في القبــور

فالفعل المبني للمجهول (بُعثِرَت) قد حُذف فاعله، فالشاعر في هذه العبارة قد أخذ ما يتناص مع قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ﴾ (٢)

لذلك فإنَّ الفاعل يعود إلى عظيم ، والحذف أجود من الذكر، فما يفتح مجالاً لذهن المتلقي في العبرة التي جاء بها التعبير في سياق النص كما نلاخظ، حيث إنَّ نائب الفاعل يحضر ضميراً مستتراً، ومنه التأكيد الذي جاء يفسره السياق بعده:(٣)

وهو حكمُ اللهِ يبقـــى حينما يأتي النشـور
كي يروا العدلَ تجلّى من يد الباري الغفور

---

(١) قائد الطفولة، حسين السلطاني : ٣٢.
(٢) العاديات : ٩.
(٣) قائد الطفولة، حسين السلطاني : ٣٢.

وقد يكون الحذف للفاعل من باب التحذير ، ومنه ما جاء في قول الشاعر حسين السلطاني:[١]

من أتى الخيرَ سيُجزَى في نعيمٍ وسرور

أو أتى الشرَّ سيُرمى في جحيم وحرور

فقد حُذف الفاعل في قوله (سيُجزى ، سيُرمى) وبني الفعل للمجهول من خلال ضم أوله وفتح ما قبل آخره في المضارع المبني للمجهول، ليبقى نائب الفاعل ضميراً مستتراً على التقدير، إلا أنَّ في عدم تحديد نائب الفاعل ما يلفت إلى أنَّ المتكلم يخفي إظهاره لأنه معلوم من سياق النص الفارق بين من يُؤتى الخير ليكون جزاؤه النعيم والسرور، ومن يُؤتى الشر سيكون جزاؤه الجحيم والحرور.

ولو أراد لذكره صراحةً في تقدير (سيُجزي العبدُ أو الإنسان)، لأنَّ الفاعل مراد حذفه بدليل السياق النصي والتقدير (جزى الله العبدَ) وما شابه ذلك.

كما قد يكون الحذف أدعى من الذكر لدلالة السابق عليه بما يُحقق الترابط النصي بين السابق واللاحق، ومنه قول الشاعر:[٢]

قلّت آثارٌ قد بقيَت أقدمُ من سورٍ للصين

حتى في الناس وإن عُرِفَت هي من مفخورات الطين

فانظر للعمل بإمعان كي تعرفَ صبر البانين

فالفعل (عُرِفت) فعل بُني للمجهول بدليل حذف فاعله لينوب عنه نائب الفاعل وهو من الضمائر المستترة التي تعود على السابق في تفسيرها والتقدير (عُرِفَت آثارٌ)، إلا أنَّ الشاعر يُناسب طبيعة الكلام، والتقدير في ذكر الفاعل (عَرِف الناسُ الآثار)، إلا أنه بناء الفعل للمجهول أنسب وأكثر اتساقاً في سياقه.

---

(١) قائد الطفولة، حسين السلطاني : ٣٢.

(٢) قائد الطفولة، حسين السلطاني : ٤٦.

وقد يكون نائب الفاعل اسماً ظاهراً كما جاء في قول الشاعر:[١]

بعدما جاءت دروسٌ سُطِّرت فيها العِبر

فله الملجأ دومـــاً وإليه المستقـــرْ

فنائب الفاعل في قول الشاعر (سُطِّرت فيها العِبر)، فقد جاء نائب الفاعل اسماً ظاهراً (العبر)، والتقدير في ذلك (سطَّرت الدروسُ العبرَ) ، فالحذف أكثر بلاغة وإجادة من الحذف، كما يدخل الحذف الفاعل في سياقه لغرض الإيجاز وعدم تكرار المعنى المعروف من ذكره.

وكثيراً ما نجد حذف الفاعل عند الشاعر من حضور نائب الفاعل كضمير مستتر، ومنه قوله:[٢]

سأوصفُ للمنى وصفاً وأُبرزُ ما بها يخفـى

تطيرُ إلى الفضا سـرّاً وشوقاً تحمل الطيفـا

...

وإن بُعدَت أهّلتهـــا تزيد بمن نأى خسفا

وإن قُرّبت ستؤنسنـــا ومن شهدٍ بها نشفى

فالفعل (قُرّبت) مبني للمجهول، ونائب الفاعل من النوع الذي جاء فيه ما يُقدّر دلالته بالضمير العائد إلى السابق والتقدير (قُرّبت المنى).

---

(١) أحلام الطفولة، حسين السلطاني : ٤٨.

(٢) أحلام الطفولة، حسين السلطاني : ١٦.

رابعاً: المفعول به:

المفعول بصورة عامة هو كل اسم تعدّى إليه فعلٌ والعامل في المفعول به هو الفعل، كما أنَّ النحاة قد وجدوا أنَّ عامل النصب في المفعول الفعل والفاعل جميعاً، «فقد ذهب بعضهم إلى أنَّ العامل في المفعول معنى المفعولية، والعامل في الفاعل معنى الفاعلية، وذهب آخرون إلى أنَّ الفعل وحده عَمل في الفاعل والمفعول جميعاً»(١)

وقد عُرّف المفعول به على أنه من «وقع عليه فعل الفاعل بغير واسطة حرف الجر أو به، أي بواسطة حرف الجر، ويُسمَّى أيضاً: ظرفاً لغواً ، إذا كان عامله مذكورًا، أو مستقراً ، إذا كان مع الاستقرار أو الحصول مقدراً» (٢)

أ- ما يتعدى إلى مفعول واحد:

الفعل المتعدي هو «الذي لا يكتفي بفاعله، بل يحتاج إلى مفعول به واحد أو أكثر»(٣) .

ومن جهة أخرى فإنَّ التعدّي الذي نجده في المفعول به يعود إلى إتمام الفائدة ، «فالمتعدي ما يحتاج إلى المفعول به لعدم حصول الفائدة بدونه»(٤)

وقد يكون التعدّي ما يصل إلى المفعول به مباشرة ومنه ما يكون عن طريق المتعدّي بنفسه وهو «ما يصل إلى المفعول به مباشرة ، أي بغير واسطة حرف الجر، والمتعدّي بغيره ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر»(٥) .

ومن المفعول به الذي يتعدّى إلى مفعول به واحد ما يكون في الفعل الذي يكتفي بتعديته إلى معقول به واحد، والأمثلة على ذلك كثيرة، ومنها ما جاء في قصيدته (علم العراق) قول الشاعر حسين السلطاني: (٦)

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، محمد عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط٤، ١٩٦١، ٦٦/١.

(٢) معجم التعريفات، علي الجرجاني:١٨٩.

(٣) ملخص قواعد اللغة العربية، فؤاد نعمة ط١٩ ، د.ت : ١٥.

(٤) تقريرات القواعد الصرفية في اللغة العربية، مدرسة هداية المبتدئين، نهى كديري، دار المبتدئين : ١١.

(٥) الميسر في علم النحو، زكريا بن احمد كرخي ، ط٤ ، ١٤١٦هـ : ٦٩.

(٦) أحلام الطفولة، حسين السلطاني : ٥.

رسمتُ شوقاً بالقلم في دفتري هذا العلـــم

حتى بدا مرفرفـــــاً ومشرفاً على القمـــم

...

فعزُّنا في حفظـــه يعلو لدى كل الأمـــم

ومجدنا صان بـــه كل المبادي والقيـــم

فجملة الأفعال (رسمت ، صان) من الأفعال التي تتعدّى إلى مفعول به واحد لإتمام المعنى (شوقاً، كل المبادي) ، فلولا حضور جملة المفاعيل لم يتم المعنى الذي يتوخّاه الشاعر من إيراد الفعل المتعدي ، ذلك أنَّ الفعل اللازم يكتفي بفاعله.

ومن مثاله في التعدي إلى مفعول به واحد قول الشاعر: [١]

سأعزُّ الدرس واجتهد وعلى الرحمن سأعتمد

وأحبُّ الصف وأقراني حُباً ويجعلنا نتحـــــدّ

فالأفعال متعدية إلى مفعول به واحد (سأعزُّ ، أحبُّ)، فلا يُفهم المقصود من إيراد الفعل المتعدي ما لم تقع على المفاعيل المتممة للمعنى كما يظهر لنا في سياقاتها النصية .

ب- ما يتعدى إلى مفعولين:

يتعدّى الفعل إلى مفعولين وذلك بحسب حاجة الفعل إلى ذلك ، ومنه ما جاء في الفعل (رأى)، ومنه قول الشاعر: [٢]

في بيتنا يحلو المنظـر

وتراه جميلاً في المظهر

والحقلُ يلوحُ بما أزهـــر

---

(١) قائد الطفولة، حسين السلطاني : ٣٨.

(٢) قائد الطفولة، حسين السلطاني : ١٢.

هناك من الأفعال ما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ومنه «أفعال القلوب المعتدية إلى مفعولين، وهي (رأى، علم، درى ، وجد ، ألفى، تعلّم ، ظن ، خال ، حسب ..)» [١]

فالفعل (رأى) يتعدّى إلى مفعولين (تراه جميلاً)، فالمفعول به الأول في الضمير (الهاء) و المفعول به الثاني في الاسم الظاهر (جميلاً).

ومنها ما يكون عن طريق الفعل (أعطى) في قول الشاعر حسين السلطاني: [٢]

كحكمةٍ قد أصبحت تغني اللبيب في الفكر

وهي كقطف روضةٍ منها تكامل الشجر

أعطى الجميعَ خيرهُ حين اكتسى من الثمر

فالفعل (أعطى) من الأفعال التي يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر مثل: أعطيتك كتاباً[٣]

والفعل هنا قد تعدّى إلى مفعولين الأول (الجميع)، والثاني (خيره) فلولا أن ذكر الشاعر المفعولين، ما كان ليستقيم المعنى كما نلاحظ.

ومنه التعدّي إلى مفعولين عن طريق الفعل (علّم) في قول الشاعر:[٤]

علّمَ من جدَّ إلى علـــمٍ أبوابَ العلم بما قـــــــدّر

وهدى المخلوقَ لنجدتـــه باب النجدين بما استيـــسر

فسجدت لوجهك في الدنيا ورجوتك في يوم المحشـــر

فالفعل (علّم) من الأفعال المتعدّية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، فالمفعول به الأول سدَّ مسدّه الاسم الموصول (من جدَّ)، والمفعول به الثاني في الاسم الظاهر (أبوابَ).

---

(١) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني دار النموذجية، ط١، ٢٠٠٢م : ٢٥.

(٢) قائد الطفولة، حسين السلطاني : ٤٨.

(٣) الميسر في علم النحو، زكريا كرخي : ٧٠.

(٤) أحلام الطفولة، حسين السلطاني : ١٧.

وقد يكون المفعول به في الفعل المتعدّي من الأسماء الظاهرة أو ما يحتاج تأويله في جملة ، ومنه ما جاء في الفعل المتعدي (ترى) في قول الشاعر:[١]

فتفكّر في الكون كثيــراً وتأمل قولَ القـــــرآن

سترى الآيات حوت نوراً أشرق في كل الأزمان

فالفعل (سترى) من الأفعال المتعدية إلى مفعولين أولهما (الآيات) والتي جاءت منصوبة بالكسر نيابة عن الفتح لأنها في حالة جمع المؤنث السالم، والمفعول الثاني يحتاج إلى تقدير في جملة (حوت ناراً) ، والتقدير على ذلك (سترى الآيات حاوية)، وذلك لإتمام المعنى الذي يؤدّيه تعدية الفعل.

ومن الأفعال ما يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل ، ومنه ما يكون من طريق الفعل (أرى) الذي يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، كما في قول الشاعر:[٢]

ماذا يقول الشـــادي ماذا يقول الشادي

فيكم نرى المستقبــل حلواً جميلاً أقبـــل

فالفعل (نرى) كما نلاحظ ما يتطلب حضور أكثر من مفعول إلى ثلاثة مفاعيل ، فالمفعول الأول (المستقبل)، والثاني (حلواً) ، والثالث (جميلاً) ، فلو اكتفى بالشاعر بالمفعولين لما كان قد ألفت المتلقي إلى أهمية التعدية إلى ثلاثة مفاعيل ، فاستتباع هذه المفاعيل يُسهم في توكيد المعنى لفعل الرؤية الحاصل.

---

(١) قائد الطفولة، حسين السلطاني : ٤٧.

(٢) قائد الطفولة، حسين السلطاني : ٣١.

المبحث الثالث
الجملة الظرفية المطلقة وعوارضها

أوّلاً: مفهوم الجملة الظرفية:

يُشكّل مفهوم الجملة الظرفية عند أهل الاختصاص واحداً من أقسام الجملة ، ولعلَّ أوّل من استخدم مصطلح (الجملة الظرفية) هو أبو علي الفارسي «فقد قسّم الجملة إلى أربعة أنواع (فعلية، اسمية، شرطية، ظرفية) ، وذلك ما فسّره في قوله: وأما الجملة التي تكون خبراً، وعلى أربعة أضرب، الأوّل: أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني: أن تكون مركبة من ابتداء وخبر، والثالث: أن تكون شرطاً وجزاء، والرابع: أن تكون ظرفاً... والظرف على ضربين: ظرف من الزمان، وظرف من المكان، وظروف المكان تكون أخباراً عن الأحداث والأشخاص... »[١]

وكذلك ما أورده أغلب النحاة من أنَّ الجملة الظرفية لا تقل شأناً وأهمية عن الجمل الأخرى، «والجملة على أربعة أضرب، قال: وإنّما هي على ضربين، المجردة عن الشرط، والجزّاء سماها فعلية، والمتضمنة للشرط سمّاها شرطية، والمتضمنة للظرف سمّاها ظرفية»[٢]

وقد وجد ابن هشام أنَّ الجملة الظرفية تستحقُ تقسيماً كالجمل الأخرى، حيث أفرد لها باباً يؤكد «انقسام الجملة إلى اسميّة وفعلية وظرفية، ومقّل للظرفية بـ(أعندك زيدٌ، وأفي الدار زيد)»[٣]

ومن ناحية أخرى، فقد عدَّ بعضهم أن مفهوم الجملة الظرفية يقوم على ما يعطيه معنى شبه الجملة، حيت إنَّ مصطلح شبه الجملة هو مصطلح أعمّ وأشمل من مصطلح الظرف، إذ تأتي في أكثر من موقع، كأن تأتي خبراً أو صفة أو حالاً أو غير ذلك، فجملة (زيدٌ في الدار) جملة ظرفية، إلا أنَّ ذلك يقتضي أنَّ استخدام الجملة الظرفية أكثر

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، لجنة الأساتذة بالجامع الأزهر، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، دار المثنى، بغداد، د. ت : ٩٢.

(٢) الإيضاح في شرح المفصل:١٨٧/١.

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:٣٤٢/٢.

تخصيصاً من مصطلح شبه الجملة، فمن التوسّع أن يكون هناك ما هو مشترك بين مصطلح شبه الجملة والجملة الطرفية، «ويدلك على أنَّ سواءك وكـ (زيد) بمنزلة الظروف، أنك تقول: مررت بمن سواءك وعلى من سواءك، والذي كزيد، فحُسن هذا كحُسن من فيها، والذي فيها »[١].

كما أنَّ الجار والمجرور يحملان معاً معنى الظرف «فقولنا: زيدٌ في الدار، بمعنى: زيدٌ عندك، ما يعني بمعناه الظرف والجار والمجرور، نحو قولك: زيد عندك أو في الدار لإكرامك، فاللام في (إكرامك) بمعنى الظرف إلى إكرامك»[٢]

والأمر الذي يُشير إلى أنَّ النحاة قد أدركوا في وقت مبكر، العلاقة القائمة التي تجمع بين الظروف والجار والمجرور، وهي علاقة تعكس وجود خصائص مشتركة بينهما في اللفظ وفي الوظيفة، فكلّ منهما يفيد نوعاً من العلاقة التي تحتاج إلى ما يوضحها حتّى تفيد معناها في التركيب اللّغويّ، وهذا كلّه عائد إلى القول الذي يؤكد التوسع في المجالين «إنه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما، ومن هذا المنطلق نفسه كان حرص متأخري النحاة على أن يخصصوا في بعض مؤلفاتهم مواضع للحديث عن شبه الجملة، يتناولون فيها الأحكام اللفظية والوظيفية المشتركة بين الظرف والجار والمجرور معاً»[٣].

فالتميّز الذي كان للجملة الظرفية، يقوم على أنَّ الوظيفة النّحويّة للظرف أو الجار والمجرور واعتراف بوجود خصائص لغوية متميزة لكليهما..[٤]، وبالنسبة لمكوّنات الجملة الظرفية، فإنها تتكون كالجملة الاسميّة من مبتدأ وخبر، والمبتدأ فيها هو المسند إليه والخبر المسند، حيث يشارك المبتدأ فيها المبتدأ في الجملة الاسميّة في عدد من الأحكام كالاسمية والرفع وتعيين الدّلالة، والإسناد إليه «إلا أنه يخالفه في بعض أحكامه، فهو لا يكون إلا

(١) الكتاب، سيبويه: ٤٠٩/١.
(٢) شرح الرضي على الكافية:٢١٦/٤.
(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:٢٠٥/١.
(٤) ينظر: همع الهوامع، السيوطي:٤٠١/١.

اسماً حقيقياً، أما الاسم الحكمي كلفظ الفعل أو الحرف أو نحوهما، فلا يقع مبتدأ إلا في نماذج محددة في الجملة الظرفية»[١].

وعلى ذلك يتم تقسيم الظرف حسب الاعتبارات المعنية، منها ما يكون بحسب المعنى، والشائع بين النحاة تقسيم الظروف إلى ظروف زمان ومكان، فقد تعددت تقسيمات الجملة العربية واختلفت باختلاف وجهات النّظر، فزادوا إلى الجمل (الظرفية) ، وهناك في مقابل ذلك من أنكر وجود التقسيم الفعلي للجملة الظرفية، ومنه ما قدّمه مهدي المخزومي في ذلك الإنكار، حيث أنكر استقلال الجملة الظرفية في قوله «ولنا فيما قاله رأي آخر، لا يقره فيما ذهب إليه، لأنَّ الجملة الظرفية التي عدّها قسماً ثالثاً، إن كان الظرف معتمداً، فجدير بها أن تكون من قبيل الجملة الفعلية، وإن لم يكن معتمداً فهي من الجملة الاسمية، فلا حاجة لنا إلى تكثير الاقسام»[٢].

ومن ناحية الدّلالة الزمنية للجملة، فقد تم توضيح الدّلالة الزمنية للجملة وقُسمت بناء على ذلك إلى «الجمل التي لا يرد بها الزمن، وهي الجمل الاسميّة والظرفية المكانية، والفعلية التي تعبّر عمّا يثبت اتصاف المسند إليه والمسند، والجمل الزمنية وهي الاسميّة المرتبطة بالقرائن التي تدلُّ على الزمن، والجمل الظرفية الزمانية... والجمل التي لها قرائن خارجة عن نطاق الإسناد، لفظية أو معنوية تشير الى الزمن»[٣]

وقد تكون الجملة الظرفية مطلقة أو مقيدة، كما أنَّ الجملة الظرفية تعكس العلاقة السياقية، والتي تعكس اتحاد «مجموعة من الأبواب النّحويّة التي تقوم على هذا المعنى في إطار القرينة الكبرى(التخصيص)، وأمثلة هذه القرينة متعددة منها التعدية والغائبة والظرفية والإخراج»[٤]

ومن أمثلة التخصيص الذي نجده في الجملة الظرفية ما فُسّر في قولنا (أصحو في وقت طلوع الشمس) «فالمعنى في الأوّل هو تقييد للإسناد زمناً، فالصحو كان وقت طلوع

---

(١) ينظر: الإيضاح، القزويني:٦٣/١.

(٢) في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي : ٥١.

(٣) الدلالة الزمنية في الجملة العربية:٤١.

(٤) ينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط٣، ٢٠٠٨: ٣٨٣.

الشمس نصاً لا غير، على حين أنَّ المعنى في الثاني هو نسبة الصحو إلى وقت طلوع الشمس لا غيره»[١]

وإذا نظرنا إلى العلاقة بين طرفي الإسناد في الجملة الظرفية وجدنا أنَّ محور الجملة الظرفية هو وجود أنواع بعينها من الظرف والجار والمجرور تقع ركناً إسنادياً فيها، وتشكل مع المسند إليه جملة، «والتراث النّحوي يجعل للظرف والجار والمجرور الواقعين ركناً أساسياً في الجملة أحوالاً وأحكاماً متعددة، بيد أنَّ من الممكن التوصل من الركام الذي يحتويه إلى حقيقة واضحة، وهي جواز إعراب الظرف والجار والمجرور في كلّ الحالات خبراً تقدّم أو تأخّر، اعتمد أولم يعتمد...»[٢]

ثانياً: خصائص الجملة الظرفية.

لعلَّ من أبرز الخصائص التي تقوم عليها الجملة الظرفية هو التطابق العددي والنوعي، وهي خصيصة من خصائص الجملة الاسمية، والأصل الالتزام به في كلّ مالها من نماذج نمطية، وأنَّ المخالفة العددية أو النوعية تعدُّ خروجاً عن الأصل «أمّا الجملة الظرفية، فإنها تختلف عن الاسميّة في التطابق اختلافاً بيناً، ذلك أنها من حيث الشكل باتفاق النحاة لا تطابق فيها، إذ إنَّ العنصر الإسنادي المشارك في تكوينها، وهو الظرف والجار والمجرور، صالح بطبيعته لأداء وظيفته النّحويّة والدلالية دون أن يتأثر في هذا الأداء بنوع المسند إليه أو عدده.. »[٣]

ومن ذلك التطابق ما جاء في نحو قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ﴾[٤]، فقد وقع المسند إليه وهو في الجملة مبتدأ مفرداً، ومن ناحية أخرى فإنَّ البحث عن التطابق العددي في الإسناد للجملة الظرفية قد يهدف إلى إلغاء الخصائص السّياقيّة للظرف والجار والمجرور، بغية تحويل الجملة التي يقعان فيها ركناً

(١) مبادئ اللسانيات:٢٨٤.
(٢) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش:٦٥/١.
(٣) شرح الرضي الاستراباذي:٩٤/١.
(٤) البقرة: ٢٠٧.

إسنادياً إلى جملة اسميّة شأنها شأن باقي الجمل الاسميّة التي يتحقق فيها التطابق العددي والنوعي، ومن مثال التطابق العددي بين طرفي الإسناد ما جاء في قصيدته (فوز الساعي) قوله:(١)

لـــيس للإنســـان إلا مـــا ســـعى
فـى دروبِ الخيـر ممـا قـد وعـى
كـــي يـــرى الإعـــزازَ بـــاهٍ ســـاطعاً
عنـــد أخـــراه وفـــى الـــدنيا معـــاً
مثـــل بـــدر صـــار فخـــراً طالعـــاً

فالتطابق العددي في الإسناد واضح في قول الشّاعر في الجملة الظرفية سواء أكان في الظرف أو الجار والمجرور (في دروب الخير، عند أخراه، في الدنيا) فالتطابق العددي بين المسند والمسند إليه.

ومن خصائص الجملة الظرفية هو الاعتماد على طريقة الترتيب بين طرفي الإسناد، حيث تتشابه الجملتان الظرفية والاسمية بصورة عامة، في الضوابط التي تحدد موقع كلّ منها، ففي الجملة الظرفية كما في الاسمية، يأخذ الترتيب بين ركني الإسناد أحوال التّقديم والتأخير، وقد يتقدّم المبتدأ وجوباً في الجملة الظرفية إذا كان مما له الصدارة، ومن مثاله في قصيدته (دعاء طير) قوله:(٢)

مـــاؤك العـــذبُ إذ جـــرى قـــد روى الخلـــقَ والثـــرى
مـــن لنـــا نحـــنُ يـــا تُـــرى؟ إن أتـــى محكـــمُ القـــدر

وقد يتقدّم الخبر وجوباً، فخبر الحملة الظرفية يُشارك الاسميّة في كافة المواضع التي يحب فيها تقدّمه، ومنها يتقدّم الخبر في الظرفية إذا كان المبتدأ نكرة، ومن مثال تقدّم الجملة الظرفية ما جاء في قصيدته (تمر النخيل) قوله:(٣)

تمرُ النخيل لا يمـلْ في أكله لدى الأهـــل
له حلاوةٌ بهـــــا دوماً جرى ماءُ العسـل

---

(١) مجموعة البلبل الشادي:٢٦.
(٢) مجموعة الشمس والزهر:٤٤.
(٣) مجموعة الشمس والزهر:٤٥.

...

في بعضهِ ليـــــنٌ وقد ذابَ بثغرِ من أكـل

وبعضه صلبٌ غـدا فيهِ ليُضربَ المثـــــل

فتقدم الخبر في النّص السّابق يعكسُ خاصيّة الترتيب الذي تقوم عليه الجملة الظرفية، ومنه تقدّم الخبر (له حلاوةٌ، في بعضه لينٌ، بعضه صلبٌ)، وهذا ما يجعلها مشابهة في ترتبها لطرفي الإسناد (المبتدأ والخبر) لما تقوم عليه أساساً الجملة الاسميّة خلال ذلك.

ومن خصائص الجملة الظرفيّة أنها قد تتعرض للحذف، وهذا ما يلفت إلى التشابه بين الجملتين الاسميّة والظرفية في إمكان حذف أحد طرفي الإسناد أو كليهما جوازاً، وذلك مقيد بصورة عامة بوجود ما يفسّر المحذوف من الموقف أو السّياق، فالمبتدأ في الجملة الظرفية لا يُحذف جوازاً إلا في موضعين، ومنه إذا وقع جواباً للاستفهام، وإذا وقع بعد الفاء الداخلة على جواب الشّرط، وكذلك فإنَّ الخبر في الجملة الظرفية يحذف جوازاً ووجوباً، وذلك كله ما يقرّب الجملة الظرفية في خصائها إلى ما تقومُ عليه الجملة الاسمية.

ومن الخصائص الظاهرة للجملة الظرفية هو الظواهر السّياقيّة التي تعكس أيضاً التشابه بين الجملتين الاسميّة والظرفية، ومنها ما يتصل بإمكان تعدد الخبر للمبتدأ الواحد، ومنه تعدد الظرف والجار والمجرور للمبتدأ الواحد، ومن ذلك ما جاء نحو قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾[1]، ففي هذا السياق جاران ومجروران يصلحان للإخبار بهما عن المبتدأ المؤخر(حجُّ)، ومن الوجهة الإعرابية فإنهما يشيران إلى تعدد الخبر في الجملة الظرفية للمبتدأ الواحد، «فمن الممكن القول بأنَّ تعدد الخبر للمبتدأ الواحد جائز في الجملة الظرفية متى أفاد في السياق معنى لا يُستفاد بدون القول بالتعدد»[2]

ومن مثال تعدّد الخبر في الجملة الظرفية للمبتدأ ما جاء في قول الشّاعر حسين السلطاني في نص (أحلى يوم):[3]

---

(١) آل عمران:٩٧.

(٢) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش:١/٦١.

(٣) مجموعة الحكم للطفولة:٢٥.

هـــذا يـــومي أحلـــى يـــوم
فيـــــه صليـــــتُ مـــع
...
فصـــلاةُ الليـــلِ هـــي النّـــور
وبهـــا للعبـــاد ســـرور

فقد تعدد الخبر في الجملة الظرفية في قول الشّاعر (بها، للعباد)، وذلك في الفائدة التي تلزم الإخبار عن المبتدأ (سرور) ، فالمعنى هو الذي يقتضي ضرورة تعدد الخبر، وما ذلك إلا لإثبات أهمية ما يتكلّم عنه الشّاعر في تعزيز أهمية الصلاة في النّور، لذلك فإنه يلجأ إلى صورة التكرار في خبر الجملة الظرفية في تقدّمه على المبتدأ.

ومن الخصائص الموضحة التي تقوم عليها الجملة الظرفية ما عُرف بـ(التقييد)، فهي قابلة للتقييد وصلاحيتها لتقبّل القيود اللفظية والمعنوية التي تُحدثها النواسخ الحرفية والفعلية، فهناك عدد من النواسخ لتقييد الجملة الظرفية، «فالآثار اللفظية لتقييد الجملة الظرفية ينقصها عدم ظهور الحركات الإعرابية باطراد في أحد ركني الجملة، وهو الظرف والجار والمجرور في حين تظهر هذه الحركات باطراد مع باقي الآثار اللفظية والدلالية لدخول النواسخ في ركني الجملة الاسمية»[١].

وإلى جانب ذلك تشكّل خاصيّة (الامتداد) إحدى خصائص الجملة الشرطية الأساسية، وإن كان الإسناد المميز للجملة الظرفية لا يقبل الامتداد، فإنَّ عناصر الامتداد يمكن أن توجد في الجملة الشرطية في المسند اليه إذا كانت مطلقة وبالأدوات الناسخة إذا كانت مقيدة، «عناصر الامتداد المتحملة في الجملة الظرفية يمكن حصرها في الوصف والإضافة والتبعية، باتفاق والحالية أيضاً على خلاف، وأما بقية عناصر الامتداد المرتبطة بأحد الطرفين، فإنه لا مجال لوجودهما فيها»[٢]

كما تتم الجملة الظرفية بالبساطة والتركيب «تتسم الجملة الظرفية بالبساطة دائماً، ولا مجال قط لتحويل هذه الجملة إلى جملة مركبة سواء في حالة إطلاقها أو في حالة تقييدها بناسخ من النواسخ الفعلية أو الحرفية الصالحة للدخول عليها ومن هنا تتشابه الجملة

(١) ينظر: الجملة الاسمية، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، ط١، القاهرة،٢٠٠٧م: ٥٥.
(٢) ينظر: الجملة الاسمية:٨٨.

الظرفية بالجملتين الفعلية والوصفية لأنهما بدورهما تتصفان من حيث طبيعة الإسناد بالبساطة وبيان التراكيب»[١]

فالجملة الظرفية كما نجد تكتسب خصائصها سواء أكانت مطلقة أو مقيدة من خلال التشابه مع الجمل الأخرى والتي تصف عملها ومجالها ونطاق استخداماتها بما يُلفت النّظر إلى أهمية الإسناد القائم بين طرفيها القائم على الظرف والجار والمجرور.

ثالثاً: مكوّنات الجملة الظرفية.

كما أشرنا سابقاً إلى أنَّ الجملة الظرفية تتكون كالجملة الاسميّة من المبتدأ والخبر، وتتبعها في ذلك في التخصيص لعلاقة الإسناد بينهما، كما أنها تشاركها في عدد من الأحكام المتعلقة بالإسناد والمطابقة والترتيب، إلا أنَّ هناك اختلافات فيما يقوم عليه المبتدأ والخبر في الجملة الظرفية عنه في الجملة الاسمية، «فقد يقع المبتدأ نكرة في الجملة الظرفية وهو أمر مطرد دون وجود أي مسوّغ من المسوّغات إذا تقدّم الخبر على المبتدأ»[٢]، ومنه نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾[٣] ومنه ما جاء في قول الشاعر:[٤]

من قلوب قد تدانت في تسابيح الدعاء

كما أنَّ الخبر في الجملة الظرفية يختلف؛ لأنّه لا يكون إلا ظرفاً أو جاراً ومجروراً، بيد أنَّ جميع الظروف ليست صالحة لوقوعها خبراً في الجملة الظرفية، كما أنَّ حروف الجر ليست كلّها صالحة لوقوعها مع مجروراتها في هذا الموقع، وإنما الذي يصلح منها له ويقع منها موقعه أنواع خاصة...»[٥].

---

(١) ينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد قدور:٥٥.

(٢) همع الهوامع:١٠١/١.

(٣) البقرة: ٧.

(٤) مجموعة قائد الطفولة، حسين السلطاني: ٥٤.

(٥) ينظر، شرح التصريح:١٦٨/١.

المعنى من ذلك أنَّ الظرف والجار والمجرور المشكلان لبنية الجملة الظرفية لا يؤخذان اعتباطاً، بل إنَّ هناك ما يصلح منها للدّلالة على الجملة الظرفية ومنها لا يصلح لذلك.

وهذا ما يتطلب البحث عن مكوّناتها (الظرف، الجار والمجرور)، حيث يتم النّظر إلى تقسيم الظرف وفق عدة اعتبارات منها ما يتعلق بالمعنى من حيث التقسيم إلى ظرف دال على الزمان، وآخر دال على المكان «فالأصل في ظروف المكان أن تكون أسماء دالة على المكان، ولكن العرب توسّعت فيها على سبيل التشبيه أو التقريب»[١].

كما يرى النحويون أنَّ ظروف الزمان شبيهة بالأحداث، إذ هي مثلها من ناحية الارتباط بالزمن في كافة أزمنتها (الماضي، الحاضر، المستقبل) ، فمقتضى التفريق بين ظرف الزمان والمكان أنَّ ظروف الزمان لا تتبع دلالتها إلا الأحداث؛ لأنّها التي ترتبط بالأزمنة، كما تم النّظر إلى الظرف في تقسيمه بحسب ما يقوم عليه من الدّلالة، فمنها ما هو مختص من ظرف الزمان، حيث قسّم النحاة ظرف الزمان المختص إلى «الظرف المعدود، وهو ما يصلح للوقوع في جواب (كم) نحو: يومين، وستة شهور... والظرف غير المعدود، وهو ما يصلح للوقوع في جواب(متى)»[٢]. ومن دلالة متى في الدلالة على الظرفية :[٣]

وهي متى تكاملت شعّت كفيروز البحر

وكذلك فإنَّ ظرف المكان المختص هو ما دلَّ على حيز من المكان، ومن النحاة من يرى أنَّ هذا النوع من أسماء المكان المختصة ليس بظرف، ومن هؤلاء ابن السراج الذي يقرُّ صراحة أنَّ «مكة والمدينة والمسجد والدار... لا يجوز أن تكون ظروفاً»[٤].

كما تقسّم الظروف بحسب الاستعمال، حيث تقسم إلى ظروف متصرفة وأخرى غير متصرفة، المعنى من ذلك، أنَّ هذا التقييد في الاختصاص للظرف (الزمان، المكان) لنستدل به إلى أنَّ ليس كلّ ظرف يمكن أن يمثّل الجملة الظرفية، لأنَّ منها ما هو مختص بالظرفية

---

(١) الأصول في النحو، ابن السراج:١/٢٤٠.
(٢) همع الهوامع:١/١٩٧.
(٣) مجوعة قائد الطفولة :٤٨.
(٤) الأصول في النحو:١/٢٢٧.

ومنها ما هو خلاف ذلك ، ومن الظروف المختصة الدالة على تحديد المكان قول الشاعر :[١]

عصفور عماد قد طار وتسلّق فوق الأشجارْ

...

أتنقّل حرّاً في الدنيا وأرفرفُ بين الأطيارْ

كما أن تقسيم حروف الجر يجب الالتفات إليها للوقوع على معنى الظرفية، وذلك أنَّ ليس كلّ جار ومجرور صالحاً للوقوع ركناً إسنادياً في الجملة ، إذ إنَّ هناك حروف جر ما تدلُّ على أنها حروف محضة، ومنها ما نجده في الاشتراك بين الحرفية والاسميّة وكلمات أخرى مشتركة بين الحرفية والفعلية، «ومعنى الاشتراك هو أنَّ الكلمة تؤدي وظيفتها النّحويّة بأحد الاعتبارين...»[٢].

فالنّظر إلى تقسيم حروف الجر هو الذي يُدلي بأهمية الجار والمجرور وصلاحيتها في عكسها بنية الجملة الظرفية، لذلك فإنَّ النّظر إلى حروف الجر يكون وفقاً لمبدأ الأصالة والزيادة، فهناك حروف جر غير قابلة لوقوعها زائدة، وحروف جر تصلح لوقوعها زائدة في مواضع محددة، «فهناك حروف زائدة تجر، وحروف الجر وإن وقعن زوائد، فلا بدَّ ان يجرون بعدهن»[٣].

كما تتحدد مكوّنات الجملة الظرفية من خلال النّظر في الحروف بحسب مرونة الاستعمال فهناك حروف جامدة في الاستعمال، إذ تلزم حالة واحدة لا تتغير ولا تتبدل من حيث كونها حرفاً جاراً لما بعدها وهي (من، إلى، على الباء...) ، والسبب في مرونة هذه الحروف «أنَّ الحرف نفسه يتحمل معنى في السياق تستند إلى أساس صحيح من لحظ الخصائص الدّلاليّة لحروف الجر في الأساليب اللّغوية»[٤] فقد تكون حروف اجر مفسرة لمعنى الظرفية ومنه:[٥]

---

(١) مجموعة قائد الطفولة:٤٩.

(٢) مبادئ اللسانيات:٩٧.

(٣) سر صناعة الاعراب، ابن جني:١٥٣/١.

(٤) الكشاف، الزمخشري:٥٧/١.

(٥) مجموعة قائد الطفولة: ٤٩.

أتنقل حراً في الدنيـــــا وأرفرف بين الأطيــار

...

فأطير إلى الأفق بشكـــر وأروم ضفاف الأنهار

فكثيراً ما يكون النظر في مكون الجملة الظرفية إلى معنى الجر في الحرف ولا سيما ما يأتي في تفسيرها في علاقة الإسناد بين المبتدأ والخبر(١)

فلله شكـري مع الدهر لاح

المعنى من ذلك، أنَّ مكوّنات الجملة الظرفية هي في إبراز العلاقة القائمة بين المسند والمسند إليه (المبتدأ والخبر)، والالتفات إلى هيئة الظرف وما يشكل خصوصيّة الجار والمجرور ما يقتضي النّظر والتفحص لما يمكن أن يكون مختصاً بالظرفية من الظرف الزماني أو المكاني، وما يصلح من حروف الجر التي تعمل الجر وتكون في أساسها مشكلة لبنية الجملة الظرفية، ولكل من ذلك مواضعه الخاصة فيما لو اختص أو كان غير مختص.

رابعاً: بناء الجملة الظرفية المطلقة وعوارضها.

يُطلق على الجملة الظرفية المطلقة بـ(الجملة الأصليّة) أو (غير المنسوخة)، فهي التي لا تفيد بناسخ سواء عمل هذا الناسخ، أم لم يعمل، «فالإطلاق معناه عدم تقيّد الجملة بالمعنى الذي أحدثه الناسخ سواء عمل أم لم يعمل»(٢).

والجملة الظرفية المطلقة تكون ذات الخبر الظرف الزمان أو المكان، إذ يمكن الإخبار بالزمان عن المعاني دون قيود، وظرف المكان يخبر به عن سمات الذوات دون قيد أو شرط، ومن مثال اتيان الظرف المكاني خبراً في الإسناد ما جاء في قصيدته (الكوثر والشانئ) نحو قوله:(٣)

لا تحزن من قولِ جهولٍ كي يشمت فيك وكي يسخر

...

---

(١) مجموعة أحلام الطفولة: ١٣.

(٢) الجملة الاسمية:١٥.

(٣) مجموعة الشمس والزهر:١٩.

فالشانئ نحوكَ لم يــدرِ في طولِ الدهر هو الأبتــر

فـالظرف(نحـوك) يفيـد الملازمـة المكانيـة والحضـور الحسـي، وكأنـه أراد أن يبلـغ المخاطب بتقرير الأمر في أنَّ الشانئ ملازم له مكانياً، لذلك قد تبع قوله (لا تحزن) أهمية ذلك في أنَّ لظرف المكان في وقوعه خبراً للمبتدأ ما عزّز أهمية المكانية الظرفية، وقد تكون الجملة الظرفية المطلقة ذات الخبر الجار والمجرور، «فقد أجاز النحاة وقوع أنواع خاصة من حروف الجر ومجرورها طرفاً في عملية الإسناد في الجملة، بحيث تتوفر فيه خصائص معينة...»[١].

ومن مثال الخبر(الجار والمجرور) ما جاء في نحو قول الشّاعر في قصيدته (نحن والأوائل) نحو قوله:[٢]

نحـــنُ كمـــا الأوائـــل مـــن تلكـــم المنـــازل
عـن ديننـا عـن أرضـنا عـــن عرضـــنا نقاتـــل
أســـــيافُنا لوامـــــعٌ تلـــــوح كالمشـــــاعل

فالمبتدأ في الجملة الظرفية ضمير(نحن)، فقد استخدم الشّاعر ضمير المُتكلّم الذي يفيد الالتفات إلى ما تبرزه ذاته في الحديث عن نفسها، وقد جاء الخبر في قوله (عن ديننا) متمماً لمعنى الكلام في الابتداء بضمير المُتكلّم عند الشّاعر، وقد يأتي المبتدأ اسماً ظاهراً، والخبر (جار ومجرور)، ومنه قول الشّاعر في قصيدته (صوت الخير) :[٣]

اسـمعْ اسـمعْ مـاذا أسـمع صـوتٌ للخيـر بـدا يقـرع
ويقـــولُ برفـــقٍ ويُنَـــادِي يـــا أحبـــائي يـــا أولادي

فقد وقع الخبر في قوله (صوتٌ للخير) ، حيث جاء المبتدأ اسماً ظاهراً، والخبر(جار ومجرور)، وهذا الخبر لم يتقدّم على المبتدأ؛ لأنَّ الشّاعر ليس في معرض الإخبار المتقدّم، إذ يشيرُ إلى أهمية أن يذكر المبتدأ في قوله(صوتٌ للخير).

---

(١) شرح الرضى على الكافية:٤/٢٦١.
(٢) مجموعة نشيد العندليب:٢٩.
(٣) مجموعة مجمع الحكم للطفولة:١٨.

وإذا نظرنا إلى عوارض الجملة المطلقة وجدنا أنَّ (الرتبة) أهم هذه العوارض، حيث يُراد بالرتبة «أن تخالف عناصر التركيب ترتيبها الأصلي، فيتقدّم الذي رتبته التأخير، ويتأخر الذي رتبته التّقديم»[١].

ومنه ما يبرز التشابه بين الجملتين الظرفية والاسمية من حيث ضوابطها في التّقديم والتأخير، ومن صور الرتبة في الجملة الظرفية وجوب تقديم المبتدأ على الخبر، ومنه أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها حق الصدارة ، ويكون ذلك إما بنفسه كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام وكم الخبرية، أو باتصاله لما له الصدارة بالإضافة له، والاقتران بلام الابتداء، وأن يكون المبتدأ ضمير الشأن، ومن مثال كون المبتدأ اسم إشارة والخبر (جار ومجرور) ما جاء في قصيدته (احلى يوم) نحو قوله:[٢]

هـــذا يـــومِي أحْلـــى يـــوم
فيـــه صـــليتُ مـــع الصّـــوم
ليـــلاً فجـــراً بعـــد النّـــوم

وقد يكون المبتدأ مقدّماً؛ لأنّه يستفهم به بـ(كم)، فالتّقديم واجب في هذا المكان، ومثاله قول الشّاعر في قصيدته (موسم الحصاد) نحو قوله:[٣]

فـي موسم الحصـاد كم يفرحُ العبـــاد
لأنَّ فيـــهِ قوّتَهـــم ومنه كلّ الـــزاد
...
وكم عليــه سَاهرُوا ولم يَرُوا الرُّقـــادْ

فقد تقدّم المبتدأ وجوباً في قوله (كم عليه)، وقد يكون المبتدأ المقدم في باب الدعاء، ومنه ما جاء في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ

(١) البرهان في علوم القران، الزركشي، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط:٢/٢٣٢.
(٢) مجموعة مجمع الحكم للطفولة:٢٥.
(٣) مجموعة مجمع الحكم للطفولة:٣٣.
(٤) الأنعام: ٥٤.

لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾[1]، وقد يتقدّم الخبر كي لا يحدث لبساً ظاهراً، ومنه ما جاء في قول الشّاعر السّابق(لأنَّ فيه قوتهم ومنه كلّ الزاد)، ومنه أيضاً في قصيدته (الفراشة والزهور) قوله:[2]

مـــا ألطـــف الفراشـــة حطّـــت علـــى الزهـــور

فـــي جنحهـــا البشاشـــة والـــــودُّ والســـــرور

ومن عوارض الجملة الظرفية المطلقة (الحذف) ، حيث يعدُّ الحذف أحد المطالب الاستعمالية التي تعرض لبناء الجملة المنطوقة، وذلك بأنَّ يُحذف أحد العناصر المكوّنة لهذا البناء، وذلك لا يتأتّى إلا عندما يكون عناصر البناء موجودة مغنية في الدّلالة، كافية في أداء المعنى المطلوب[3]، حيث يعكس هذا العارض (الحذف) التشابه بين الجملتين الاسميّة والظرفية في مواضع حذف طرفي الإسناد، وقد يُحذف المسند أو المسند إليه في الجملة الظرفية المطلقة، ومن مثال حذف المسند إليه مما يدلّ عليه ذكره في المعنى الذي يتركه وجود الخبر، ومنه ما جاء في قصيدته (الصحون الطائرة) نحو قوله:[4]

هذي الصّحون الطائـرة فيها شخوصٌ مذهلـــة

وكم أتوا في زمـــــــرٍ كأنهم في قافلـــــــة

...

أشكالهم غريبـــــــةٌ وللعجيب ناقلـــــــة

فقد حذف المسند إليه في الجملة الظرفية المطلقة نحو قول الشّاعر (كأنهم في قافلة مقبلون) ، وما في معنى ذلك على التقدير لحذف المسند إليه في سياقه، وكذلك ما جاء في قصيدته (السعي بين الصفا والمروة) قوله:[5]

حتـــى اســـتجاب ربُّنـــا بفـــيض خيـــر الرحمـــة

---

(١) المطففين: ١.

(٢) مجموعة مجمع الحكم للطفولة:٣٦.

(٣) ينظر: بناء الجملة العربية:٢٥٩.

(٤) مجموعة مجمع الحكم للطفولة:٤٨.

(٥) مجموعة مجمع الحكم للطفولة:٥١.

فكما نلاحظُ أنَّ المسند إليه حُذف في قوله (بفيض خير الرحمة)، بإمكاننا أن نقدّر المحذوف فيما يدلُّ على الدعاء وما شابه ذلك من المفردات الدالة على حذف المسند إليه، وقد يكون الحذف في المسند، ومنه ما جاء في قصيدته (لوحة الصف) قوله:[١]

فهـــو إلـــيكم دائمـــاً كنـــزٌ ومثـــلُ الســـيف

فيـــه تـــرونَ للغنـــى والأمـــنَ بعـــدَ الخـــوفِ

فقد حذف المسند في قول الشّاعر (ومثلُ السيف) ، والتقدير (ومثلُ السيف لهُ) ، فكما نجد إنَّ أهم عوارض الجملة الظرفية المطلقة ما تقوم عليه من أساس (الرتبة، الحذف).

خامساً: بناء الجملة الظرفية المقيدة وعوارضها.

لعلَّ ما يقصد بـ(الجملة المقيدة) ما يُعرف لدى النحاة بالجملة المنسوخة «ويُقصد به التغير في الدّلالة الناتجة من دخول هذا المقيد، أو الناسخ بالسلب، وهو نفي الحكم وإزالته، أو بالإيجاب والتوكيد، أو بتقييد للزمن في فترة معينة»[٢].

وقد تأتي الجملة الظرفية المقيدة في استخدام الأدوات (كان، ليس، لا التي بمعنى ليس، إنّ، لكنّ، لا النافية للجنس)، ومن مثال تقييد الجملة الظرفية بـ(كان) ما جاء في قصيدته (لكلِ جوادٍ كبوة) قوله:[٣]

إن جـدَّ جوادٌ في عملٍ فلكـــلّ جوادٍ من كَبْـــوة

...

أما مَن كانَ بَلا هـدفٍ يمشي كالهالك في قبوة

فقد استخدم الشّاعر التقييد بـ(كان)، وجاء الخبر جاراً ومجروراً، مما أفاد التقييد بـ(كان)كما نجد.

وقد يأتي التقييد بـ(كان)، والخبر ما يدلُّ على الظرف في نحو قول الشّاعر في قصيدته (اصابعي):[٤]

---

(١) مجموعة الأبرار للطفولة:٢٢.

(٢) الجملة الاسمية:٧٥.

(٣) مجموعة الشمس والزهر: ٤٣.

(٤) مجموعة الشمس والزهر:٥١.

ألمسُ فـي أصـابعي
ما كان قربَ موضعي

فالخبر في الجملة الظرفية ما يدلّ على الظرفية المكانية في قوله (ما كان قربَ).

ومن التقييد بالنسخ أيضاً ما جاء في قول الشّاعر بما يدلّ على تقييد الجملة الظرفية القائمة على معنى النسخ ما جاء في قصيدته (طبائع قطتي) قوله:[١]

وأســـــــرعَتْ برقـــــــةٍ قبـــلَ خطـــى أقـــدامي
كأنهـــا فـــي فعلهـــا همّـــت إلـــى إفهـــامي

ومن التقييد بـ(إنَّ) ما نجده واضحاً في قصيدته (صلاتي حياتي) قوله:[٢]

فـــــإنَّ صـــــــلاتي ونعـــــمَ الصـــــلاة
بهـــا نحـــو ذاتـــي أعـــــيشُ الحيـــاة

فالتقييد للجملة الظرفية بفعل النسخ في (إنَّ) في قوله (إنَّ صلاتي بها) ، وإن تأخرّ الخبر لـ(إنَّ) المؤكد بمعنى التقييد كما نلاحظُ في سياق الكلام وتتابعه، والتوكيد بـ(إنَّ)يعدُّ من الإضافات للمعنى الذي تقوم عليه الفكرة في تقريرها في نفس المتلقي لها.

ومن عوارض الجملة الظرفية المقيدة أيضاً ما عُرف بـ(الرتبة) ، فما قيلَ في الجملة الاسميّة المقيدة من تقديم وتأخير يُقال في الجملة الظرفية المقيّدة، بمعنى إنَّ عارض (الرتبة) ما يقتضي تقديم الخبر أو تأخيره وفق المواضع التي يجوز بها التّقديم والتأخير، بما يخدم المعنى ويعزّز تقييد الجملة الظرفية.

ومن مثال التّقديم للخبر في الجملة الظرفية ما جاء في قول الشّاعر في قصيدة (علم العراق الغالي):[٣]

فـــوقَ فرســـانِ العـــراق للحمـــى شـــدوا النطـــاق
أرعبـــوا الأعـــداء زحفـــاً كـــان مـــنهم شـــافيا

---

(١) مجموعة الشمس والزهر:٥٤.
(٢) مجموعة نشيد العندليب:١٤.
(٣) مجموعة نشيد العندليب:١٦

فقد تقدّم الخبر (الجار والمجرور) في تقييد الكلام بـ(كان) ولأنَّ المعنى لا يحتمل التأجيل، فالشّاعر يتحدّث عن الفرسان وأمجادهم وبطولاتهم، لذلك إنَّ التعبير العائد اليهم (منهم) ما يعود إلى ذكرهم وذكر أفعالهم الحسنة البطولة، فلذلك فإنَّ تأخير الخبر لا يفيد المعنى، بل إنَّ تقديمه مما يخلق مجالاً لانتباه المتلقي في معرفته القيمة العليا التي أكسبها الشّاعر لهؤلاء الفرسان العراقيين في حمايتهم وذودهم عن حدود الوطن، فالتّقديم في سياقه يؤدي معنى البناء للجملة الظرفية المقيدة بما يشرح العارض لها القائم على النّظر في الرتبة من حيث التّقديم كما هو وارد.

وقد لا يستدعي سياق الكلام التّقديم، بل التأخير ومراعاة الوضع الطبيعي للترتيب في الجملة المقيدة الشرطية، ومنه قول الشّاعر:(١)

غـزوة خيبـر فـي الأخبـارِ قصـمتْ لظهـور الأشـرار

كـــانُوا بجـــوارِ مدينتـــهِ كمـــلاذٍ يـــأوي الكفـــارِ

ظنُّـوا أنَّ النصـرَ إلـيهم مُـذْ رصّـوا سـور الأحجـار

فحضور الجملة الظرفية المقيدة بـ(كان، إنَّ) في قول الشّاعر ما استوجب تأخير الخبر (كانوا بجوار) ، (أنَّ النصر إليهم) ، ففي العبارة الأولى أفاد التقييد بـ(كان) معنى الجملة الظرفية، إلا أنَّ التأخير مما يستوجب ذلك لأنَّ الشّاعر في صدد الحديث عن هؤلاء في غزوة خيبر، لذلك لا يستوجب تقديم الخبر (بجوار) ، وكذلك فإنَّ تقديم (النصر)على (إليهم) الجار والمجرور مما هو أدعى للإفادة، لأنَّ الشّاعر في صدد الحديث عن النصر المؤزر الذين حققه هؤلاء ما فعله الأشرار من سخط وحقد وغضب.

وقد يكون العارض في الجملة الظرفية المقيدة من خلال الحذف، كحذف الخبز جوازاً إذا كان فيما يدلُّ على الظرف (الزمان أو المكان) أو الجار والمجرور.

---

(١) مجموعة الأناشيد الدينية:٢٥.

الفصل الثاني

الجملة والمحل الإعرابي

المبحث الأوّل: الجملة الصّغرى والكبرى

المبحث الثاني: الجمل التي لا محل لها من الاعراب

المبحث الثالث: الجمل التي لها محل من الاعراب

المبحث الأوّل

الجملة الصّغرى والكبرى

اتضح لنا من خلال الفصل الأوّل من اقسام الجملة واراء النحاة في ذلك من انقسامها الى جملة اسميّة وفعلية وظرفية وهناك من زاد عليها الشرطية، ونحن الان بصدد نوع اخر من انقسامها وذلك حسب الاعتبارات الاخرى التي ترد فيها واراء جملة من النحاة الا اننا من خلال البحث وجدنا تشابهاً كبيراً الى حدٍ ما بين تراكيب الجمل «حيث إنَّ الجمل بنوعيها تمثل الجمل المدمجة في الجملة الأصليّة».(١)

والأمر الذي أدى إلى التساؤل والتناول بطرق مختلفة من أنه إذا كانت الجملة الصّغرى هي الجملة البسيطة كما يرى بعض المعاصرين، وقد تحدث سيبويه في سبيل ذلك عن الجملة الكبرى والصّغرى في باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل قُدّم أو أُخّر وما يكون فيه الفعل مبنياً على الاسم، حيث جاء عنه قوله «فإذا بنيت الفعل على الاسم قلت (زيد ضربته) ، فلزمته الهاء، وإنما تريد بقولك مبني عليه الفعل أنه في موضع (منطلق) ، إذا قلت (عبد الله منطلق) ، فهو في موضع هذا الذي بُني على الأوّل وارتفع به، فإنما قلت(عبد الله)، فنسبته ثم بنيت عليه الفعل، ورفعته بالابتداء... »(٢)

وقد تعددت التعريفات ووجهات النّظر حول ما تشمله الجملتان(الكبرى والصّغرى)، فقد ذهب الدسوقي إلى أنَّ الجملة الكبرى «هي ما كان الخبر فيها جملة ولو بحسب الأصل، أو نقول: هي الجملة الاسميّة التي خبرها جملة والفعلية التي فعلها ناسخ والخبر بحسب الأصل جملة».(٣)

وإلى جانب ما ظهر عند ابن هشام ومن لفَّ لفّه، فهناك من توسّع في معنى الجملة الكبرى، أي زادوا على الجملة التي يكون المسند إليه فيها جملة، أي مبتدأ أو فاعلاً، فقالوا ذلك في إعراب الجمل وأشباه الجمل، بمعنى أنَّ الجملة الكبرى هي المكوّنة من جملتين أو

---

(١) ينظر: بناء الجملة العربية، محمد حماسة، دارالشروق–مصر، ط١ ،١٩٩٦م:٣٢.

(٢) الكتاب، سيبويه، : ٨١/١.

(٣) حاشية الدسوقي على المغني، ٣٩٣/٢، تح: عبد السلام محمد امين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

أكثر، أحدهما مبتدأ أو فاعل أو خبر أو مفعول ثان لفعل ناسخ، نحو: سواءٌ عليَّ (أي شيء فعلت)، سواءٌ علينا (أي كتابٍ قرأت).[١]

وإلى جانب ذلك، تمَّ النّظر إلى الجملة الصّغرى على أنها التي تكون «جزءاً متمماً للجملة الكبرى، أي: مبتدأ فيها أو فاعلاً أو مفعولاً ثانياً، ومنها الجمل الثواني في الجمل الكبرى المتقدّمة الذكر».[٢]

والمتتبع للدراسات النّحويّة القديمة في مختلف أطوارها لا يجد أبواباً محددة تتناول الجملة بوصفها كياناً مستقلاً، لذلك كان الاجتهاد في تحديد الأطر التي تقوم عليها دراسة الجملة في كلّ أقسامها، ذلك أنَّ الغاية من دراسة النحو العربي هي فهم تحليل بناء الجملة تحليلاً لغوياً يكشف عن أجزائها ويوضّح عناصرها في تراكيبها المختلفة، لربط هذه العناصر ببعضها، بحيث تؤدّي معنى مفيداً، ويبيّن علائق هذا البناء ووسائل الربط بينها، والعلاقة اللّغوية الخاصة بكل وسيلة من هذه الوسائل.

وإلى جانب ذلك، فإنَّ الدراسات الحديثة تتخذ من الجملة محوراً لها قبل أي شيء، فلم يكن الاتفاق واضحاً بين الدارسين على تعريف واحد للجملة يشمل جميع جوانبها. فقد راعى النحاة عند تقسيمهم الكلام إلى الجملة عدة مستويات (النحوي والبلاغي)، «فالمستوى النّحوي الساكن(الشكلي)، الذي يعتمد على الارتباطات النّحويّة بين الكلمات، كإسناد الخبر إلى المبتدأ، الفعل إلى الفاعل، والمستوى الإبلاغي المتغير القائم على ارتباط الكلام بالحال الذي تُقال فيه، أو السياق الكلامي الفعلي الذي تدخل فيه الجملة».[٣]

١-الجملة الصّغرى:

لقد شكّل النّظر الى الجملة من ناحية التقسيم باعتبار الطول والقصر (الكبرى والصّغرى)، وقد اتُّخذ ذلك معياراً في تصنيف الجملة وذلك حين تكون الجملة حاوية عملية إسنادية مركزية، تتضمّن داخلها عملية إسنادية ثانية، فتُسمّى الجملة المركزية (جملة كبرى)،

---

(١) إعراب الجمل واشباه الجمل، فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، ط٥، سوريا، حلب، ١٩٨٩م: ٢٤.

(٢) المصدر نفسه: ٢٦

(٣) ينظر: الجملة والوحدة الإسنادية في النحو العربي، رابح بو مغرة، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ٢٠٠٨: ١٣.

وتُسمى الجملة المحتواة في الأولى(جملة صغرى)، فقد جاء عن ابن هشام تفسير ذلك في قوله «الكبرى: هي الاسميّة التي خبرها جملة نحو: (زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم) ، والصّغرى هي المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين، وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو (زيد أبوه غلامه منطلق) ، فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و (غلامه منطلق) صغرى لا غير،؛ لأنّها خبر، و (أبوه غلامه منطلق) كبرى باعتبار(غلامه منطلق) ، وصغرى باعتبار جملة الكلام »[1]

المعنى الذي يظهر لنا في أنَّ ما عرضه ابن هشام حول التقسيم للجملة فيما إذا كانت كبرى أو صغرى، فذلك للاعتبار الذي يتكوّن داخل الجملة أو أنَّ هناك جملة تحوي جملة داخلها، أمّا إذا كانت مفردة فلا توصف حين ذلك لا صغرى ولا كبرى.

فتميز الجملة من حيث الطول والقصر، يعود على الاعتماد على انضواء الجملة داخل بنية تركيبة عاملية أكبر منها، أو كونها بنية عاملية تنضوي فيها جملة من الجمل، فالجمل الصّغرى هي جمل من حيث قيامها على الإسناد، وهي صغرى من حيث افتقارها إلى شرط الاستقلال التركيبي الإعرابي الصناعي؛ لأنّها تشغل محلاً في بنية إعرابها أكبر منها، والجمل الكبرى هي التي توفّر للصغرى البنية العاملية التي تحتضنها والتي تجعلها بالتالي جملة لها محل من الإعراب[2].

المعنى الذي يؤكد أنَّ الجملة الصّغرى هي جزء أساسي من الجملة الكبرى، فالإسناد فيها تابع للإسناد الأصلي حيث يكون المسند فيها، لذلك كان التوجه في النّظر إلى الجملة الصّغرى على أنها «الجملة الاسميّة أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبراً لمبتدأ».[3]

ومن النحاة من وجد أنَّ الجملة الصّغرى تأتي لاحقة أو تابعة للجملة الكبرى؛ لأنّهما مرتبطتان في المعنى الذي نجده في السياق بشكل بارز، ومنه ما جاء في تفسير ابن يعيش، وهو من السّابقين لابن هشام فيما وضعه من تصوّر حول العلاقة الملازمة بين الجملة الكبرى والصّغرى، حيث جاء عنه في تفسير ذلك «فإذا قلت: (زيدٌ لقيته) ، ففيه جملتان، إحداهما اسمية، وهي الجملة الكبرى التي هي المبتدأ والخبر، وهي (زيدٌ لقيته)

---

(١) مغني اللبيب : ٤٣٨/٢.

(٢) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النّظرية النّحويّة العربية، محمد الشاوش: ٢٨٨.

(٣) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط٣، القاهرة، د. ت:١٦/١.

بكمالها، والثانية فعلية، وهي الخبر الذي هو (لقيته) وهي الجملة الصّغرى، فالجملة الأولى لا موضع لها من الإعراب ؛ لأنّها لم تقع موقع المفرد، والجملة الثانية لها موضع من الإعراب؛ لأنّها وقعت موقع المفرد الذي هو في الخبر (زيدٌ قائمٌ) وشبهه».[١]

ومن أمثلة الجملة الصّغرى ما جاء مجموعة أناشيد الطفولة للشاعر حسين السلطاني في قصيدة (أهوى علمي)، إذ جاء على لسانه:[٢]

علمِي علمِي أهوى علمِي
والحبُّ إليهِ جرى بدمِي
أهواهُ يكونُ على القممِ
وذُراه تلوحُ مع الشّممِ
علّا علّا بين الأمم
من فضلِ اللهِ مع القلمِ

إذا كانت الجملة الصّغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر عنها بجملة مبتدأ بها، فإنَّ حضور الجملة الصّغرى في قول الشّاعر (أهوى علمي) ؛ لأنّها وقعت خبراً للمبتدأ (علمي)، فقد عكس حضور الجملة الصّغرى تفسير علاقة الإسناد بين المبتدأ والخبر في الارتباط بين مكوّنات الجملتين (الكبرى والصّغرى) ، ذلك أنَّ الجملة الصّغرى تعدُّ متممة لمعنى الجملة الكبرى، فلا يمكن الاستغناء عنها كما نجد في سياق الكلام الترابط.

«والجملة على اختلاف أنواعها هي مجموعة من المكوّنات اللّغوية، مرتبة ترتيباً نحوياً بحيث تكون وحدة متكاملة في ذاتها وتعبر عن معنى مستقل»[٣]

ومما يجدر ذكره في سياق الكلام لخبر الجملة الاسميّة هو أنه لا يُذكر إلا متفرّداً، فلا يتوالى الخبر للجملة الاسميّة في القصيدة مكرراً، لأنَّ تركيب الجملة الاسميّة وبناءها طويل لا يسمح للخبر في الجملة الاسميّة بالتنقل، وهذا ما يُسوّغ تكرار الجمل الصّغرى؛ لأنَّ البناء لها مصغّر يسهل وضعه في البيت الواحد أو في الشّطر الواحد كما نجد في شعر

(١) شرح المفصل، ابن يعيش، إميل يعقوب : ٤٠٥/١.
(٢) مجموعة الأناشيد الوطنية ج٢، مجموعة شعرية للأطفال، حسين السلطاني، العراق، بابل، ١٩٦٦: ٥
(٣) معجم اللسانيات الحديثة، سامي حنا، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٧ م:١٢٩

حسين السلطاني في مجموعاته، فقد توالت الجمل الصّغرى على مدار القصيدة كما نجد مكمّلة لمعنى المبتدأ في الجملة الاسميّة (أهوى علمي، جرى بدمي، يكونُ على القمم، تلوحُ مع الشمم) ، وكافة ما تشيرُ إليه الجملة الصّغرى تحيلُ موقعاً من الإعراب كما نجد، إذ أتى على التقدير على أنّه خبر للمبتدأ كما ورد على مساحة القصيدة من بدايتها حتّى نهايتها.

ومن مثال الحضور الفعلي للجملة الصّغرى ما جاء في قصيدة (المدارس للجميع) في مجموعة المحفوظات الخاصة للشاعر حسين السلطاني، وقد جاء فيها على لسانه:[١]

هــذي المــدارسُ قــد رعــت آيتهــا
فــي الخيــرِ دومــاً إن مضــى يُعطيهــا
فــاللهُ يحفــظُ كــلّ جهــدٍ فيهــا
وهــو الّــذي فــي فضــلهِ يُحْمِيْهَــا
ببناتهــا خيــراً كمــا ببنيهــا
شــادَ الأوائــلُ فــي البنــا عاليهــا
وأتــمّ مــن خلفُــوا لمــا

كما أنَّ لحضور الجملة الصّغرى ما يتيحُ النّظر إلى أنَّ الجملة تُقسم إلى جملة مقصودة لذاتها وجملة مقصودة لغيرها، فالجملة المقصودة لذاتها هي الجملة المستقلة بذاتها والتي لا تحتاج إلى معنى آخر يتمّم معناها كالجملة الاسميّة والفعلية وهو ما يكون حقيقة في الجملة الكبرى، بينما الجملة المقصودة لغيرها فهي الجملة «الواقعة خبراً أو نعتاً أو صلة أو نحو ذلك، وذلك نحو: أقبل أخوك وهو مسرع، فالجملة الاسميّة (وهو مسرع) ليست مستقلة، بل قيد للجملة قبلها».[٢]

فالجمل الصّغرى في القصيدة وقعت تابعة للجملة الاسميّة؛ لأنّها وقعت خبراً للجملة المقصودة لذاتها، وقد سُميت مقصودة لغيرها؛ لأنّها لا يمكن أن تكون مستقلة لذاتها، بل إنَّ سياق وقوعها يدلّ بشكل مؤكد على أنها تابعة ومكمّلة لغيرها، كما في الجمل الصّغرى المتتابعة في قول الشّاعر (قد رعت، يحفظُ، يحميها)، فهذه الجمل صغرى؛ لأنّها وقعت خبراً

(١) مجموعة المحفوظات الخاصة، حسين السلطاني، العراق، بابل، ٢٠٢٢: ٦.
(٢) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٢.

وأتمت المعنى في سياقها. «فالعلاقة بين الجملة الصّغرى في أنّها تابعة للكبرى ما يعكس التّحول" في الكيفية التي يتمُّ الانتقال بها من المستوى المجرد للبنية العميقة إلى مستوى آخر هو الشكل النهائي للجملة إلى البنية السطحية...»[١] وفي سبيل ذلك، فقد تكون الجملة الصّغرى واقعة خبراً للأحرف المشبهة بالفعل، إذ إنها تكمّل معنى الخبر الذي يحتاجه الحرف المشبه بالفعل، ومنه ما جاء في قصيدة (طبائع قطتي) في مجموعة الشمس والزهر للشاعر الحسين السلطاني:[٢]

لقطتـــــي طبائـــــع حـــفَّ بهـــا اهتمـــامي
ترفـــع ذيـــلَ فرحهـــا فـــي بهجـــةٍ أمـــامي
وأســـــرعت برقـــــةٍ قبـــل خطـــى أقـــدامي
كأنهـــا فـــي فعلهـــا همـــت إلـــى إفهـــامي
ثـــم شـــكت لـــي حالهـــا مـــن لوعـــة، الآلام
ومـــا رمـــى الـــدُّهر بهـــا مـــن قلـــة الطعـــام

فكما نجد إنَّ الجملة الصّغرى لا تقع خبراً للمبتدأ فحسب؛ ولأنها متممة تأتي كما نجد دالة على ما يستلزمه بناء الحرف المشبه من استحضار لمكوّنات الجملة من (الاسم والخبر)، والذي يعكسه قول الشّاعر(كأنها في فعلها همّت) ، فـ(همّت) جملة صغرى سدّت مسدّ خبر الحرف المشبه بالفعل، فالجملة الصّغرى أتت جزءاً متمماً للجملة الكبرى؛ لأنّها وقعت في محل الخبر للحرف المشبه بالفعل.

ومن الملاحظ أنَّ مفهوم الجملة الصّغرى يقتصرُ على ما كان مختصاً بجملة الخبر وما أصله من ذلك ولا تكون في غيره، بمعنى أنها لا تدخل فيها جملة الحال أو النعت، «فإطلاق الجملة الكبرى على المبتدأ والجملة الصّغرى على خبره»[٣]

فكما تشكّل الجملة الصّغرى إتماماً للمعنى في الجملة الاسميّة المكونة من المبتدأ والخبر، فكذلك إنها تتمّم المعنى في وجودها في موقعيه الخبر للأحرف الناسخة، وهي تفسّر

---

(١) في نحو اللّغة وتراكيبها، خليل عمايرة، عالم المعرفة، جدة، ط١، ١٩٨٢: ١٩.
(٢) مجموعة الشمس والزهر، حسين السلطاني، ط٢، دار الفرات للثقافة والإعلام، العراق، بابل، ٢٠١٩: ٥٤.
(٣) الجملة الصّغرى في النحو العربي مفهوماً ونشأة وحكماً، مهند هايس،مجلة التربية والعلم، مجلد١٩، ع١، ٢٠١٢:٢٤٩.

في الوقت نفسه طبيعة التركيب الإسنادي «وأمّا التركيب الإسنادي نعني به هنا ما يشيع التعبير عنه في التراث النّحوي بالجملة الصّغرى، التي تقع في إطار جملة أكبر، تكون خبراً عنها أو صلة له أو وصفاً أو مضافاً لما تفسّره».(١)

وهذا ما يتم النّظر إليه من أنَّ الجملة الصّغرى مدمَجة في جملة أخرى تابعة لها ومكمّلة لمعناها وتركيبها الإسنادي خلال ذلك. ومنه ما جاءت فيه مكملة لمعنى الجملة الكبرى؛ لأنّها وقعت خبراً فيما يستدعيه الحرف المشبه (إنَّ) ، وذلك فيما جاء في قصيدة (الصادق) في المجموعة الشّعريّة بستان الأناشيد لحسين السلطاني في قوله:(٢)

محمـــودٌ قَـــالَ إلـــى طـــارقْ
صـــــفقّنا شـــــكراً للصـــــادقْ
إنَّ الصـــادقَ يهـــوي الحـــاذقْ
وكثيـــــراً يكـــــره للسّـــــارقْ
ويشـــــعُّ بحســـــنٍ كالبـــــارقْ
فـــوقَ الحـــلِ العـــالي الشّـــاهقْ

فهنا تحضر الجملة الصّغرى في قول الشّاعر (قالَ إلى طارق) فقد جاءت مسندة إلى الجملة الكبرى (محمودٌ قال) والتي ليس لها محل من الإعراب، إلا أنها قد شكّلت موضعية الإعراب في كونها مسندة إلى ما استقل بذاته من الجملة الكبرى، وفي حقيقة الأمر مسندة لغيرها؛ لأنّها مدمَجة في الجملة الكبرى التي تتبع لها كما نجد في سياق الإسناد، كما أنها حضرت في قوله (يهوي الحاذق) وهي تابعة للجملة الكبرى ومتممة للمعنى الإخباري للحرف المشبه بالفعل «وبهذا يتضح أن الجملة الكبرى والصّغرى تختص بجملة المبتدأ والخبر وما أصله ذلك ولا تكون في غيره، فلا تدخل فيها جملة الحال أو جملة النعت، ولا توصف جملة بأنّها جملة صغرى»(٣)

إذ لا يستقيم المعنى دون توضيح الخبر العائد على حضور الحرف المشبه للفعل، كما أنَّ العطف قد أتاح تعدداً للجملة الصّغرى في سياق النّص الشعري في قوله(وكثيراً يكره

(١) الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، محمد عبادة، منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٨٨: ١٠٩.
(٢) مجموعة بستان الأناشيد، مجموعة شعرية للأطفال، حسين السلطاني، العراق، بابل، ٢٠١٦: ١٧.
(٣) الجملة العربية، فاضل السامرائي: ١٦٨.

السارق ويشع بحسن كالبارق)، وهي في مجملها جمل صغرى متممة للمعنى ومرادفة له وإنَّ كانت تابعة لغيرها غير مستقلة، فهذه الخاصيّة البنائية للجملة الصّغرى قائمة على أنها صغرى من حيث قيامها على الإسناد وافتقارها إلى شرط الاستقلال التركيبي، ومنه كانت تحتل محلاً في بنية إعرابية أكبر منها.

وحقيقة عملها وكونها تحتل مكانة محلية في الإعراب، فإنه يعود بذلك إلى ما يوفّره وجود الجملة الكبرى السّابقة لها والتي توفر لها هذه البنية العاملية ، «لذلك فقد توصل النحاة في مجالات الجملة الصّغرى" لو أن النحويين عنوا بما سماه ابن هشام بالجملة الصّغرى وأطلقوا هذه التسمية على الجملة الواقعة نعتا وصلة وحالاً ومفعولاً ونائباً عن الفاعل...»[1]

ولأنَّ الجملة الصّغرى تحتلُ مكانة محلية في الإعراب، فإننا قد نجدها في سياق معين قد تأتي خبراً للأفعال الناقصة؛ لأنّها عُرفت بقيامها على إسداد وإتمام المعنى ولا سيما في الخبر العائد إلى الابتداء على مفهوم الإسناد التابع بين الجملتين الكبرى والصّغرى، ومنه ما نجده في قصيدة (نداء الهداية) في مجموعة الأناشيد الدينية للشاعر حسين السلطاني:[2]

لصوتك ضَجَّ النّدى والمدى وأسمعَ صُمّاً هتافُ الهدى
وأصبحتَ كالشّمسِ بين الفضا تشعُّ اتساعاً برغم العِدى
تهبُّ كما الرّيح فوقَ الفجاج تثيرُ الهياجَ وتثري الصّدى
فزلزلت عرشَ الطغاةِ البغاة بقذفِ الحمامِ وعصفِ الردّى
كأنّك وهجاً أنارَ الحياة وشعشعَ صبحاً متى قد بدا
وليس سواك تحدّى الصّعتاب وكان إماماً عظيم النّدى

فهنا حضرتْ الجملة الصّغرى في قول الشّاعر(تشعُّ اتساعاً) مشكّلةً الخبر في الفعل الناقص الذي يحتاج إلى إتمام المعنى، إذ بات النّظر إلى الجملة الصّغرى على أنها جملة جديدة تُضاف إلى الجملة الأصليّة ليتحدّد نوعها على أنها صغرى؛ لأنّها تابعة لأخرى

(١) الجملة العربية، دراسات لغوية نحوية، محمد عبادة، منشأة المعارف الإسكندرية،١٩٨٨: ١٥٢.
(٢) مجموعة الأناشيد الدينية، حسين السلطاني، العراق، بابل، ١٩٩٣ ، ج٢: ٣٤.

(كبرى) ، وهذا ما يوسّع التفريق بين الجملة النواة أو الجملة الأصليّة والجملة التابعة والمتممة إلى جانب ذلك، «فإنَّ تقسيم الجملة إلى جملة صغرى وجملة كبرى هو إدراك واضح لفكرة الجملة النواة أو الجملة الأصليّة، وما يضاف إليها بعد ذلك من جمل أخرى، حتّى تتحول إلى جملة كبرى أو جملة مركّبة، وهو تقسيم الجملة الكبرى إلى ذات وجه وإلى ذات وجهين»(١).

وفي قول الشّاعر (وليس سواك تحدى الصعاب) ما يُلفت الى أنَّ الجملة الصّغرى يمكن أن تظهر بواسطة التداخل والدمج «المعنى أنه يمكن أن تطول الجملة الصّغرى وتتعدد إلى الوحدات إلى ما لانهاية، إلا أنَّ قدرة الإنسان محدودة على الإتيان أو على فهم الوحدات الكثيرة الكلم، والمتداخلة العناصر»(٢).

كما أنَّ الجملة الصّغرى قد تأتي مفعولاً به ثان للفعل المتعدي، ومنه ما جاء في صورة واضحة لهيئة الجملة الصّغرى كما في قول الشّاعر حسين السلطاني في مجموعة البلبل الشادي، في قصيدة (ثمر التفكير):(٣)

نظـــر الفـــأرُ بكـــلِّ الحَـــذر
فـــرأى الحبـــلَ يشـــقُّ البـــر
فكّـــر أن يوقـــعَ فـــي الهـــر
والفـــوز حليـــف التفكيـــر
إن أحســـن فيـــه التـــدبير
فتمشّـــى الفـــأرُ علـــى المهـــل

فقد شكّلت الجملة الصّغرى في قول الشّاعر (يشقُّ البر) جملة مدمجة نابت عن المفعول به الثاني للفعل(رأى) الذي يتعدّى إلى مفعولين، فهي رغم أنها تابعة للأصلية، إلا أنها مهمة في موقعها وسياقها لا يمكن أن يُستغنى عنها ، فالعلاقة بينها وبين الجملة الأصليّة قائمة على التلازم والإسناد، ذلك أن «الجملة الكبرى هي تركيب يشتمل على

---

(١) نظرية تشومسكي اللّغوية، جون ليونز، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط١، الإسكندرية، ١٩٨٥: ٢١٨.

(٢) ينظر: بحوث ودراسات في علم اللسان، عبد الرحمن صالح، الجزائر، ٢٠٠٧: ١٩٣.

(٣) مجموعة البلبل الشادي، حسين السلطاني، دار الفرات للثقافة والإعلام، العراق، بابل، ١٩٨٣: ١٦.

جملتين أو أكثر، والجملة الأولى هي الأصل التي تتفرّع عنه جمل أخرى، وأمّا الصّغرى فهي الجملة التي تكون جزءاً من الجملة الكبرى، فالإسناد فيها تابع للإسناد الأصلي حيث يكون المسند فيها»(١)

وإلى جانب ذلك، فكما نجد أنَّ الدارسين قد حصروا الجملة الصّغرى بأنّها «هي كلّ جملة لها موضع من الإعراب، لأنَّ كلّ جملة يُقدّر في موضعها المفرد، فلها موضع من الإعراب، وكل جملة لا يُقدّر في محلها المفرد فلا محل لها من الإعراب».(٢)

٢-الجملة الكبرى:

أ-الجملة الكبرى ذات الوجه:

لقد تفاوت اللّغويون والمهتمون في تحديد هيئة الجملة الكبرى وتصنيفاتها، فقد أسمى ابن جني الجملة الكبرى بالجملة الكبيرة "وقد قال في قراءة أبي السمال في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ﴾(٣)، بالرفع، الرفع هنا أظهر قراءة الجماعة، وذلك أنه صرف إلى الابتداء؛ لأنّه عطف على الجملة الكبيرة التي هي قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾(٤)، فكما أنَّ هذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر، كذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا﴾ جملة من مبتدأ وخبر معطوفة على قوله: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾.(٥)

وقد شاع أنَّ الجملة الكبرى قد تكون مصدّرة بالمبتدأ كما تكون مصدّرة بالفعل (ظننتُ زيداً يقومُ أبوه) ، فلأنَّ الجملة هنا سدّت مسدّ المفعول الثاني للفعل (ظنَّ) الذي

---

(١) ينظر: الجمل الفرعية في اللّغة العربية، معصومة عبد الصاحب، كنوز المعرفة، القاهرة، ١٩٩٠: ٥٠.

(٢) ينظر: شرح قواعد الإعراب لابن هشام، محيي الدين الكافحي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار طلاس للترجمة والنشر، ط٣، دمشق، سوريا، ١٩٩٦: ٨٢.

(٣) الرحمن: ٧.

(٤) الرحمن: ٦.

(٥) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط٢، ١٩٩٩: ٢/٣-٢.

ينصب مفعولين، وهذان المفعولان أصلهما مبتدأ وخبر، أي جملة اسميّة والجملة الاسميّة قد يكون الخبر فيها جملة، بمعنى أن الجملة الكبرى هي ما كان الخبر فيها جملة ولو بحسب الأصل، أو نقول: هي الجملة الاسميّة التي خبرها جملة والفعلية التي فعلها ناسخ والخبر بحسب الأصل جملة»[١]

وقد قسّم ابن هشام الجملة الكبرى إلى ذات وجه، وذات وجهين، فذات الوجهين تكون اسميّة الصدر فعليّة العجز، مثل (زيد يقوم أبوه)، أو العكس بمعنى قد تكون فعليّة الصدر اسميّة العجز مثل (طننتُ زيداً أبوه قائم)، إلا أنّ ذات الوجه تكون اسميّة الصدر والعجز كـ(زيد أبوه قائم)، أو فعليّة الصدر والعجز (ظننتُ زيداً يقوم أبوه).[٢]

المعنى الذي يؤكد أنَّ الجملة الكبرى ذات الوجه تقوم على نوع واحد في صدر الجملة وعجزها، بمعنى إمّا أن تكونا فعليتين أو اسميتين، أي ما يؤكد أن الجملة الكبرى فيها والصّغرى فيها من نوع واحد (اسمية أو فعلية)، ومنه ما نجده بارزاً في قول الشّاعر حسين السلطاني في قصيدة(من أراد العلم):[٣]

مـــن أرادَ العلـــمَ فليثـــر السّـــجودْ
قربـــةً لله فـــي هـــذا الوجـــودْ
كـــي يـــوافي الـــرّوح فـــي ثـــوب السّـــعودْ
ويلاقـــي النّـــورَ والنّصـــر الأكيـــدْ
ويـــريحُ العمـــر فـــي العـــيش الرّغيـــد

فكما نلاحظُ إنَّ الجملة الكبرى في قول الشّاعر (من أراد العلمَ فليثر السجود) قائمة على الوجه الواحد، لأنَّ الجملة الكبرى فعليّة وكذلك الجملة التابعة لها فعلية، وهما من نوع واحد، أي قد وردتا في صدر الكلام وعجزه من النوع الواحد (جملة فعلية).

وهو ما يؤكد أنَّ الجملة الكبرى ذات الوجه الواحد «ما كانت اسميّة الصدر والعجز»[٤]، وهذا الأمر لا يقبل التّداخل بين نوعي الجملة كما نلاحظُ سواء أكانت اسميّة أو فعلية.

---

(١) ينظر: الجملة الدنيا والجملة الموسّعة في كتاب سيبويه، علاء الخمراوي، ط٢، ١٩٩٥: ٦.
(٢) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري: ٣٨/٢.
(٣) مجموعة الأبرار للطفولة، حسين السلطاني، ١٩٩٠: ١٩.
(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ٣٨/٥.

وقد تكون الجملتان فعليتان كما جاء في قصيدة (الصف النظيف) في مجموعة أطفال الورد للشاعر حسين السلطاني[١]

جلســـتُ بصـــفٍ جميـــلٍ نظيـــفْ
بفصـــل الشّـــتاءِ وفصـــل الخريـــفْ
بـــه علقـــوا لـــي حـــديثاً شـــريفْ
يقـــول اطلبـــوا العلـــم مثـــل العفيـــفْ
بصـــبرٍ جميـــلٍ وجهـــدٍ رديـــفْ
مـــن المهـــد حتّـــى بجســـمٍ نحيـــف

فكما نجد إنَّ الجملة الكبرى في قول الشّاعر (يقول اطلبوا العلم) الجملة الأولى كبرى وهي فعليّة والثانية متممة لها وهي فعليّة أيضاً فالامتداد في الجملة الكبرى يؤكد أنها "عملية ذات أبعاد لغوية تتصل بثقافة المُتكلّم اللّغوية وقدرته وتحكمه في التراكيب، كما تتصل بعمليات شعورية ونفسية، ولذلك يختلف طول الجملة وطريقة تكوينها من متكلم إلى آخر، ومن كاتب إلى آخر.[٢]

ومن الجملة الكبرى ذات الوجه ما يكون فيه صدر الجملة وعجزها ما يدلُّ على الاسمية، بمعنى أنَّ الجملة الكبرى تأتي جملة اسميّة والجملة التابعة لها أيضاً تأتي جملة اسمية، ومنه ما جاء في قصيدة (وطن الأحرار) في قول الشّاعر حسين السلطاني:[٣]

وطنـي الغالي أنت الأحْلى دومـاً بشُـرُوق الأمجـادْ
أنـت الأتْقـى دومـاً تَبْقـى كـالفخر بـأفقِ الأجـدادْ
إنَّ عَـزَّ البـذل فخـذْ منّـا مـا يرضـي الله ويرضـيك
كـرد عَـرَبٌ عاشُـوا أبـداً أمـلاً فـي حاضـرِ ماضـيكْ

وقد تمَّ تفسير الجملة الكبرى ذات الوجه من خلال المماثلة للجملة القائمة عليها اسميّة كانت أو فعلية، وهنا الجملة الكبرى ذات الوجه في قول الشّاعر(وطني الغالي أنت

---

(١) مجموعة أطفال الورد، حسين السلطاني، دار الفرات للثقافة والإعلام، العراق، بابل، ١٩٨٥: ٣١.
(٢) المنوال النحوي العربي، قراءة لسانية جديدة، عز الدين مجدوب، دار محمد علي الحامي ط١، تونس، ١٩٩٨م:١٥٥.
(٣) مجموعة الأناشيد الوطنية، حسين السلطاني، العراق، بابل، ١٩٩٥: ٩.

الأحلى)، فهذه الجملة كلّها تُسمى كبرى، وقولنا (أنت الأحلى) فتُسمى الصّغرى،؛ لأنّها في موضع خبر المبتدأ، وهي جزء من الجملة الكبرى، كما أنَّ الجملة قد تكون كبرى «إذا شُكّلت من مبتدأ وخبر عنه جملة، وهي بذلك تتضمن عمليتين إسناديتين، وتكون الصّغرى إذا وقعت خبراً عن مبتدأ، فهي تتضمن عملية إسنادية واحدة، والكبرى لا تكون إلا اسميّة أما الصّغرى فيمكن أن تكون اسميّة أو فعلية»(١)

ويُفهم من ذلك أنَّ الجملة الكبرى لا تكون إلا في الجملة الاسمية، وهذا ما أقرّه النحاة، إلا أنَّ ابن هشام أجاز أن تقع في الجملة الفعلية، فكما أنها تتصدر بالمبتدأ، كذلك يمكن أن تتصدر بالفعل.

ب-الجملة الكبرى ذات الوجهين:

لقد تم النّظر إلى الجملة الكبرى ذات الوجهين في أنها جملة اسميّة الصدر فعليّة العجز نحو قولنا (زيد يقوم أبوه) ، فقد استعمل هذا الوصف في الجملة الكبرى كما جاء عن النحاة "فالجملة الذات الوجهين يعني أنها مشتملة على جملة اسميّة وجملة فعلية، فهي ذات وجهين، لذلك، وهذا فيه إشكال.(٢)

وهناك من وجد من النحاة أنَّ الجملة الكبرى تسمّى بذات الوجهين إذا «ابتدأت بمبتدأ وختمت بمعمول فعل؛ لأنّها اسميّة من جهتها الأولى فعليّة من جهتها الأخرى، فإذا توسّط عاطف بينها وبين الاسم المشتغل عنه، جاز رفعه ونصبه جوازاً حسناً دون ترجيح؛ لأنّه إذا رُفع كان مبتدأ عنه بجملة فعليّة معطوفة على مبتدأ مخبر عنه بجملة فعلية، وإذا نُصب كان معمول فعل معطوفاً على مبتدأ مُخبر عنه بجملة فعلية»(٣)

---

(١) البنية التركيبية للمركب الفعلي في العربية، عبد العزيز رزقي، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج خضر، باتنة، ٢٠٠٩-٢٠١٠: ١٩.

(٢) شرح المفصل، ابن يعيش، ٤٠٦/١.

(٣) شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٩٩٠ م : ١٤٣/٢.

ومن مثال الجملة الكبرى التي تقوم على التعدد في طرفيها، ومنه أن تكون اسميّة الصدر فعليّة العجز، وذلك ما جاء على لسان الشّاعر في قصيدة (جبل الرحمة في عرفات)[١]

جبــلُ الرحمـــة والغفــران يــأتوه مــن كــلّ مكــان
بصــخورٍ تطــرد شــيطاناً مــا ألعــن فعــل الشــيطان
غـررَ فـي النـاسِ فـأتلفهم ورمــاهم نحــو العصــيان
يـا غـافرَ فـارحم فـي عبـدٍ قــد جــاء يريــدُ الإيمــان
يطلــبُ عفـواً يرجــو لطفـاً فــي كـفّ عظـيم الإحسـان

وهنا حضرت الجملة الكبرى في أنها أتت اسميّة الصدر فعليّة العجز في قول الشّاعر (جبلُ الرحمة والغفران يأتوه) ، فالجملة الكبرى اسمية، والصّغرى متممة لها فعلية.

كما أنَّ في تقسيم الكلام إلى ما وجد عند النحاة قد أتاح تفصيلاً للكلام، وذلك أنَّ اللّغة فكر منتظم في صلب المادة الصوتية التي تعكسها، غايتها التعبير والتواصل «هي نتاج يتقبله ويُسجّله المُتكلّم، دون أن يقوم بأي نشاط له فيها البتة، بل ليس لتفكيره فيها نشاط سوى نشاط الترتيب»[٢].

فالجملة هي التي تُحدد مشمولات الكلام كما نجد؛ لأنّها أخص خصائص الكلام لتحمل المعنى، وتؤدي المغزى والمقصد، «الجملة أحسن نموذج يمثّل التركيب(السياق)إلا أنَّها من مشمولات الكلام، أفلا يخبر عن ذلك أن يكون التركيب أيضاً من مشمولات اللفظ، الكلام»[٣].

ومن الملاحظ أنَّ في دراسة بنية الجملة ذات الطرفين ما يقوم على لفت الانتباه إلى إمكان بيان العلاقة بشكل أوضح بين الجملة الكبرى الأصليّة المستقلة بذاتها، والأخرى المتممة لها، والتي تكوّن مفهوم الجملة الصّغرى؛ لأنّها مدمجة وتابعة من جهة كما ذكرنا، ولأنها تشكل أهمية في الإعراب، بمعنى أنَّ لها مكانها الإعرابي الذي لفت النحاة الانتباه إليه، دون أن يعني أن الجملة الصّغرى لا قيمة لها قياساً بأثر الجملة الكبرى، فهذا الإسناد

(١) مجموعة العمرة المفردة، حسين السلطاني، العراق، بابل، د. ت: ٢٦.
(٢) دروس في الألسنية العامة، فرديناند دي سوسير، تعريف صالح القرمادي، الدار العربية، ليبيا، ١٩٨٥: ١٤.
(٣) دروس في الألسنية العامة: ١٨٨.

بينهما هو الذي يعزّز المعنى في سياق القصيدة عند حسين السلطاني كما نجد، في كلّ ما يورده في مجموعاته الشعرية، ومنه ما نجده من الجملة الكبرى ذات الطرفين، ما جاء في قصيدة (أنا ودجاجتي) على لسانه:[١]

دجـــــــــــاجتي دجـــــــــــاجتي
تأكـــــــلُ فـــــــي حـــــــديقتي
ومـــــــن حبـــــــوب حنطتـــــــي
أدنُـــــــو لهـــــــا فتبتعـــــــد
ثـــــــمَّ بصـــــــوتٍ ترتعـــــــد
ونحـــــــو نقـــــــري تســـــــتعد
فقـــــــد تناســـــــت خدمتـــــــي

فكما نجد إنَّ العلاقة بين أجزاء الجملة(الكبرى، الصّغرى)تشكّل ترتيباً للبنية السطحية والبنية العميقة، «وهذا ما يندرج ضمن الإطار التّحويلي الدلالي لأقسام الجملة" من حيث تسمية البنية الأولى للجملة البنية العميقة، في حين سميت الثانية البنية السطحية»[٢]وإن كانت الجملة الصّغرى مرتكزة على أنها المبنية على المبتدأ كما في قول الشّاعر (دجاجتي دجاجتي تأكل في حديقتي)، والجملة سواء أكانت اسميّة أو فعليّة يُعتمد عليها في صوغ الكلام والعبارات، وإن كان التفضيل للجملة الفعلية لسهولتها ودلالتها على الحدث والموقف ،إلا أنَّ هذا لا يمنع أنَّ الجملة الاسميّة قد تفوق الاستخدام بما يدلُّ عليه من الثبوت وتوكيد الحدث وبيان الدّلالة بأقصر طريق إلى ذلك.

فالانتقال من الجملة الكبرى إلى الأخرى المتممة لها يعد مثالاً للتحويل في البنية السطحية إلى البنية العميقة، لأننا نلاحظُ وجود أصول مشتركة بينهما «فقد تأتي في تفسير العلاقة الإسنادية بين الجمل البُنى السطحية المتنوعة، وتعود في بنيتها العميقة إلى أصل مشترك، فهذه الجمل ذات البنى السطحية المختلفة إنما تجمعها أصول مشتركة في البنية العميقة»[٣]

---

(١) مجموعة أناشيد الأطفال، حسين السلطاني، دار الإسراء للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط٢، ٢٠١٦: ٣٢.
(٢) اللسانيات النشاة والتطور،أحمد المؤمن، ديوان المطبوعات الجامعية، ط٢، ٢٠٠٥،ص٢٠٧.
(٣) تشومسكي والثورة اللّغوية، جون سيول، مجلة الفكر العربي، المجلد الأوّل، بيروت، لبنان، ١٩٧٩: ١٣٠.

لذلك كان تركيز الدارسين على معطيات الجملة الكبرى في ذات الطرفين؛ لأنّها تجسد ما عُرِفَ بـ(الجملة المركبة) ، لأنَّ الفائدة من الجملة المركبة أنها تعين الناطق من أن يُقدّم الكلمة التي يريد أن ينبه إليها السامع، أو الكلمة التي تربطُ الجملة الجديدة بما قبلها في أوّل الجملة بغير تغيير لتركيب الكلمات العادية، وما قامت عليه الجملتان (الصّغرى والكبرى) يعكس خاصيّة الاشتراك في البنية النّحويّة من حيث المستوى السطحي، لكنهما متغايرتان من حيث العلاقات اللّغوية في البنية العميقة كما نجد.

كما أنَّ هذا التوجّه في دراسة بنية الجملة من حيث الطول والقصر قد لفت الانتباه إلى مسألة للأصل والفرع ولا سيما في المبتدأ والخبر، على أنَّ الأصل هو التركيب الباطني(البنية العميقة)، والفرع هو التركيب السطحي.[1]

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ١٢/٢.

المبحث الثاني

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

يُعدُّ موضوع الجملة من الموضوعات المهمة في الدّرس النحوي، وقد احتلّت منزلة كبيرة في اهتمام العلماء قديماً وحديثاً، فالأهمية التي يكتسبها التركيب هي التي جعلت الدارسين «يعدّون الجملة الصورة اللفظية الصّغرى للكلام».[١]

ذلك أنَّ الاهتمام الذي انطلق منه النحاة بالجملة، يعود إلى ما تتمتع به الجملة في التعبير والإفصاح والتفاهم، فهي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المُتكلّم إلى ذهن السامع «فالوظيفة الأساسية للنحو تدور حول ما يتصل بالجملة ونظامها، بدءاً من تحديد مفهومها، وتحليل مقوماتها، وتوضيح خصائصها، والكشف عن أنماطها، وضبط صورها...»[٢]

لذلك فإنَّ من أكثر القضايا التي شغلت المفكرون والعلماء في النحو كانت قضية الإعراب للجمل، إذ قرّر النحاة أنَّ الأصل في الإعراب لما كان مفرداً، لأن كلمة واحد يمكن أن تظهر عليه حركات الإعراب على اللفظ أو التقدير «أصل الجملة ألا يكون لها موضع من الإعراب، لأنَّ ما له منها موضع من الإعراب، إنما لوقوعه موقع المفرد»[٣]

ولعلَّ ذلك التصوّر ينبع من اهتمام النحويين بفكرة العامل، ممّا حال دون الالتفات إلى الجملة وكيفية إعرابها، دون أن يعني ذلك أنَّ النحاة لم يولوا الجملة اهتماماً في أن يفردوا لها باباً مستقلاً، يتم فيه الدراسة والتناول لكلِّ ما يتعلق بأحكام الجملة من حيث الإعراب، فقد أشار ابن هشام في المغني إلى الجملة وأقسامها، وكذلك قد أشار المرادي الى ذلك في رسالة في جمل الإعراب، إذ يفسّر فخر الدين قباوة في حديثه عن إعراب الجمل عند متقدّمي النحاة طبيعة العمل والدراسة لأصل الجملة وكيفية الإقبال عليه، «لقد تعرّض بعض القدماء والمحدثين إلى جوانب من إعراب الجمل وأشباه الجمل، ولم يخلّص له واحد منهم كتاباً مفصلاً، يُشفي الليل،، ويوضّح السبيل، وكان ابن هشام رائداً في هذه الحركة،

---

(١) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي : ٣٣.

(٢) مقومات الجملة العربية، علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٦: ١٨.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب محمد، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٩٩٨: ١٦٧.

حين خصَّ الموضوع بعناية فائقة في كتابه مغني اللبيب، فجمع مادة ضخمة، فتحت باباً لم يكن له مثيل».[١]

المعنى الذي يشير إليه فخر الدين قباوة إلى أنَّ العمل حول الجملة وتقسيماتها والتركيز على محلها الإعرابي لم يكن مدار الاهتمام عند النحويين، إلا أنَّ ما قدمه ابن هشام يعد شاهداً على فضل التأليف في الجملة وإعرابها.

فالتركيز على المحل الإعرابي هو العنصر الذي يؤكد الوظيفة النحوية، فالإعراب صار يعني المحل والإعراب في وقت واحد، وسواء أكانت الجملة لها موضع من الإعراب أم لا؟ لا يمكن النّظر إليها على أنها معنى في غيرها «فمعنى أنَّ لا محل لها من الإعراب، أي لا أثر لعامل نحوي سابق أو متأخر في العنصر المعني، وعليه تكون الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي تلك الجمل التي لم تتأثر ولم يؤثر فيها عامل نحوي، إذ إنَّ الضابط في عدم وقوع هذه الجمل محل المفرد هو عدم وجود العامل المؤثر فيها، مما نزع عنها صفة الإعراب».[٢]

وعلى ذلك، فقد عدَّ ابن هشام أنَّ «الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي سبع، وبدأنا بها؛ لأنّها لا تحل محل المفرد، وذلك هو الأصل في الجمل»[٣]، فما نفهمه من الكلام السابق أنَّ الجمل الي لا تحتل مكانة في الإعراب هي الأصل في كلام العرب، كما أنها لا تحتل موقعاً في الإعراب؛ لأنّه لا يصح أن تؤول بمفرد في مكانها، «فالجمل لا يلحقها هذا الإعراب، كما أنَّ الأصل في القواعد النّحويّة أن لا تحل الجملة محل المفردة، بل ينبغي أن يكون للجمل مواضعها، كما أنَّ للكلمة مواقعها، فلا يصح أن بحل أحدهما عن الآخر، حتّى لا تختلط الأساليب اللّغوية، فتضرب التراكيب والقواعد».[٤]

لذلك كان الأساس الذي ينطلقُ منه النحاة في احتمالية أن يكون للجملة موقعها من الإعراب أو عدمه من أنَّ الجمل التي تُقدّر بالمفرد أو تحل موقعه، فلها محل من الإعراب،

---

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٥.

(٢) ينظر: أصول النحو، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٩٩٦، ٢٦٨/٢.

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ٥٠٠/٢.

(٤) مقومات الجملة العربية: ١٦٠.

والجمل التي لا تُقدّر بالمفرد ولا يمكن أن تقع موقعه لا محل لها من الإعراب، فالأسس هو ما تعكسه مدى صلاحية الجملة لكي تؤول بالمفرد من عدمه، لذلك تضمّن النحو العربي مبحثين لإعراب الجمل ما له محل من الإعراب وما ليس له محل من الإعراب في كلّ ذلك.
ومن الجمل التي تعد مما ليس لها محل من الإعراب:

١- الجملة الابتدائية:-

إذ تُسمى المستأنفة ؛ لأنّها أوضح من الابتدائية ، والابتدائية هي ما أطلق على الجملة المصدّرة بالمبتدأ وهي بذلك تقسم إلى نوعين (الجملة المنفتح بها الكلام) والجمل المنقطعة عمّا قبلها لفظاً أو معنى إلا أنَّ الجملة الابتدائية هي الجملة الحاضرة في بداية الكلام للفصل بينها وبين الجملة الاستئنافية، ومن مثالها ما جاء على لسان الشّاعر:[١]

مـــــــاذا أرى مـــــــاذا أرى
أرى الصـــــــباح أســـــــفرا
فـــي الحســـن حـــين نـــوّرا
فالمـــاءُ عـــذباً قـــد جـــرى
والـــــروض خيـــــراً أثمـــــرا
وفـــــي الربيـــــع أزهـــــرا

فالجملة الابتدائية لا محل لها من الإعراب، وهي لا تحدث لبساً في الاستدلال عليها؛ لأنّها تشكّل بداية الكلام في النّص الشعري، وهي حاضرة في قول الشّاعر (ماذا أرى) ولأنها أصلية لذلك لا تحتل مكانة في الإعراب كما نجد، فابن هشام يجد أنَّ الجمع بين الابتدائية والاستئنافية قد يوحي بالخلط بين الجملة الابتدائية والجملة المصدّرة بالمبتدأ ولو كان لها محل، فالتفريق هو الصحيح، وما يهمنا هو أنَّ الجملة الابتدائية هي ما افتُتح بها الكلام، ولا تحتل محلاً إعرابياً.

وقد أورد المرادي «أنَّ الجملة الابتدائية ضمن الجمل التي لا محل لها من الإعراب، لأنَّ الجملة الابتدائية أصل في بناء الكلام، فيُفتتح بها وتؤدي معنى مستقلاً، فلا يمكن أن

(١) مجموعة البلبل الشادي: ١١.

تحل محل المفرد وإلا فسد المعنى، وغاية المُتكلّم أن يوصل المعنى المراد إلى ذهن المُتكلّم، والجملة الابتدائية لا تؤدي هذا المعنى».[١]

فكما نجد أنَّ الجملة الابتدائية لا تُحدث إشكالاً في الاستدلال عليها؛ لأنّها واقعة في بداية الكلام، كما أنها خالية من العوامل اللفظية التي تجعلها عاملة.

٢- **الجملة الاستئنافية:**- وهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب على أنَّ الجملة الاستئنافية تضم نوعين من الجمل «الجمل التي يفتتح بها الكلام، ويمكن أن يُطلق عليها المستأنفة استئنافاً كاملاً أو تاماً، والجمل المنقطعة عما قبلها لفظاً أو معنى...»[٢]

المعنى الذي يؤكد أنَّ الجملة المستأنفة هي الجملة التي تقع في أثناء الكلام، منقطعة عما قبلها من جهة الإعراب، لا من جهة المعنى، «فالاستئناف هو القطع عن كلام سابق، والبدء بكلام جديد، وإذا نويت الاستئناف رفعته وقطعته عما قبله»[٣]

ومن علامات الجملة الاستئنافية التأمّل في المعنى وفي السياق، لأنَّ الجملة المستأنفة تحتاج إلى تأمل ونظر في الكلام، وقد تقع بعد حرف عطف للاستئناف، بمعنى أن تقع بعد عاطف للاستئناف، لا إلى العطف، والذي يؤكدها هو أنها تكون مقطوعة في الكلام، ومثالها ما جاء في قول الشّاعر في قصيدة(التعاون):[٤]

دعنـــا نتعـــاونُ كـــي نعلـــم
فـــي شـــرحِ الـــدّرس لكـــي نفهـــم
مـــن إنَّ الخيـــر لمـــن قـــام
واســـتوعبَ نهـــج الإســـلام
فالـــدين يريـــدُ بنـــا الخيـــر
ويريـــد الأمـــنَ إلـــى الغيـــر
فـــي شـــورى الأمـــر فـــلا ضـــير

(١) ينظر: رسالة في جمل الإعراب، المرادي: ١٠٥.
(٢) مقومات الجملة العربية: ١٦٧.
(٣) معاني القرآن، الفراء: ٣٤٥/٢.
(٤) مجموعة الأناشيد الدينية: ١٩.

إذ تحضر الجملة المستأنفة في قول الشّاعر (فالدين يريد)، إذ إنَّ الفاء ليست عاطفة، بل إنها أكدت في سياقها معنى الانقطاع عن الكلام السابق، فجاءت الفاء دالة على الاستئناف، وإن كانت عاطفة للاستئناف، لا إلى العطف، فلم تعطف شيئاً على شيء وإنما استأنفت الكلام.

فمن المتفق عليه أنَّ الجملة الاستئنافية لا محل لها من الإعراب، لعدم إمكانية حلولها محل المفرد، وإلى جانب ذلك فإنَّ الجملة الاستئنافية وإن لم يكن لها المحل من الإعراب، إلا أنها قد تؤدي دوراً مهماً في تأدية معنى معين، حيث كثيراً ما تؤدي الجملة الاستئنافية دوراً في معرفة الروابط بين الجمل من خلال تفقّد المعنى واكتشاف الأغراض المتعددة التي تحققها الجملة الاستئنافية، «والاستئناف هو أن يكون الكلام المتقدّم بحسب الفحوى مورداً لسؤال، فيجعل ذلك المقدر كالمحقق ويجاب بالكلام الثاني، فالكلام مرتبط بما قبله من حيث المعنى، وإن كان مقطوعا لفظا»[١]

فكما نجد في المثال السابق أنَّ الجملة الاستئنافية قامت على رابط لغوي من خلال حرف (الفاء)، حيث خرج هذا الحرف عن معناه الوظيفي وهو العطف إلى معنى نحوي جديد وهو الاستئناف، فيكون تأثير الاستئناف على الحركة الإعرابية فقط وتكون الجمل مقطوعة عما قبلها بواسطة حرف من هذه الحروف العاطفة، ومثال الجملة الاستئنافية ما جاء على لسان الشّاعر في قصيدة (الأم شمس)، إذ جاء عنه في إطار توضيح الجملة الاستئنافية قوله:[٢]

معنـــــى أمّـــــي فـــــي الإســـــلام
أحْلـــــى معنـــــى فـــــي الأيـــــام
ينـــــدى كـــــالثغرِ البسّـــــام
فـــــالأمُ الشّـــــمسُ وقـــــد لاحـــــت
وبطيـــــبِ الزهـــــرةِ قـــــد فاحـــــت
ربـــــي بـــــارك وارحـــــم أمـــــي
وأكتـــــبْ فـــــي صـــــفحتها اســـــمي

(١) الكليات، أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، د.ت: ١٠٦.
(٢) مجموعة أطفال الورد: ٢٥.

فكما نلاحظُ إنَّ الجملة الاستئنافية في قول الشّاعر (فالأمُ الشمسُ)، قد أخرجت حرف العطف (الفاء) عن معناه النّحوي وهو العطف، وركّبت الجملة تركيباً جديداً، فصارت جملة (الأم الشمسُ وقد لاحت) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، «وهو مما يتعيّن للاستئناف، لأنَّ العطف يجعله شريكاً في النّفي، فليزم التناقض».[١]

ومن جهة أخرى، فإنَّ الاستئناف في سياق الكلام يخلق حاجة لدى المتلقي لمعرفة الأمر المستأنف عنه، ليبرز أهميته، فهنا الشّاعر في هذا السياق قد تحدّث عن المعاني السامية التي كانت وما تزال للأم من المكانة الرفيعة، ليأتي بعد ذلك إلى التشبيه في قوله (فالأم الشمس)، وهو باستطراده في سياق الكلام قد عوّل على أهمية ما يُحدثه الاستئناف، وإن كان منقطعاً عن الكلام الذي يسبقه، فهذا القطع عن العطف أعطى تجدداً للمعنى وتنوّعه «اعلم أنَّ النعت إذا قُطع، خرج عن كونه نعتاً كما ذكره ابن هشام وتكون جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب».[٢]

فكما نلاحظُ إن الاستئناف يؤدي معنى بلاغياً ودلالياً، يجعل القارئ له يلمح الفصل بين الكلام وإن لم يكن متتابعاً، إذ إنَّ الوقوف عند الاستئناف هو الذي يولّد جمالية الصورة المتشكلة لدى الجملة الاستئنافية، ومنه ما جاء في قصيدة (العراق السعيد) على لسان الشّاعر:[٣]

عراقنـــــا الســـــعيد يطـــل مـــن جديـــدْ
فـــي ثـــوبِ عـــزٍ للعُلـــى مـــن مجـــده التليـــدْ
قـــــد لاح بالإبـــــاء والعـــــز والإخـــــاءْ
فالشـــــمسُ فيـــــه منـــــــــــــابع

فبعد أن تحدّث الشّاعر عن العراق وبهائه وجماله، أتى إلى ذكر أهمية ما يعكسه ذلك في النفوس، حيث اتجه إلى القول بأنَّ(الشمس فيه عانقت منابع الضياء)، فهذه الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، إلا أنها أتت مفسّرة لما قبلها لحسن العراق في النفوس بما يبعثه من أسباب المجد والرفعة والعلو، فكانت الجملة الاستئنافية كما نجد تفسيراً ووصفاً

---

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١/٤٧٠.
(٢) ينظر: حاشية الخضري على ألفية ابن مالك، محمد الخضري، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨: ٩٩.
(٣) مجموعة الأناشيد الوطنية: ١/ ١٠.

لما جاء في بداية الكلام، بمعنى إن لم تؤد الجملة الاستئنافية دوراً وظيفياً في الإعراب، إلا أنها قد أدت المعنى الدلالي القائم على التعليل والوصف لما جاء يسبقها من الكلام، وإن كانت منقطعة عنه سياقياً.

٣- الجملة الاعتراضية:- وهي من الجمل الي لا محل لها من الإعراب والتي لفتت انتباه المهتمين نظراً لأهميتها الدّلاليّة ، حيث تأتي معترضة «بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسيناً».(١)

ولأنها اعتراضية تعترض بين أجزاء الجملة الكبرى لتحقيق فائدة لفظية أو معنوية؛ ذلك أنَّ الفائدة اللفظية تتركز في تزيين اللفظ وتحسين الإيقاع وإعطاء قدر من التناسق بين اللفظ والأسلوب، والفائدة المعنوية تتجلى في تقوية الكلام وتأكيده، وبالنسبة للمواقع التي يمكن أن ترد خلالها الجملة الاعتراضية قد تكون «بين الفعل والفاعل، أو بين الفعل ومفعوله، أو بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر، أو بين الشرط وجوابه، أو بين القسم وجواب»(٢)

فهي ترد خلال ذلك مؤكدة ومسددة للكلام الذي اعترضت بين أجزائه، ولا تكون معمولة لشيء من أجزاء الجملة المقصودة «فالاعتراض هو أن يأتي في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب... ».(٣)

ومثال الجملة الاعتراضية ما جاء على لسان الشّاعر معترضاً بين الفعل ومفعوله ومنه في قوله في قصيدة (العراق مهد التقاة)(٤)

بلـدي قـد أسّـسَ تاريخـاً كـــلُّ الآفـــاقِ تُحييـــه
فتطـــاولَ بالمجـــدِ ســـموّاً وأشـــادَ بحكمـــةِ بانيـــه
مـن سـومرَ بـدءً فـي الـدنيا يشـــهدُ للحاضـــرِ ماضـــيه
فاحمله إلـــى العين منـــاراً واسكب من جودك واسقيـــه

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٥٦/٥.
(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٥٦/٢.
(٣) التعريفات، الشريف الجرجاني، ٢٩.
(٤) مجموعة الأناشيد الوطنية ج١: ١٨

فكما نجد إنَّ الجملة الاعتراضية (قد أسّس تاريخياً) قد جاءت معترضة بين المبتدأ والخبر في سياق الكلام، إلا أنها كما ذكرنا أفادت تقوية المعنى وتعزيزه، كما أنها وقعت بين شيئين متلازمين وهما المبتدأ والخبر «فالاعتراض هو اعتراض لمجرى النمط التركيبي بما يحول دون اتصال عناصر الجملة بعضها ببعض اتصالاً تتحققُ به مطالب التضام بما يحول دون اتصال عناصر الجملة بعضها ببعض اتصالا تتحقق به مطالب التضام النّحوي فيما بينها، والجملة المعترضة في كلّ أحوالها أجنبية عن مجرى السياق النحوي، فلا صلة لها بغيرها ولا محل لها من الإعراب»[١]

وفي ظل ذلك، فقد تعكس الجملة الاعتراضية انتباه السامع إلى ما قد يُحدثه سياقها من الدعاء أو القسم أو الوصف وخلافه، مما يستدعي انتباه السامع ويجذبه إلى الوقوف عند أهمية الجملة الاعتراضية.

ومن الاعتراض الذي يُفيد تقوية المعنى وترسيخه في نفس السامع ما جاء في قول الشّاعر في قصيدة(مسجد الشجرة)[٢]

مـــن مســـجد الشـــجرة احـــرم ودع مـــا تنظـــره
كـــي ترتجـــي ملبيـــاً فـــي مكـــةِ المطهّـــرة
ميقاتـــهُ اختصـــت بـــه مدينـــــة منـــــورة
فمـــن وعـــي قـــد اهتـــدى ومـــن عصـــا مـــا أكفـــره
لبيـــــــكَ ربـــــــى لبســـــتُ ثـــــوب

فحضور الجملة الاعتراضية في قول الشّاعر(ميقاتهُ اختصت به مدينة منورة) ، فقد كان بإمكانه أن يقول مباشرة (ميقاتهُ مدينة منورة) ، إلا أنّ الجملة الاعتراضية قد أكدت الميقات وبيّنت المقصود منه في سياق الكلام، «الاعتراض يخدم المعنى ويفيد الزيادة في غرض المُتكلّم والناظم»[٣]

---

(١) البيان في روائع القرآن، تمام حسان، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ١٩٩٣، ١١٥/١.
(٢) مجموعة العمرة المفردة: ٣٤.
(٣) انوار الربيع في أنواع البديع، علي المدني، تح: شاكر شكر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط١، ١٩٦٩، ١٣٦/١.

فهي في الأساس لا تؤثر بين المتصلات من عمل العامل لمعموله، ولذلك يجوز إسقاطها من الجملة دون أن يحل ذلك بأركان الجملة الأساسية، فلو حُذفت في سياقها وقال الشّاعر(ميقاته مدينة منورة) لما أحدث ذلك لبساً في إتمام المعنى وتلاحمه، وسواء كان ذلك في المعنى أو التركيب، وهذا ما أكده ابن جني في قوله «قد جاء في القرآن وفصيح الشعر ومنثور الكلام وهو جار عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لا يشفع عليهم ولا ينكر عندهم أن يعترض به بين الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، وغير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه بغيره إلا شاذاً»(١)

فكما نجد إنَّ الاعتراض يسهم في تماسك أجراء النّص وتلاحمه؛ لأنّه يقع بين أشد العناصر اللّغوية تلاحماً وتلازماً، أي يقع أكثر الأمر بين المبتدأ والخبر أو بين النعت والمنعوت "فهي عناصر متضامنة أشد ما يكون التضام، وهذه العناصر اللّغوية أجزاء نص، وعلى هذا لا يكون الاعتراض ذا علاقة معنوية بالجملة المعترض بين أجزائها وحسب، بل بالجملة التي قبلها، والجملة التي بعدها، أي بالنص كله باعتباره كلاً متماسكاً؛ لأنّه بحث في معاني الجمل ومناسبة بعضها لبعض.(٢)

٤- **الجملة التفسيرية:**- وهي من الجمل التي لها خصوصيّة بما تقومُ عليه من إبراز للمعنى وإن كانت واقعة لا محل لها من الإعراب ، فقد تفاوتت الآراء حولها عند النحاة حيث إنَّ «مجيء الجملة المفسّرة جملة، جعل النحاة يختلفون لهذا السبب في تصنيفها: أهي بدل ام نعت أم توكيد، والجملة في كلّ هذا تابعة لما قبلها ومتعلقة به، فكيف تكون الجملة كاشفة لحقيقة ما قبلها، وتصنّف على أنها لا محل لها من الإعراب، وكأنَّ الجملة؛ لأنّها جملة لا موقع لها، لا؛ لأنّها لا تؤدي وظيفة في السياق»(٣)

وقد تكون الجملة التّفسيريّة مسبوقة بإحدى الأدوات التي تبين تفسيرها(أي، أن)، أو قد تُحذف هذه الأدوات، ويبقى المعنى هو ما دلَّ على تفسيرها وبيانها، وإلى جانب ذلك يؤدي

---

(١) ينظر: الخصائص، ٢٣٥/١.

(٢) ينظر: الجملة المعترضة في القرآن الكريم ودلالتها، سامي عطا حسن، دار الفرقان، الأردن، ط١، ١٤٣٣هـ: ٣.

(٣) إعراب النص دراسة في اعراب الجمل التي لا محل لها من الاعراب ، حسني عبد الجليل يوسف ، ط١ ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م : ١٠١.

التفسير «المفهوم البلاغي الذي يدلّ على ارتباط معنوي بين وحدتين كبيرتين من وحدات تحليل النصوص، لا تعلّق تركيبي أو إعرابي بينها»[١]

ومن ذلك ما جاء في قول الشّاعر بدون حضور الأداة التّفسيريّة، إلا أنَّ سياق الكلام يُقصد منه التفسير لما جاء سابقاً للجملة التّفسيريّة ومنه ما جاء في قصيدة سورة الإخلاص في مكة:[٢]

قـلْ كمـا قـالَ: الصـمد	**(قـــل هـــو الله أحـــد)**
فهـــو حصـــنٌ ونجـــاةٌ	**وأمـــــــانٌ ومَـــــــدَدْ**
وهـــو يعطيـــك الأمـــاني	**وهـــو يجزيـــك السَّـــعدْ**
وهـــو نـــورٌ لا يُضـــاهى	**مـــــــدة لا يُفتقـــــــد**
قطُّ لـــــم يولد تعالـــى	**لا ولا لـــــــه ولـــــــد**

فكما نجد إنَّ الجملة التّفسيريّة وإن كانت لا محل لها من موضعية الإعراب، إلا أنها أساسية في تفسير الكلام الذي يحتاج إلى تفسير فيما يسبقها من الكلام كما تجلّى في قول الشّاعر (قل هو الله أحد) ، إذ إنَّ هناك كما أوردنا قسماً من الجمل المفسّرة مرتبطة دلالياً بما قبلها وتقوم بوظيفة التفسير وهي خالية من الأداة التي تربطها بالجملة المفسّرة، ويُعتمد في تحديد هذا النوع من الجمل على المعنى، وقد يحتمل هذا النوع من الجمل وجهاً آخر من الإعراب[٣]، هنا في هذا السياق فسّرت الجملة ما قبلها في قول الشّاعر(الصمد) ؛ لأنّه قد ذكر هذه المفردة، وترك الجملة التّفسيريّة هي الموضّحة لماهية المعنى المراد كما نجد.

وقد تكون الجملة التّفسيريّة مؤكدة من خلال اقترانها بأداة تفسير من مثل (أن، أي) ، وذلك يُفهم من سياق موقعها، ومن ذلك ما جاء عن الشاعر في قصيدته (هوايتي في صحتي) :[٤]

هوايتـــــــــــــي احبتـــــــــــــي
أن أعتنـــــــــــــي بصـــــــــــــحتي

---

(١) ينظر: المنوال النحوي: ١٦٠.
(٢) مجموعة الأناشيد الدينية: ٢٦.
(٣) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٨٢.
(٤) مجموعة رذاذ الشلال، حسين السلطاني، دار الإسراء للنشر والتوزيع، مصر القاهرة ، ط٢، ٢٠١٦: ٢٨.

ثـــــــم بكـــــــل إخـــــــوتي
وبعـــــــــدهم صـــــــــحابتي
لهـــــــم لهـــــــم مـــــــودتي
وبسمتـــــــــــي وضحكتـــــــــي

فقد جاءت الجملة مفسّرة كما في قوله (أن أعتني) لما جاء قبلها من أنَّ هوايته كامنة في الاعتناء والدراية، المعنى الذي يؤكد أنَّ الجملة التّفسيريّة تؤدي وظيفة نحوية، ولا علاقة جوهرية لها بالإعراب المحلي.

٥- جملة جواب الشرط غير الجازم:- وهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، ذلك أنَّ معنى الشرط أن يقع الشيء لوقوع غيره، حيث يتوقف الثاني على الأوّل، فالشرط أسلوب يتم الربط فيه بين جملتين بأداة تُسمّى أداة الشرط، بحيث لا تتم الجملة الثانية (جواب الشرط) إلا إذا حدثت الجملة الأولى، فقد تقرر عند النحاة أنه إذا كان جواب الشرط لأداة شرط غير جازمة غير مقرونة بالفاء ولا بـ (إذا) الفجائية، فلا محل للجملة من الإعراب، فالشرطان اللذان وضعهما النحاة لتأويل جملة الشرط بمفرد، فيكون لها محل من الإعراب، «وجواب الشرط غير الجازم يؤدي معنى الشرط والجزاء؛ لأنّه متمم المعنى ومطلوب لجملة الشرط وإن كان غير جازم»[١]، كما أن عدم تحقق الشروط هو الذي يجعلها غير عاملة، «وخلو الجملة من الروابط (إذا، الفاء)، جعل الجملة تفقد المحل من الإعراب وهو وقوع الجزم»[٢]

المعنى الذي يؤكد أنه إذا اختلَّ شرط من الشروط كانت الجملة الشرطية لا محل لها من الإعراب «ووضع أيضاً في طائفة الجمل التي لا محل لها من الإعراب الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم، ولم تقترن بالفاء أو إذا في مثل: إن تقم أقم معك، بحجة أنَّ الفعل مجزوم في جواب الشرط، وأنَّ لا داعي لتقدير محل لجملته، ووضع مقابلاً لذلك في طائفة الجمل التي لا محل لها من الإعراب جواب الشرط الجازم إذا اقترن بالشفاء أو إذا؛ لأنّه ليس في الجملة فعل مجزوم، وبالمثل جواب الشرط غير الجازم».[٣]

---

(١) النحو الوافي، عباس حسن:٤/٤٤٣.
(٢) إعراب النص،حسني عبد الجليل:٤٣.
(٣) تيسير النحو التعليمي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٦: ١٩٤.

ومن أمثلة جواب الشرط غير الجازم ما جاء في قصيدة (عبور الشارع) على لسان حسين السلطاني:[١]

إذا أردنـــــــا نعبـــــــرُ دعنـــــــا إذن نفكّـــــــرُ
إلـــــى اليســـــار دائمـــــاً وللميمـــــــين ننظـــــــرُ
ثـــــــم نسيـــــر كلنـــــا إن لاحَ فيهـــــــا الأخضـر

فجملة (دعنا) جملة جواب الشرط غير الجازم وغير المقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب، فانعدام أحد الشروط هو ما يجعلها لا محل لها من الإعراب، والمغزى في ذلك هو المحافظة على عمل أداة الشرط المتمثل في جزم فعلين، وهناك من يرى أن جملة الشرط ينبغي النّظر إليها على أنها جملة واحدة، فإن كان لها محل فكلّ الجملة لها محل، وإن لم يكن لها محل، فكذلك كلّ الجملة لا محل لها.

وقد يكون الشرط جازماً، إلا أنه غير مقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية وعندها تكون الجملة أيضاً لا محل لها من الإعراب.

إذ تتعدد صور جملة جواب الشرط غير الجازم، ومنه ما جاء في قصيدة شعار الناهضتين بلسان الشاعر:[٢]

بـــــلادي ترتجـــــي عزمـــــاً يهـــــابُ لفنكـــــه الجبـــــلُ
فهـــذا الصـــبح قـــد وافـــى وشـــــعَّ بأفقـــــه الأمـــــلُ
ممن صنعوا قد ارتفعـــــــوا ومـــــن زرعوا فقـــد أكلـوا

تعدّدت أشكال جملة جواب الشرط ، ففي قوله (قد ارتفعوا) جملة جواب الشرط الجازم غير مقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب ، وإن كانت غير عاملة، إلا أنها تحمل معنى الشرط كما يظهر في سياقه.

فهنا الأداة جازمة إلا أنَّ الجزم محكوم للفعل لا للجملة، وهذا ما فسّره ابن هشام في قوله "وإذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء، وإذا، نحو: إن قام زيد قام عمرو، فمحل الجزم محكوم للفعل لا للجملة، وكذا القول في الشرط".[٣]

---

(١) بستان الأناشيد: ٢٤.
(٢) مجموعة المحفوظات الخاصة: ٢٠.
(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٥٥٢/٢.

والأمثلة الشاهدة على ذلك كثيرة، ومنه ما جاء في قول الشّاعر بحضور الأداة الجازمة دون اقتران الجواب بالفاء أو (إذا) الفجائية، ومنه ما جاء في قصيدته (العلم ينادينا) قوله:[١]

قـد أعطـى الله لمـن جـدوا وغـداً إن زدنـا يعطينـا
مـن طلـب العلـمَ لـه يسـعى سـعياً يُرضـيه ويُرضـينا

فالجملتان (يعطينا ، يسعى) ، لا محل لهما من الإعراب، وإن كانت الأداتان جازمتين، إلا أنَّ أحد الشروط غير مكتملة، ولهذا لم تحتل جملة الشرط موقعاً إعرابياً كما نجد، إلا أنهما قد أدّتا وظيفة نحوية في تأكيد المعنى الملازم للشرط في سياق الكلام دون النّظر إلى إعمال الجملة أو عدمها.

٦- **صلة الموصول:**- وهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، إذ يذهب جمهور النحاة إلى أنَّ جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، وذلك قياساً بالقاعدة التي قرروها من أنَّ الجملة إن لم تقوم مقام المفرد، فلا يكون لها محل، وقد لاحظ الجمهور أنَّ هذه الجملة لا تقوم مقام المفرد، وعليه فلا يكون لها محل من الإعراب، وإنما يكون الإعراب للاسم الموصول وحده، ومن ذلك ما أكده سيبويه في أنها ليست عاملة، «اعلم أنَّ كلّ موضع تقع فيه إنما وما ابتدئ بعدها صلة لها كما أنَّ الذي ابتدئ بعد الذي صلة له، ولا تكون هي عاملة فيما بعدها، كما لا يكون الذي عاملاً فيما بعده»[٢]

وقد شاع التفسير حول عدم احتلال جملة الموصول محلاً في الإعراب، فقد شبهوا الجملة الواقعة صلة بالجملة الواقعة صفة، إلا أنهم قد فرّقوا بينهما «ذلك أنَّ الجملة إذا كانت صفة كان لها موقع من الإعراب؛ لأنّها حسب قولهم واقعة موقع المفرد، إذ الصفة تكون بالمفرد، وإن كانت صلة، فلا موقع لها من الإعراب؛ لأنّها لم تقع موقع الصفة، لأنَّ الصلة لا تكون بالمفرد، وهذا هو القول المشهور في إعراب هذه الجملة».[٣]

ومثال جملة الصلة ما جاء عن الشّاعر في قوله:[٤]

---

(١) مجموعة المحفوظات الخاصة : ج١٤/٧.
(٢) الكتاب، سيبويه، ١٩٢/٣.
(٣) شرح المفصل، ابن يعيش: ٣٧٢/٢.
(٤) مجمع الحكم للطفولة، حسين السلطاني، دار الفرات للثقافة والإعلام، العراق، بابل ط٢، ٢٠١٩: ٤٩.

بيتِـــي كصـــف المدرســـة أدعُـــو وربّـــي يحرســـه
علمنـــــي بـــــهِ أبـــــي فـــي العلـمِ طـردُ الوسوسـة
وأمُّنـــــا تحكـــــي لنـــــا فيـــــه حكايـــــا مؤنســـــة
عـــــن الذيـــن قد بنُـــوا فـــــي موطنِـــي مؤسســة

فجملة الصلة في قول الشّاعر(قد بنوا) هي صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب، وان كانت غير عاملة إلا أنها أتمّت معنى الاسم الموصول وفسرته ، فلا يمكن أن يستقيم المعنى للاسم الموصول ما لم تكن هناك صلة الموصول الموضحة والمفسرة له ، «فالغرض من جملة الصلة تحصيل الوضوح»[١]

بمعنى أنَّ جملة الصلة تقوم بدور المفسر للمبهم الذي هو الاسم الموصول "جملة الصلة إنما جيءَ بها لتكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمل، ولولاها لما جرت صفاتها عليها".[٢]

ومنه أيضاً ما جاء معبراً عن الموصول ومفسراً له في قول الشاعر:[٣]

جنـــاتٌ فيهـــا الأبـــرارُ تحتيهـــا تجـــرِي الأنهـــار
وشذاهـــا يؤنس من ضـحُوا وأتـــوه بثـوبِ الأحـــرار

فجملة الصلة مفسرة للاسم الموصول الذي جاء بمعنى الذي في قول الشّاعر(من ضحوا)، فالاسم الموصول له محله من الإعراب، وجملة الصلة وإن كانت مهمة ومفسرة للاسم الموصول إلا أنها لا تحتل رتبة إعرابية محلية.

٧- **الجملة التابعة لما لا محل له:-** وهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب «وهي الجملة الواقعة بعد ما لا محل له من الإعراب، والمقصود بالتبعية هنا التبعية اللّغوية وليس الاصطلاحية»[٤]

---

(١) شرح المفصل، ابن يعيش:١٥٤/٣.
(٢) الأصول في النحو، ابن السراج: ٢٦٢/٢.
(٣) مجموعة الأناشيد الدينية: ٣٨.
(٤) مقومات الجملة العربية ، علي أبو المكارم:١٨٢.

وأكثر ما تكون هي المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب، ومن مثاله ما جاء عن الشّاعر حسين السلطاني:[١]

جـــــــلّ الله جـــــــلّ الله

وتعلّى من فوق عـــــــــلاه

فقد حضرت جملة (تعلى) ، على أنها جملة تابعة ل(جل الله) ، وهي أيضاً لا محل لها من الإعراب ، لأنّها تابعة للأولى بالعطف كما نجد، ومن مثالها أيضاً قوله:[٢]

أمّـــي أمّـــي مـــا أحلاهـــا

زرعـتْ فـــي العطـف ثناياهـا

فأنامُ وتسهرُ عينـــــــــاها

فجملة (تسهر) لا محل لها من الإعراب؛ لأنّها تابعة لأخرى لا محل لها من الإعراب. وهما جملتان استئنافيتان.

٨- **جملة جواب القسم:**- كما ان جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب" إلا أنها واحدة من أساليب التوكيد"[٣] وقد يكون أسلوب القسم ظاهراً أو مضمراً، ومن مثال الظاهر قول الشاعر:[٤]

قد أقسم ربي بالعصر إن الإنسان لفي خسر

فجملة القسم وإن كانت لا محل لها من الإعراب، إلا أنها تؤدي معنى التوكيد والإيضاح لفعل القسم، إذ توضح في الكلام السابق بالأمر الذي أقسم به الله عز جلاله وهو(العصر)، وما ذلك إلا للتأكيد على أن الإنسان لفي خسر وذلك ما يكون في تفسير مجال خسارته.

---

(١) مجموعة أطفال الورد، حسين السلطاني:١٢.

(٢) مجموعة أطفال الورد، حسين السلطاني:١٦.

(٣) الكتاب، سيبويه: ٣/١٠٤.

(٤) مجموعة الأناشيد الدينية،حسين السلطاني:٤٦.

المبحث الثالث

الجمل التي لها محل من الإعراب

كما ذكرنا سابقاً، لا يكون للجملة محل من الإعراب إلا إذا وقعت في موقع المفرد، وحلّت محله، وقُدّرت به، أي إذا انسلخت عن جملتيها، وجاز تأويل مضمونها بمفرد أو نابت منابه، فإذا كان ذلك وأمكن حذفها وإحلال المفرد محلها، فلها إعرابه في الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم.[١]

وقد زعم الرضي أنَّ كون الجملة لها محلها الإعرابي، لا يلزم تقديرها بالمفرد، وإنما يعني أنها تقع موقعاً يصح وقوع المفرد فيه، وقد أوضح رأيه حول المسألة «وأمّا الجمل التي هي خبر المبتدأ أو ما أصله الخبر، كخبر كان وثاني مفعولي ظننت، والحال والصفة، فليست بتقدير المفرد، ولا دليل في كونها ذات محل من الإعراب على كونها بتقدير المفرد»[٢]

ومن هنا، كان اتفاق النحاة على أنَّ الجمل التي تقوم مقام المفرد، ويكون لها إعرابه فهي سبعة وعند ابن هشام تسعة، إلا أنهم قد اختصروا تفرعاتها إلى ثلاث أصلية وهي الواقعة خبراً أو صفة أو حالاً، وما دون ذلك، ليس عندهم مما له محل من الإعراب.

١- **الجملة الواقعة خبراً:**- وهي من الجمل الرئيسة التي تشكّل محلاً لها من الإعراب «فالجملة تكون خبراً للمبتدأ، كما يكون المفرد، إلا أنها إذا وقعت خبراً كانت نائبة عن المفرد واقعة موقعه»[٣]، المعنى الذي يؤكد أنَّ الجملة الواقعة خبراً محلها الرفع إذا كانت للمبتدأ أو للحرف المشبه بالفعل، والنصب إذا كانت خبراً للفعل الناقص أو للحرف المشبه به، وقد تكون اسميّة أو فعلية، وشرطها أن يصح تأويلها بمفرد كما نجد.

---

(١) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٣٨.

(٢) ينظر: شرح الكافية، الرضى: ٣١٣/٢.

(٣) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٨٨/١.

والجملة الواقعة خبراً إما أن تكون متحدة بالمبتدأ معنىً: أن تكون هي المبتدأ في المعنى، حاوية معنى المبتدأ الذي سيقت لإتمام الفائدة معه، أي تكون مشتملة على معناه[١] ومثال الجملة الواقعة خبراً ما جاء في قول الشّاعر في قصيدة (ثوب الأحباب):[٢]

ثـــوبُ الأحبـــابِ نجـــددهُ
وطريـــقُ الفخـــرِ نعبـــدهُ
ولصـــرح المجـــد نشـــيدهُ
نحـــن الأطفـــالُ ســـنرقدهُ
ولنـــا الأيـــام ستشـــهدهُ
والله يعـــــينُ نحمـــــدهُ
والشـــكرُ إليـــه نـــرددهُ
وبنور الطاعة نعبـــــــده

فكما نجد أنَّ الجملة الفعلية على مدار القصيدة جاءت سادّة مسدّ الخبر الذي صحَّ أن تؤول بمفرد من خلاله، فالمعنى واقف على ما تسّدده من تقدير مكان الخبر في قول الشّاعر(ثوبُ – مجدده)،(طريق – نعبّده)،(الله – يعين)،(الشكر – نردده)، والتقدير في كلّ ذلك يعود إلى المفرد، نحو قوله(ثوب مجدد)،(طريق معبّد)،(الله معينٌ)،(الشكر مردد)، فكما نجد أنَّ الجملة تعني المبتدأ نفسه، فلا بدَّ لها من روابط ومنها الضمير الراجع إلى المبتدأ وشرطه أن يكون مطابقاً له كما نجد، فالهاء في الجملة الفعلية عائدة إلى المبتدأ فيما يتطابق مع ذكره ودلالته، إلا أنَّ ذلك ليس شرطاً، فقد يكون الضمير مقدّراً، ليس ظاهراً.

ومثال الجملة الخبرية العائدة إلى المبتدأ دون وجود ضمير ظاهر، إلا أنه جاء مقدّراً كما يظهر السياق ما جاء في قصيدة (أيوب الصابر) على لسان الشاعر:[٣]

أيـــوب الصـــابر قـــد فـــازْ
وعـــن المخلـــوق قـــد انمـــازْ
وأتـــى فـــي أعظـــم إنجـــازْ

---

(١) ينظر: حاشية الخضري: ١/١٧٥.
(٢) مجموعة البلبل الشادي: ١٧.
(٣) مجموعة الأناشيد الدينية: ١٠.

إذ صبر بتلك الأعـــــــوامْ

فقد حضرت الجملة الفعلية الواقعة خبراً، والتي صحَّ أن تؤول بمفرد، لتكون موقعها الرفع على أنها خبر للمبتدأ (أيوبُ الصابر) والتقدير على الإفراد (أيوب الصابرُ فائز) ، بمعنى أنها أتممت ما يحتاجه المبتدأ من ذكر للخبر، وإن لم تكن مشتملة على ضمير يعود إلى المبتدأ بشكل ظاهر، «فالضمير العائد إلى المبتدأ إما أن يكون ظاهراً أو مضمراً»[١]، إلا أننا نستطيع أن نقدّره في سياق الجملة، وتقدير الضمير العائد إلى المبتدأ (هو) الذي يتطابق مع ذكر المبتدأ (أيوب) كما نلاحظُ.

وقد تأتي جملة الخبر للحرف المشبه بالفعل، وإنَّ تأخّر الخبر عن الحرف، فإنه تُسدّد ما كان ناقصاً لأصل المعنى. ومنه ما جاء في قصيدة (الفأر) على لسان الشاعر:[٢]

حكـــــــايتي حكايـــــــة مؤذيـــــــةٌ للغايـــــــة
قـــد جئـــت يومـــاً هاربـــاً للكلـــبِ فـــي الشّـــكاية
إنَّ القـــــــويَ غالـــــباً لا يعـــــرفُ الرّعايـــــة

فقد جاءت الجملة الواقعة خبراً جملة فعليّة في قول الشّاعر(لا يعرفُ) ، وهي في محل رفع خبر لـ(إنَّ) واسمها(القوي)، وقد تركت ما يدلُّ عليه من تقدير الضمير العائد إليه (هو) في قوله (لا يعرفُ) وقد صحَّ أن تنوب الجملة عن الخبر، لأنّه يصح معها أن تقع موقع المفرد على التقدير (إنَّ القويَ عارفٌ).

وقد تأتي الجملة الخبرية في محل نصب خبر كان، «والجمل التي هي خبر المبتدأ أو ما أصله الخبر كخبر كان، فهي ذات محل من الإعراب على كونها بتقدير المفرد»[٣]، ومنه ما جاء في قصيدة (المهن الحرة) بلسان الشّاعر حسين السلطاني:[٤]

لا عيـــبَ إن كـــان أبـــي يعمـــلُ فـــي النّجـــارة
أو كـــان فلاحـــاً مضـــى يبيـــعُ فـــي ثمـــارهْ
أو ســـــائقاً مؤدبـــــاً يســـوقُ فـــي السّـــيارة

---

(١) همع الهوامع، جلال الدين السيوطي: ٣١٦/١.
(٢) مجموعة الأبرار للطفولة: ٢١.
(٣) شرح الكافية، الإستراباذي:٣١٣/٢.
(٤) مجموعة أطفال الورد: ٤٩.

أو عـــــاملاً منظفـــــاً يجـــوبُ وســـط الحـــارة
أو عـــاملاً فـــي مطعـــمٍ أشـــعلَ صـــبحاً نـــاره
أو كـــان حـــدّاداً بـــدت فـــي كفـــه المهـــارة
أو كـــان يرعـــى غنمـــاً فـــي عطفـــه نهـــاره
فهـــؤلاء كُـــــــرّم في المهنِ المُشـــــــارة

فقد عكست الجملة الخبرية على مدار القصيدة إتمامها لخبر(كان) في الجملة الفعلية(يعملُ)، وقد حوت على ضمير مستتر يعود إلى اسم(كان) الذي تدورُ القصيدة حوله (أبي)، الجملة الفعلية التي وقعت خبراً لاسم كان في كلّ ذلك قد نابت عن خبر كان، وصحَّ أن تؤول بمفرد على التقدير، إذ كان بإمكان الشّاعر أن يقولها مفردة (إن كان أبي عاملاً)، بدليل العطف الذي جاء مؤكداً فيما بعد(كان فلاحاً، سائقاً، عاملاً، حداداً) ليعود إلى استحضار الجملة الفعلية في قوله (كان يرعى) فقد حُذف اسم كان وترك الضمير المستتر ما يدلُّ على وجوده منذ البداية، لتكون الجملة(يرعى) هي المتممة للخبر الذي استحقه الفعل الناقص(كان) والتقدير (كان أبي راعياً).

وقد تكون الجملة الواقعة خبراً جملة اسمية، وقد يكون الخبر «جملة اسميّة أو هي التي صدرها فعل مسند إلى جملة فعليّة أو فعل ناسخ خبره أو مفعوله الثاني جملة فعلية»[١]

فلا تقتصر على كونها جملة فعلية، ومنه ما جاء في قصيدة (العراق كوكب الشروق):[٢]

عراقُنا هو العلـــمْ في العزِّ في حفظ الشيمْ
يدُ الجنوب صافحت يدُ الشمال في الكـــرم
وشرقه وغربـــه لعزّه قـــد احتـــدم
...
وأرضنا تباركـــتْ بالصّالحيـــن والنّعـــم

(١) إعراب الجمل، فخر الدين قباوة: ٢٨.
(٢) مجموعة الأناشيد الوطنية: ٢٣.

فكما نجد ليس بالضرورة أن تكون الجملة الواقعة خبراً جملة فعلية، فقد جاءت هنا جملة اسميّة في قول الشّاعر(هو العلمُ) ، فالمبتدأ (عراقنا) ، هو الضمير البارز وهو مبتدأ ثانٍ، العلم، خبر للمبتدأ (هو) ، لذلك فإنَّ المبتدأ الأوّل (عراقنا) يحتاج إلى جملة لتسديد المعنى، فكانت الجملة الاسميّة المكونة من المبتدأ والخبر سادّة مسدّ الخبر للمبتدأ (عراقنا) ، فوجود الضمير (هو) يعزز العودة إلى المبتدأ فيما يدلُّ عليه ويؤكد الرجوع إليه، وفي قوله (وأرضنا تباركت) أيضاً سدّت الجملة الفعلية التي فعلها ماض (تبارك) مسدّ الخبر للمبتدأ (أرضنا) ، وإن لم يكن هناك ضمير يعود على المبتدأ ظاهر، وإنما نقدّره في سياق الكلام في الجملة الفعلية (تباركت) بمعنى (هي) العائدة إلى (الأرض).

٢- **الجملة الواقعة حالاً:-** وهي من الجمل المهمة التي لها محل من الإعراب ، ذلك أنَّ الأصل في الحال الإفراد، وقد تقع الجملة موقع الحال لكن لا بُدَّ لها من رابط «ويمكن القول إنَّ الجملة الواقعة حالاً، هي الجملة التي تبيّن هيئة صاحبها، ومحلها النصب».[١]

وما يهمنا هو أنه لا بُدَّ أن تكون للجملة الواقعة حالاً من رابط وهو ضمير صاحبها أو الواو، إذ يجوز الاقتصار على الضمير أو على الواو، والجمع بينهما، حيث تجب الواو في ثلاثة مواضع «إذا كانت الجملة الاسميّة مجردة من ضمير يربطها بصاحبها، وإذا كانت اسميّة مصدّرة بضمير صاحبها وإذا كانت جملة فعليّة فعلها ماض مثبت أو منفيّ وكانت الجملة غير مشتملة على ضمير صاحبها، " إن جملة الحال ليست كجملة الخبر لا يجوز الاستغناء عنها لفظاً أو تقديراً، فهي من الفضلات التي لا يجوز إغفالها، وقد يتعذر الاستغناء عنها لأسباب معنوية أو صناعية»[٢]

وقد كثرت التأويلات حول أهمية وجود الرابط في جملة الحال الذي يفسّر بوجوده ما هو عائد على صاحب المحال لبيان أحواله وصفاته وأكثرها هو أنه إذا كانت جملة الحال فعلية، فعلها ماض مشتمل على ضمير صاحبها، فالأكثر منها أن تربطه به والواو وقد معاً، وأقل من هذا أن تربط بالضمير وحده إن كانت منفية، فالأكثر فيها أن تُربط بالواو والضمير معاً، وقد تُربط بالضمير وحده، وذلك كله يعود إلى السياق الذي ترد فيه جملة الحال.

---

(١) شرح. المفصل، ابن يعيش: ٥٥/٢.

(٢) إعراب الجمل، فخر الدين قباوة: ٤٣.

وقد تأتي الجملة الواقعة حالاً جملة اسميّة في نحو قول الشّاعر في قصيدة(معنى الدستور):[١]

قــال ســرور قــال ســرور
مــا معنــى هــذا الدّســتور
معنــاه ســيحمي الجمهــور
وهــو القــانون المشــهور
كي تمشي الناس إلــى النّور

جاءت الجملة الاسميّة (وهو القانون) في محل نصب حال، فالرابط فيها هو الواو التي قبلها، وهي واو الحال التي أكدت عودتها على صاحب الحال(الدستور)، فقد جاءت مبنية لحاله(الدستور)، «جملة الحال لا بد فيها من رابط وهي الجملة التي تبين هيئة صاحبها ومحلها النصب»[٢]

ومنه أيضاً قد تأتي الجملة الواقعة حالاً جملة فعليّة متضمنة لأكثر من رابط يعود على صاحب الحال كما جاء في قصيدته (السعي بين الصفا والمروة):[٣]

بــين الصــفا والمــروة أســعى وتســعى إخــوتي
مســيرةٌ أشــواطها تــنمُّ عبــرَ ســبعةِ
وهــي مســيرُ هــاجر بــالخوف ثــم اللهفــة
تطلــبُ بعض مطعــمٍ وقــد سعتْ للنجــدة

جاءت الجملة الفعلية في قول الشّاعر (وقد سعت) في محل نصب حال، والجملة كما نجد فعلها ماض مسبوق بـ (قد)، والواو التي قبلها هي واو الحال، والرابط في هذه الحملة هو واو الحال والضمير معاً، الأمر الذي يؤكد على عودة الجملة على صاحب الحال (هاجر) ؛ لأنّها تعود إليها من خلال الفهم العام لسياق القصيدة، إذ يتحدّث الشّاعر عن(هاجر) وأحوالها في كلّ ذلك، فجاءت الجملة الفعلية مؤكدة لحال من الأحوال التي كانت عليها هاجر حين ذلك.

---

(١) مجموعة نشيد العندليب، حسين السلطاني، العراق، بابل، ١٩٩٢: ٢٠.
(٢) همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي: ٢٤٨/١.
(٣) مجموعة العمرة المفردة: ١٦.

فكما نجد إنَّ الجملة الواقعة حالاً تتطلب من القارئ للنص أن يبحث عن صاحب الحال التي تترك رابطاً يعود إليه ويؤكد ذكره خلال التتبع للسياق، ومنه ما جاء في قصيدة(أحبُّ صحتي):[١]

أحـــبُّ عـــن نبـــاهتي وهـــي رحيـــقُ لـــذتي
دومـــاً كثيـــراً صـــحتي فيهـــا تلـــوح بســـمتي
فهـــي مـــلاذ راحتـــي وهـــي التـــذاذ متعتـــي

ففي قوله (وهي التذاذ) جملة اسميّة عائدة إلى صاحب الحال(صحتي)، بدليل الواو والضمير الذي يؤكد هيئة صاحب الحال، وكذلك (هي رحيق).

٣- الجملة الواقعة مفعولاً به:- وهي من الجمل التي تستدعي الوقوف عند محليتها من الإعراب ، وهي الجملة «المحكية بالقول أو بما يرادفه، ولم تقترن بحرف تفسير، أو الواقعة في موقع المنصوب بفعل قلبي أو ما يقوم مقامه أو بفعل من أفعال التّحويل أو ما يقوم مقامه»[٢]

المعنى الذي يعزّز الفهم حول ما تقوم عليه الجملة الواقعة مفعولاً به سواء أكانت محكية بالقول أو تستدعي البحث عن تمامية المفاعيل لأفعال الظن والتّحويل وما احتاج إلى بيان المفعولية على تعدد مفاعيله، وكون الجمل المحكية بالقول أو ما يرادفه يعني أنها قد تكون كلّ منها جملة مفردة أو كلاماً، ويعنى أنها قد أُريد منها لفظها في حروفه وسدت مسدّ القول فهي في محل نصب، ويُحكم لها بحكم المفرد، أي كأنها كلمة واحدة وقع عليها عمل الفعل، فلا حاجة لتأويلها بالمفرد كسائر الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

وقد تأتي الجملة الواقعة في محل مفعول به مفسرة لمقول القول «فقد زُعم أن كلّ جملة من الكلام المحكي لا محل لها وحدها، لأن المقول هو المجموع وكل جملة منه هي جزء للمقول ولا محل للجزء وحده...»[٣]

---

(١) مجموعة الشمس والزهرة: ١٢.
(٢) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٦٥.
(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري:٤٧.

ومن أمثلة الجملة الواقعة مفعولاً به ما جاء في قول الشاعر، مبيناً أنَّ الجملة قد وقعت في مقول القول، محلها النصب:[١]

يـــا مـــريم العـــذراء يـــا بـــذرةَ النقـــاءْ
يـــا خيـــرَ أُمٍّ كرّمـــت مـــن رافـــع السّـــماء
إذ أنجبـــت بعـــزّةٍ مـــن بطنهـــا الضّيـاء
...
فقـــال يا قومُ اتقـــوا مـــن بعدنـــا البـــلاء

فالجملة الفعلية (اتقوا) سدت مكان المفعول به؛ لأنّها جملة مقول القول، أي أنها جاءت محكية بالقول، وكما يقال نُصبت الجملة على الحكاية بعد الفعل (قال). وقد فسّرت بذلك فعل القول، لأنَّ الجملة هنا لا تحتاج إلى تقدير أن تقع موقع اللفظ المفرد، وإنما يُكتفى أنها جاءت بعد الفعل (قال) وفسرت حكايتها، لذلك جاءت ناصبة في سياقها.

وقد تكون الجملة الواقعة مفعولاً به سادة مسدّ مفعولين لفعل متعد إلى مفعولين، ومنه ما جاء في قصيدة(النفس الأمارة):[٢]

حقـاً حقـاً يـا صـاحبتي نفـس الإنسـان لأمّـارة
غـذّيها بـالخير وزيـدِي فيـه كـي تحيـا مختـارة
علّمنا أن نبعـد دومـاً عـن ظلِّ السّوء وعـن داره

فقد حضرت الجملة الفعلية (أن نبعد) المصدر المسؤول من (أن) والفعل في محل نصب، سدَّت مسدّ مفعولي الفعل (علّم) ؛ لأنّه من الأفعال التي تحتاج إلى مفعولين لإتمام المعنى، «وقد تكون الجملة في محل نصب لمفعول به ثان لفعل من أفعال التّحويل أو ما يقوم مقامه»[٣]

ومنه ما جاءت خلاله الجملة الفعلية في موقع المفعول به للفعل المتعدي (رأى) في قول الشاعر:[٤]

---

(١) مجموعة مجمع الحكم: ٣٧.
(٢) مجموعة الأناشيد الدينية : ٣/ ٥٠.
(٣) النحو الوافي، عباس حسن:١٩/٢.
(٤) مجموعة المحفوظات الخاصة: ٢٤.

إن ضربُوا رقماً في واحد
ما زاد الرقم ولا واحد
أو ضربُوا رقماً باثنين
ستراهُ يزيدُ لضعفين
في رقم أو في رقمين

فكما نجد إنَّ الفعل (رأى) يحتاج إلى مفعول به ثان، إذ حضر المفعول به الأوّل في الضمير المتصل به (تراه) وسدَّ مسدّ المفعول به الأوّل، وبقي بحاجة إلى المفعول به الثاني لإتمام المعنى، فجاءت الجملة (يزيدُ) سادة مسدّ المفعول به الثاني.

٤- **الجملة الواقعة نعتاً:**- وهي من الجمل التي لها محل من الإعراب ، إذ يشترط أن تشتمل على رابط يربطها بالموصوف، ومما جاء عن الشّاعر قوله:[١]

جميعُ العرب أخواني ... وما سكنوه أوطاني
إلى الإسلام قد طاعوا ... وهم في مثل إيماني
فمن بغداد عن شوقٍ ... أبثُّ لمصر تبياني
ومن بيروت أنسامٌ ... رعت أطراف تطوان

فالجملتان الفعليتان(أبثُّ، رعت) في محل صفة، الأولى تتبع الموصوف في الجر، والثانية في الرفع، وقد صح أن تكون صفة؛ لأنّهما يجوز أن تؤولا بمفرد كما نجد، فالصفة تتبع الموصوف في الحكم الإعرابي.

٥- **الجملة الواقعة مضافاً إليه:**- وهي من الجمل التي تحتل موقعاً إعرابياً ، ومحلها الجر «وتُقدّر بمصدر من معناها، ومن أجل ذلك لا يعود منها ضمير إلى مضاف إليها، كما لا يعود من المصدر».[٢] وكثيراً ما تكون الإضافة بعد(إذ، إذا، كلما، لمّا)، ومنه ما جاء في قول الشّاعر في قصيدة(إلى الطموح) بلسان الشّاعر حسين السلطاني:[٣]

وهل غادر العدلُ عن أعيني؟ ... فإن عشتُ نسكاً فغيري أفك
إذا النهرُ جفَّ بدفقِ المياه ... تموتُ الحياة ويُفنى السمك

---

(١) مجموعة المحفوظات الخاصة: ٣٤.
(٢) همع الهوامع في شرح الجوامع، جلال الدين السيوطي : ١٧٤/٢.
(٣) مجموعة المحفوظات الخاصة: ٤١.

فإذا نظرنا إلى إعراب (النهر) وجدنا أنه فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده(جفّ)، والتقدير (جفَّ النهر) وما ذلك إلا للاختصار في سياق الكلام، لتصبح الجملة على التقدير(جفَّ النهر) جملة فعليّة في محل جر بالإضافة بعد (إذا) المحتملة لمعنى الظرفية.

ومنه أيضاً ما جاءت خلاله الأداة (إذ) لتحضر الجملة بعدها في موقع الجر على الإضافة في قول الشاعر:[١]

إذ صغتُ فيك يواقيتاً مرّصعة المـاسُ فـي طرفهـا قـد شـعَ والحجـر

حار الدعاة إذا همّوا لعارضها مها استعدوا بقيد العجز قد شـــــعروا

فدلالة (إذ) للماضي والمستقبل وهي من الظروف المبنية، والجملة بعدها(صغت)في محل جر بالإضافة لأنَّ الأداة قبلها متضمنة لمعنى الظرفية، وكذلك (إذا) هي ظرف زمان، وحق زمانها أن يكون مستقبلاً، وقد لا تتضمن معنى الشرط، بل تتجرد للظرفية المحضة[٢]، والجملة في قول الشّاعر(هموا) جملة فعليّة في محل جر بالإضافة.

٦- الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترن (بالفاء) أو (بإذا):- وهي من الجمل التي لها محل من الإعراب، «وهي الجملة التي تكون جواباً لـ(إن، إذ ما، من، ما، مهما، كيفما، أيّان، أنّى، حيثما، أينما، أي)، ولا تتصدر بمفرد يُجزم لفظاً وهو المضارع المجرد من لن وقد والسين وسوف، أو محلاً كالفعل الماضي المتصرف المجرّد».[٣]

ومثالها ما جاء عن الشّاعر في قوله:[٤]

فـالأرضُ إن نُسفت فـنحن أديمهـا ورمالهـا بقيـا الجسـوم مـن الـرمم

من تربة الماضيين زبدَ بكنهنـــــا وكسا عظام المرء من لحـــــم ودم

فكما نجد جاءت جملة جواب الشرط الجارم(فنحن أديمها)جملة اسميّة لذلك اقترنت بالفاء وكانت واقعة جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء.

---

(١) مجموعة المحفوظات الخاصة: ٥٠.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١٩٠/٤.

(٣) ينظر: شرح الكافية، الرضى، ٢٦٢/٢.

(٤) مجموعة المحفوظات الخاصة: ٥٣.

ومنها ما جاءت خلاله الجملة الفعلية مقترنة بالفاء في قوله:[١]

لكـــلِّ مُـــدركٍ نظـــر إن عقلــه دومــاً حضــر

فمتـــى رعـــى تكبـــراً فــي نفسِــهِ فقــد خســر

فالأداة جازمة، فلا بدَّ أن تكون جملة جواب الشرط جازمة ولاسيما أنها قد حققت شرط أن تكون عاملة، أي لها محل من الإعراب لاقترانها بالفاء، وهي في محل جزم بجواب الشرط الجازم.

٧- **الجملة التابعة للمفرد:**- وهي من الجمل التي لها محل من الاعراب (وتقع الجملة التابعة للمفرد في عدة أنواع، منها ما يكون في المنعوت بها «نعت الرجل صاحبه نعتاً من باب وقع وصفة»[٢] ومن مثال الجملة التابعة لمفرد وتكون في محل نعت للاسم الذي قبلها ما جاء في قول الشّاعر حسين السلطاني:[٣]

وغــدوت تقــادُ لشــيطانٍ قــد راح يحــثُّ لمــن دانــك

إن كــان أعــان لمــن زلــوا قــد هــان بــذلك إخوانــك

فالجملة التابعة للمفرد في قول الشّاعر تؤكد في قوله (قد راح) ، أنها تابعة للمفرد(شيطان)، وهي واقعة في محل توضيح الصفة العائدة لما قبلها (الشيطان)، ومحلها الجر.

٨- **الجملة التابعة لجملة لها محل:**- وهي ايضاً لها محل من الاعراب فهي أكثر ما يكون في بابي(النسق والبدل)»[٤]، وكثيراً ما تكون معطوفة على جملة لها محل من الإعراب، ومن مثالها:[٥]

مــا أعظــم حــبّ الــرحمن فهــو النــور إلــى الإحســان

والعشــبُ يمــوجُ علــى أرضٍ منحنيــاً قــرب الخلجــان

والمــاءُ ترقــرق فياضــاً يتــدفق نحــو الشــيطان

---

(١) مجموعة الأناشيد الدينية ج٢: ٣٩.

(٢) مختار الصحاح، الرازي، تح: الشيخ محمد، المكتبة العصرية،بيروت،ط٥، ١٩٩٩:٦١٢.

(٣) مجموعة الأناشيد الدينية، حسين السلطاني:٥٢.

(٤) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري: ١/٤٩٠.

(٥) مجموعة الأناشيد الدينية، حسين السلطاني:٥٤.

فالجملة التابعة (والماء ترقرق) ، وهي جملة اسميّة تابعة لأخرى لها محل من الإعراب وهي نصب الحال، فإن الجملة الثانية تابعة للأولى من حيث العطف الحاصل بينهما، بمعنى أن الجملة الثانية (والماء ترقرق) ، معطوفة على الجملة الأولى (والعشب يموج) ، فكلاهما في موقع النصب على الحالية.

الفصل الثالث

الجملة ومكملات العملية الإسنادية

المبحـــث الأوّل: المفاعيل

المبحث الثاني: منصوبات اخرى

المبحث الاول

المفاعيل

١_ المفعول به ٢_ المفعول المطلق ٣_ المفعول له ٤_ المفعول فيه ٥_ المفعول معه.

وتؤدي المفعولات دوراً في البناء النّحوي الدلالي في شعر الطفولة عند الدكتور حسين عطيه السلطاني؛ إذ تسهم في تشكيل الدّلالة عبر تفاعلها مع العناصر النّحويّة الأخرى فالمفعول به مثلاً يسهم في صيغ الدّلالة عبر التآزر مع الفاعل ومع سواه في البناء التركيبي لهذه الجملة أو تلك، وعبر تفاعل التراكيب مع بعضها يحدث بناء تشكيلي عام أساسه هذه الروابط النّحويّة بين هذه العناصر ومن ضمنها المفعول به وسواه من المفعولات، وفيما يأتي نبحث في كلّ نوع من أنواع المفعولات للوقوف على دوره في بناء الدّلالة النحوية، ومدى تفاعله مع العناصر النّحويّة الأخرى على مستوى الجملة والنص.

١-المفعول به:

يؤدي المفعول به دوراً مهماً في بناء الدّلالة النّحويّة في الجملة وعلى مستوى النّص في أشعار السلطاني وذلك على اختلاف أنواع المفعول به إذ إنّ له أنواعاً عدة منها المفعول به الاسم الظاهر، والمفعول به الضمير المتصل والمنفصل والمفعول به الجملة [١].

ومن وروده اسماً ظاهراً قول السلطاني:[٢]

أزورُ قبـــــرَ ســـــيدِي وفيـــهِ خيـــراً أبتـــدِي
مــولاي أنــتَ المصــطفى وفـــي هـــداه أهتـــدِي
فهـــو ابتـــداءُ رحلتِـــي وهـــو ختـــامُ ســـؤددِي
وهـــو شـــفيعُ أمّتِـــي وهـو المنـارُ فـي غـدِي

والمفعول به (قبر) وهو اسم ظاهر يشكل جزءاً محورياً ورئيساً من بناء الدّلالة النّحويّة فلفظ المضاف إليه (سيدي) وهو أيضاً مضاف إلى ياء المُتكلّم من شأنه أن يجعل

(١) الكتاب، سيبويه، ٤٢/١.
(٢) العمرة المفردة (مجموعة شعرية للأطفال)، د. حسين عطيه السلطاني: ١٢.

اللفظ(سيدي) محيلاً إلى الطاعة الكاملة من قبل الشاعر، ثم يأتي لفظ المبتدأ (مولاي) في مطلع البيت الثاني ليحيل إلى التسليم المطلق، والمكانة العالية لصاحب القبر(لفظ القبر: المفعول به)، ليأتي خبر هذا المبتدأ جملة مؤكدة لهذه الدّلالة (دلالة الإعلاء والمكانة العالية)؛ فجملة (أنت المصطفى) الاسميّة المكونة من المبتدأ (أنت) العائد إلى قبر الشخص الذي يعلي الشّاعر من شأنه (الرسول الكريم)، والخبر(المصطفى) الذي يحيل إلى دلالة العلو والمكانة العالية[١]، وهذه الجملة ترتبط دلالياً بلفظ المفعول به (قبر) والمضاف إليه اللاحق له (سيدي) فهي تحيل إلى مكانة عالية يتمتع بها هذا الشخص، ولفظ الفعل المضارع (أهتدي) في ختام هذا البيت من شأنه الإحالة إلى الإطلاق الدلالي في أقصى قوته ؛ فالهداية هي من الألفاظ التي تحيل إلى معاني الوصول والإرشاد[٢].

والصيغة الصرفية (شفيع) وهي في موضع الإخبار عن هذا الشخص صاحب القبر إلى جانب لفظ المنار في الشّطر الثاني من هذا البيت تكشف عن مكانة عالية داعمة لما جاء في الأبيات السّابقة ضمن إحالة الدّلالة إلى الإعلاء المطلق وأساسه المفعول به (قبر) الوارد في البيت الأوّل.

ومن ورود المفعول به ضميراً منفصلاً مقدماً قول السلطاني:[٣]

إيـــــاك نســـــتعين إيـــــاك نســـــتعين
نقولهـــــا تضـــــرعاً يـــــا ربّ العـــــالمين
وقـــد عبـــدنا دائمـــاً إيـــاك يـــا معـــين
فـــالطلف بنـــا يـــا ربنـــا فـــي هـــديك المبـــين

الضمير المنفصل (إياك) هو المفعول به والفعل نستعين المضارع هو جزء من بناء الدّلالة ليكون تكرار الضمير المنفصل في الشّطر الثاني (جزءاً من التأكيد الدلالي) ، كما يمثل تكرار الفعل نفسه زيادة في دعم التوكيد، ليأتي الفعل نقول وبعده (تضرعاً) المفعول لأجله ليبين الشّاعر قداسة البناء الدلالي هذه القداسة التي تجلّت واقعاً عبر لفظ (يا رب) في الشّطر الثاني ولفظ (عبدنا) وهو فعل ماض في البيت الثالث ليأتي تكرار المفعول به

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة صفي.
(٢) المصدر نفسه، مادة هدي.
(٣) ديوان زهور الربيع للطفولة، د. حسين عطيه السلطاني: ٣٣.

بصيغة الضمير المنفصل(إياك) وملحقاً به أسلوب النداء (يا معين) ليطلق دلالة الاتكاء على الخالق وأنه المساعد ليأتي ذلك منسجماً مع الدعاء (الطف) عبر أسلوب الأمر بدلالة الدعاء البلاغية[١].

ليغدو هذا البناء الدلالي على مبدأ التشبّه بالشعر القديم الذي استدعى ألفاظ الجلالة في بعض المواضع وألفاظ تنضح قداسة ثم يميل إلى الدعاء تجاوباً مع هذه الدّلالة؛ إذ إنّ الشعر العربي الحديث تشبّث في كثير من أبنيته الدّلاليّة بالقديم [٢].

لقد ارتبط المفعول به بالعناصر النّحويّة الأخرى لإرساء دلالة القداسة ضمن بناء الأبيات التركيبي على مستوى عميق ومتشعب وعلى مستوى الترابط مع الأساليب الأخرى بدلالاتها البلاغية بما يدعم فنية الأبيات ضمن بنائها الدلالي النّحوي ويدعم إرساء الضبط الموسيقي أيضاً عبر استخدام التكرار للمفعول به (الضمير المنفصل) في المواقع المناسبة والتي تصب في إطار بناء إيقاعي متماسك.

ومن ورود المفعول به اسماً ظاهراً ولكن نكرة قول السلطاني في مجموعة زهور الربيع:[٣]

لأنهـــــا منّـــــي وفنّهـــــا فنـــــي
تشـــــدو بألفـــــاظ فـــي ســـحرها لحنـــي
تســـــتلّ أنغامـــــاً تـــروي بهـــا عنـــي
ولـــم يخـــب دومـــاً فـــي ســـعيها ظنـــي

فلفظ (أنغاماً) هو مفعول به للفعل (تستلّ) وهو يتآزر ويرتبط ضمن البناء الدلالي النّحوي مع المفعول به المجرور بالباء (بألفاظ) في البيت الذي يسبقه فتقدير بناء التركيب (تشدو بألفاظ) تشدو ألفاظاً والمراد هنا صوت الفتاة الصغيرة وحديثها فالنغم هو الموسيقا[٤]، والموسيقا هنا هي موسيقا الكلام، والفعل المضارع (تروي) يفيد الاستمرارية ويحيل إلى التعطش إلى هذه الأنغام فهو يرتبط على نحو مباشر مع المفعول به (أنغاماً).

---

(١) علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، ٧٧.
(٢) خصائص الشعر العربي الحديث، الدكتورة نعمات أحمد فؤاد: ١١.
(٣) ديوان زهور الربيع للطفولة، د. حسين عطية السلطاني: ٢٧.
(٤) تاج العروس، الزبيدي، مادة نغم.

وأسلوب النّفي (لم يخب) يفيد الإطلاق لمشاعر المحبة، فمشاعر المحبة للفتاة الصغيرة تسيطر على الأبيات ولعلّ استخدام المفعول به نكرة يفيد الإطلاق لدلالة الأنغام بما يتوازى مع إطلاق مشاعر المحبة لهذه الفتاة وأصوات الأنغام لما تقوله بما يفيد الارتباط مع فعل الشد والذي يحيل إلى أصوات الغناء والفعل المضارع (تشدو) يتجاوب والفعل المضارع (تستل) ليكون التوافق مع المفعول به بألفاظ (وهو ألفاظاً) مع (أنغاماً) ضمن البناء العام.

ومن أمثلة استخدام المفعول به ضميراً متصلاً عند السلطاني قوله:[١]

قــد خــصّ فــي مكانِــهِ أهــلُ العــراق أو نجــدِ
وكــلّ مــن مــرّ بــهِ وزَارهُ بمــا يعــد
أجــزاؤه ثلاثــةٍ قريبــة لــم تبتعــد

فلفظ الفعل الماض (زاره) يشتمل على ضمير متصل (الهاء) وهو يدلّ على الأشخاص الزائرين لوادي العقيق والتحقيق في الفعل الماض (خصّ) يفيد التوكيد والإطلاق للمفعول به عبر لفظ (كل) في مطلع البيت الثالث أسهم في إطلاق الدّلالة النّحويّة وإفادة المعنى عبر الترابط مع التحقيق في البيت السابق ضمن بناء الأنساق للتراكيب التي تتفاعل مع بعضها لصنع الدّلالة النّحويّة ولاسيما الاسم الموصول (مَن) الذي أسند إلى الفعل الماضي (مرّ) فتفاعل هذا الفعل مع الفعل الذي يتضمن المفعول به (كلّ) ، ليكون البناء الدلالي النّحوي متمحوراً حول لفظ المفعول به.

٢-المفعول المطلق:

وهو المصدر باتفاق النحاة [٢]، وقال بعضهم " يختصُّ بما فعله عام، وقيل أعمّ منه "[٣].

وقالوا: سمي مفعولاً مطلقاً؛ لأنّه لم يقيد بحرف جر مثل المفعول به... والمصدر هو المفعول حقيقة؛ لأنّه هو الذي يحدثه الفاعل، وأما المفعول به فمحلّ الفعل...[٤]والفعل جزء

---

(١) مجموعة العمرة المفردة، د. حسين عطيه السلطاني: ١٨.
(٢) همع الهوامع، السيوطي: ٢/٧٢.
(٣) المصدر نفسه: ٢/٧٢.
(٤) المصدر نفسه: ٢/٧٢.

من المفعول المطلق فهو يكون من جنسه ولا يجوز أن يكون غير ذلك فهو مرتبط به ضمن بناء الدّلالة النّحويّة وضمن روابط التراكيب، وبذلك يكون بناء المفعول المطلق ضمن التركيب جزء من مستويين الفعل والمصدر ويكون ممتداً ضمن الجملة وهذا ما سنبحثه في شعر السلطاني.

وللمفعول المطلق أنواع أبرزها: المؤكد للفعل، والمبين لنوع هذا الفعل، وهناك المبين لعدده، وترد هذه الأنواع عند السلطاني وإن كان النوع الثالث نادر الورود إذ لا نلمحه في شعره إلا لمحاً، ومن ورود النوع الأوّل قول شاعرنا في قصيدة (جري السيول) من مجموعة نشيد العندليب:(١)

ســـــتجري الرجـــــال كجـــــري الســـــيول
لـــــردع الأعـــــادي وفـــــيهم نصـــــول
ونـــــزداد عزمـــــاً يهـــــزّ العقـــــول
وصـــــبراً ســـــيدفع شـــــرّ الجهـــــول

ولفظ (صبراً) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (اصبر) وهذا الفعل يشكل جزءاً من الدّلالة النّحويّة هنا ففعل الأمر (اصبر) يقود إلى النتيجة المتمثلة بفعل مضارع بصيغة الاستقبال في هذا البيت (سيدفع) ، ليكون المفعول المطلق جزءاً من إطلاق دلالة دفع الشر عبر الارتباط مع المصدر (عزماً) في البيت السابق.

فتتشكل دلالة عامة أساسها وركيزتها دفع الشر بالاعتماد على العزيمة والإرادة وهي عزيمة الرجال في البيت الأوّل (الرجال) ولفظ المضاف إليه في البيت الثاني (الأعادي) جزء من دفع الشر في البيت الرابع وجزء من بناء هذه الدّلالة إذ إنها تتوافق معها والفعل المضارع (يهزّ) يحيل إلى الفاعلية فيتوافق ودلالة الفعل (يدفع) فكلاهما يحمل في تضاعيفه الفاعلية والحركة بما يتوافق والصبر الذي سيدفع الشر بعد هذا النشاط وهذه الفاعلية التي تجسدت في الأفعال السابقة، ليكون الترابط بين التراكيب ومفردات التراكيب جزءاً من بناء الدّلالة عامة دلالة أساسها دفع الشر بالهمة العالية بالارتكاز على الصبر وهو المفعول المطلق وهو ركيزة هذه الدّلالة.

---

(١) مجموعة نشيد العندليب (مجموعة شعرية للأطفال) ، حسين عطية السلطاني: ٢٥.

وهنا المفعول المطلق جزء من الدّلالة كما أنه جزء من توكيد هذه الدّلالة فهو يؤكد الفعل المحذوف (اصبر) ويؤكد نتيجته (دفع الشر).

ومن أمثلة المفعول المطلق المؤكد للفعل أيضاً عند السلطاني قوله في قصيدة (العلم أساس البنيان) :[١]

أهــلاً أهــلاً بالفرســان فرسان الصفّ الشّجعان
قـد حـزتم أعلـى الـدّرجات ولبسـتُم نــورَ الإيمــان
زيــدُوا رفقــاً بــالحيوان وامشُـــوا فـــي درب

ولفظ (أهلاً) هو مفعول مطلق لفعل محذوف ووجهها الآخر مفعول به والأرجح هنا المفعولية المطلقة فهي مفعول مطلق مؤكد للفعل المحذوف والدليل على ذلك توكيد لفظ أهلاً لفظياً فالتوكيد اللفظي يؤكد دلالة الجملة وبذلك فإنّ أهلا هي مفعول مطلق لفعل محذوف، وأيضاً تحديد نوع الفرسان في الشّطر الثاني من البيت (فرسان الصفّ الشجعان) ولفظ المضاف إليه (الشجعان) يحدد نوع هؤلاء الفرسان، ويسهم في إنشاء الدّلالة النّحويّة فلفظ المضاف إليه يسهم في إنشاء الدّلالة الكلية هنا وعبر التفاعل مع المفعول المطلق في المطلع، وعبر التحقيق في البيت الثاني (قد) وصيغة التفضيل (أعلى) يحدث توسيع للدّلالة وزيادة في توضيح لفظ الفرسان وصفاتهم (حازوا أعلى الدرجات) وعبر الفعل الماض (لبستم) يوضح صفة الإيمان التي يتحلون بها والفعل(لبس)يجعل الصفة ثابتة ملتصقة بهؤلاء الفرسان وجزءاً منهم فهو يدلّ على الالتصاق[٢].

ولفظ فعل الأمر (زيدوا) وعطفه على فعل أمر آخر (مشوا) في الشّطر الثاني يسهم في زيادة الاتساع الدلالي عبر أسلوب العطف وزيادة الربط مع الشّطر الأوّل من هذا البيت ضمن التماسك النّحوي النّصي بين وحدات النّص اللّغوية فهو ضمن علاقات الربط النّحوي والترابط الدلالي وغيرها من العلاقات المتمثلة في مستوى الجمل والمتجاوزة لهذا المستوى إلى مستويات أخرى[٣].

---

(١) مجموعة نشيد العندليب (مجموعة شعرية للأطفال): ٥٣.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة لبس.

(٣) اللغة والإبداع، د. محمد العبد، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٩م: ٣٦.

وبذلك فإنّ أسلوب العطف بين الجمل هنا ليسهم في ربط جزأي هذا البيت (شطريه) ضمن إطار التوسيع الدلالي المرتكز على التأهيل بالفرسان في إطار فاعلية المفعول المطلق وتأكيده في المطلع ضمن بناء الدّلالة الكلية وتماسك الوحدات اللّغوية النّحويّة لإطلاق صفات لهؤلاء الفرسان وتوجيه سلوكهم (كما برز في البيت الأخير).

لقد دخل المفعول المطلق في صلب التماسك النّصي النّحوي عبر الترابط مع الأدوات النّحويّة الأخرى هنا (فرسان الصف) والفعل الماضي (حزتم) المُحقَّق وذلك لتفعيل خاصيّة الاستقرارية في ظاهرة النص [١].

لقد نجح الشّاعر في بناء المطلع على أساس المفعول المطلق ثم أكد الفعل المحذوف عبر تأكيد المفعول المطلق ذاته ثم عمد إلى توضيح الفرسان وصفاتهم ثم عمد إلى حثهم على الرفق والمشي في درب الإحسان عبر أسلوب العطف الذي أسهم بصورة مركزية في تماسك البيت الأخير نصياً، وارتباطه مع سابقه.

وأما النوع الثاني من المفعول المطلق فهو ما يبين نوع الفعل الذي هو من جنسه [٢]، ومن أمثلة هذا البيان للنوع عند السلطاني قوله في قصيدة (حمداً لله):[٣]

حمداً شكراً

زدنا خيراً

عند البشرى

زدنا ذكراً

عند اليسرى

ولفظ (حمداً) مفعول مطلق للفعل المحذوف (حمد) والذي اختصره الشّاعر ضمن بناء التركيب بما يتلاءم والبناء الإيقاعي العام، فالبناء التركيبي هنا بناء تركيبي قصير غلب عليه اختيار الجمل القصيرة المؤلفة من فعل وفاعل أو فعل وفاعل ومفعول به، والبداية كانت مفعولاً مطلقاً مع حذف فعله نظراً لمراعاة هذا الاختصار ضمن البناء الإيقاعي الموسيقي الجديد فكانت البداية مختصرة ومشتملة على مفعول مطلق مبين النوع وهو نوع

---

(١) نحو أجرومية للنص الشعري، د. سعد مصلوح، مجلة فصول ج١، عدد ٢، أغسطس، ١٩٩١م: ١٥٤.

(٢) همع الهوامع، السيوطي: ٧٣/٢ – ٧٤.

(٣) مجموعة زهور الربيع للطفولة، حسين عطيه السلطاني: ٩.

الشكر ليبين الشّاعر لاحقاً سبب هذا الشكر عبر الفعل (زدنا) والمفعول (خيراً) فإسناده إلى الخير يبين طلب الزيادة ويحدده ويرتبط بالمفعول المطلق في المطلع، ثم يأتي التكرار للفعل زدنا (ذكراً) والظرف (عند) أيضاً مكرر مرة أخرى ليكون المضاف إليه اليسرى متوائماً مع الشكر والحمد في المطلع وذلك بما يدعم التماسك النّصي بين الأسطر الشعرية.

ويقصد بالتماسك النّصي تلك الوسائل والإجراءات التي تتفاعل بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق [١]، وهذا ما حدث بين العناصر النّحويّة فالظرف البشري يتلاءم ويتوافق مع الخير؛ فالزيادة بالخير تكون عند التبشير والتوافق بين العناصر النّحويّة سطحياً واضح وهو مرتكز على المطلع (المفعول المطلق): حمداً فما جاء بعده يبين سبب الشكر.

٣-المفعول لأجله (المفعول له):

وهو من المفاعيل التي يُشترط بها المصدرية خلافاً ليونس معللاً: ومن أفعال الباطن وشرط المتأخرين والأعلم مشاركته لفعله وقتاً وفاعلاً والجرمي والمبرّد والرياشي اشترطوا تنكيره وعدم وروده معرفة بتاتاً [٢]، وشرط المصدرية ضروري وعام عند النحاة، وقيل من قبل النحاة بجواز الجرّ باللام أو من...[٣]، ومن التزام الشرطين: المصدرية والتنكير قول السلطاني من قصيدة صيانة الأمانة:[٤]

أمـــانتي أدّيتهـــا شـــكراً ومـــــا قـــــد خنتهـــــا
وصـــنتُ ميثـــاقي بهـــا وفـــي الهـــدى نوّرتهـــا
فطفـــت حـــول كعبـــةٍ فـــى لطفـــه قـــد طفّتهـــا
وقـــد عزمـــت شـــاكراً في البدء حتّى المنتهي

ولفظ (شكراً) في البيت الأوّل هو مفعول لأجله والتقدير أمانتي أديتها لأجل الشكر، والدليل ورود لفظ الفعل الماضي خنتها محققاً بـ(قد) لتأكيد عدم الخيانة وإذن الشكر، والمبتدأ

---

(١) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٨م: ١٠٣.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي: ٩٧/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٩٧/٢.

(٤) مجموعة العمرة المفردة، حسين عطيه السلطاني: ٢٨.

(أمانتي) يكشف عن ياء المُتكلّم التي تحيل إلى صاحب الأمانة ولتأدية هذه الأمانة لأجل الشكر، ثم يأتي الحديث عن الميثاق في البيت الثاني وهذا المفعول به يرتبط بالأمانة عبر الجار والمجرور (بها) ثم يأتي الكشف عن نور هذه الأمانة عبر لفظ الفعل الماضي (نورتها).

ولفظ الفعل الماضي (طفتُ) مسنداً إلى لفظ المفعول فيه (حول) وأيضاً لفظ الكعبة الشريفة يجعل هذا الطوفان جزءاً من دلالة تأدية الأمانة لأجل الشكر وذلك عبر الضمير المتصل في لفظ (طفتها) فالهاء هنا تعود إلى الأمانة وتأديتها من أجل الشكر ليعود لفظ الشكر إلى الظهور في البيت الرابع فيحدث تماسك نصي عبر اختيار اللفظ المتلائم مع لفظ المفعول لأجله من خلال تأمين توافق البنية السطحية وعلاقاتها ضمن البناء التركيبي [١].

لقد دخل لفظ المفعول لأجله المنكر ضمن البناء التوافقي الانسجامي في إطار الأبنية النّحويّة التركيبية وفي إطار إنتاج دلالة صيانة الأمانة وميثاقها وذلك من خلال وروده في المطلع ووروده في البيت الرابع في إطار التكرار، ومن ذلك أيضاً عند حسين عطيه السلطاني:[٢]

ليتنـــي كنـــتُ نشـــيداً قـــد شـــداني العنـــدليب
بـــين أشـــجارٍ وظـــلٍّ حفّـــه الغصـــن الرّطيـــبُ
ومضـــى يهتـــزُّ شـــوقاً بـــين أنفـــاسِ النّســـيم
فهـــوى فـــوقَ ورود وحـــوى روح النّعـــيم

فلفظ (شوقاً) هو مفعول لأجله ليسوغ الاهتزاز المتجسّد في لفظ الفعل المضارع (يهتز) الذي يحيل إلى الاستمرارية في دلالته المعجمية [٣].

وأسلوب التمني في المطلع ليتني كنت نشيداً يكشف عن رغبة كامنة في التحول إلى نشيد في فم العندليب وتبرز فاعلية المفعول فيه (بين) ضمن بناء التراكيب النّحويّة لتبرز نقاء النشيد وعذوبته عبر وروده ضمن أشجار الغابة وظلالها؛ فالشاعر يستغل الظرف (ظرف المكان: بين) ليجعل من البناء التركيبي يرسم منظراً طبيعياً وعبر الارتكاز على

---

(١) نحو أجرومية للنص الشعري، د. سعد مصلوح: ١٥٤ – ١٥٥.
(٢) مجموعة نشيد العندليب، د. حسين عطيه السلطاني: ٢٨.
(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة: مضى.

أسلوب العطف ضمن العلاقات التركيبية السّياقيّة (أشجار وظل) يجسّد الجمال في ذهنية المتلقي.

ولفظ الصفة (الرطيب) في ختام البيت ليأتي لفظ الاهتزاز ثم لفظ المفعول به ليوضح سببه وله قدرة على التّأثير في البناء التركيبي اللاحق ومن ذلك البناء لفظ المضاف إليه (أنفاس) فالأنفاس تزداد في حالة الشوق ولفظ المضاف إليه (النسيم) يشكل مع اللفظ السابق عليه صورة فنية وهي صورة استعارية، ليأتي لفظ المضاف إليه (ورود) بعد المفعول فيه ظرف المكان (فوق) مشكلاً تتمة لصورة المشهد ومعبراً عن دلالة بستان من الورود بعد إضافة لفظ ورود بصيغة الجمع بعده، ولفظ (روح) تحيل إلى الحياة ولفظ المضاف إليه (النعيم) يحيل إلى السعادة في الحياة فيجعل التركيب النّحوي محيلاً إلى صورة الإحياء عبر جعل الفعل (حوى) سابقاً على لفظ الروح.

إنّ بناء التركيب النّحوي (مضى يهتز شوقاً) يطلق فاعلية لفظ الأنفاس فيكون اجتماع الكلام ضمن التراكيب محققاً للإفادة إلى جانب التواؤم ضمن الترابط بما يجعل لفظ المفعول لأجله جزءاً من بناء التماسك التركيبي النّحوي ضمن بناء العلاقات التركيبية النّحويّة فلا يكون التماسك قائماً بدون تحقيق الإفادة في الكلام والتراكيب التي تجتمع أجزاؤها مع بعضها [1].

إنّ وظيفة الأفعال المختارة التي تنسجم مع البناء الإيقاعي(مضى، هوى)هي وظيفة داعمة الإنشاء الدّلالة النّحويّة المتركزة في الارتباط بين التراكيب وعناصرها ومن ضمنها لفظ المفعول لأجله (شوقاً) الذي يظهر سبب الاهتزاز وتوالي الفعلين في هذا التركيب يظهر جزءاً من التفاعل النسقي التركيبي ضمن الانسجام في إنشاء الدّلالة فالفعل الماض مضى يحيل إلى الفاعلية والفعل يهتز بصيغة المضارعة يحيل إلى الاستمرارية فهناك توافق وانسجام في بناء هذا التركيب وأجزائه وصولاً إلى لفظ المفعول له الذي يشكل رابطة العقدة في إنشاء الدّلالة في هذا البيت وامتداد الانسجام الدلالي إلى اللاحق من الأبيات وأجزاء تراكيبها النّحويّة ضمن ظاهرة الانسجام النّصي الكلية.

---

(١) بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة: ٧٤.

ومن ذلك أيضاً قول شاعرنا:[١]

وأطارد في عزمٍ بؤسي
وله يحنو دوماً رأسي
وله يصغي لطفاً حسّي

وهنا لفظ (لطفاً) هو مفعول له ضمن بناء التركيب النّحوي في السطر الشعري الأخير فهو يحيل إلى الإصغاء وتسويغه وبيان سببه، والدّلالة النّحويّة تبقى ناقصة ولا تتم بدون الارتكاز على لفظ المفعول لأجله؛ لأنّه يكشف سبب إصغاء الاحساس إلى كأس العلم، ليكون لفظ المفعول له متوافقاً مع لفظ الإحساس ضمن إنتاج الدّلالة النّحويّة ولفظ (عزم) وهو اسم مجرور يشكل إشارة مباشرة إلى الإرادة العالية ويسهم في بناء الدّلالة النّحويّة الكلية ولفظ (دوماً) وهو مفعول فيه ظرف زمان يحيل إلى الاستمرارية في الفعل المضارع يحنو (و الذي يحيل إلى الاستمرارية أيضاً عبر صيغة المضارعة).

ولفظ رأسي (مضاف إليه) يتحد مع لفظ في الفعل المضارع يحنو لإنشاء دلالة الاحترام والإجلال، لتكون هذه الدّلالة مقدمة لتشكيل دلالة الإصغاء من قبل الإحساس له لطافة فيحدث تكامل بين الدلالتين أساسه التعاون بين الفعل المضارع يحنو والمفعول لأجله (لطفاً) ، وأيضاً الفاعل (حسّي) يشكل جزءاً من بناء دلالة كلية هي دلالة التفاعل الإحساسي الكلّي مع كأس العلم، ولفظ اللطافة جزء محوري من هذه الدّلالة (وهو المفعول لأجله) فهو جزء من إطلاق المشاعر وتفاعلها معه.

ومن أمثلة ذلك أيضاً عند السلطاني قوله:[٢]

حكايـــةٌ فيهـــا العِبـــر لحكمـــةٍ منـــذ الصّـــغر
لطفلـــــــةٍ جميلـــــــةٍ للعلـــمِ تهـــوى والسّـــهر
والأمُّ ردّتْ يـــا ابنتـــي وهـــو مَنْـــزل القـــدر
هيـــا نصـــلي طاعـــةً فـالفوزُ نحـو مـن شـكر

(١) مجموعة زهور الربيع للطفولة، د. حسين عطيه السلطاني: ٢٠.
(٢) مجموعة زهور الربيع للطفولة، د. حسين عطيه السلطاني: ٣٩.

هنا لفظ (طاعةً) في البيت الأخير يشكلُ جزءاً من دلالة الفوز لمن شكر وحمد فهو مفعول لأجله للفعل يصلي فالصّلاة جزء من التواصل وتحمل معنى التواصل مع الله عزّ وجل[١]، وهذا اللفظ تالياً للفظ (هيّا) وهو اسم فعل يحمل دلالة الإقبال[٢] من شأنه تشكيل دلالة التشجيع على الصلاة وحمل القارئ على القناعة بهذه الدّلالة المتشكلة، فالفعل نصلي جاء بصيغة المضارعة لتكون أكثر فاعلية وعبر الارتباط بين عناصر الشّطر الأوّل النّحويّة والشّطر الثاني يحدث تكامل في تشكيل دلالة الحث على الصلاة إذ يتم تفسير هذا التشجيع على هذا الإقبال في الشّطر الثاني عبر الجملة الاسميّة (فالفوز نحو من...) فالمبتدأ الفوز يكشف عن دلالة حدوث فوز ناجم عن الصلاة الطائعة الناجمة عن رغبة حقيقية داخلية غير خداعة وغير منافقة ؛ إذ إنّ لفظ المفعول له (طاعةً) يكشف عن أن الصلاة سببها الرغبة والخضوع، وليس الإكراه ولفظ الفوز يكشف عن مكافأة لهذه الطاعة وهذا الخشوع في الصلاة والدليل لفظ (شكر) ضمن جملة صلة الموصول الذي يتعاون مع المفعول فيه ظرف المكان (نحو) فهو يوجه الفوز ضمن بناء الدّلالة النّحويّة باتجاه الشخص الشاكر.

وهذا الشخص الشاكر هو من يصلي طاعة فهو يرتبطُ بدلالة الشّطر الأوّل وبناء هذه الدّلالة بكامل أجزائها؛ إذ إنّ الصلاة الطائعة هي شكور وتقدير وعرفان ليكون بناء الدّلالة النّحويّة هنا في هذا البيت قائماً على ارتباط لفظ المفعول لأجله (طاعة) بالفوز وبالاسم الموصول (من) ضمن الترابط والانسجام بين شطري هذا البيت وضمن الترابط مع البيت السابق فلفظ المبتدأ فيه (الأم) يتفاعل مع لفظ الفعل الماض (ردت) ومع أسلوب النداء (يا ابنتي) ليوضح البناء الدلالي النّحوي في هذا البيت من هو الشخص الذي سيصلي ضمن صيغة الجماعة في الفعل المضارع (يصلي) ، ليكون البناء الدلالي النّحوي مترابطاً بين البيتين والإقبال في لفظ اسم الفعل (هيا) يحمل تشجيعاً للفتاة من قبل الأم على الصلاة، وعلى الإسراع في الصلاة وعلى أن تكون قائمة على الصدق الكامل وخالية من أي مراوغة.

والتوافق مع الجار والمجرور في البيت الأوّل واضح ضمن بناء الدّلالة النّحويّة (لحكمة) فهذا الجار والمجرور يرتبط في دلالته مع دلالة التركيب في البيت الأخير (فالفوز

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: صلي

(٢) ينظر اسم الفعل(هيَّا) ومعناه (الإقبال والإسراع) في كتاب: أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م: ٢٦٢.

نحو من شكر) فكأن بناء الدّلالة مترابط ومتوازن ضمن انسجام كلي بين الأبيات أساسه التشجيع على صلاة طائعة خاشعة (عبر المفعول لأجله) وأيضاً التوضيح بالمكافأة لهذا النوع من الصلاة.

٤-المفعول فيه (ظرف الزمان وظرف المكان):

وهو من المنصوبات ويقصد به ظرفا الزمان والمكان وهو من الأسماء المنصوبة التي توضح مكان وقوع الفعل في الجملة أو زمان هذا الوقوع، وعندما يدلّ المفعول فيه على زمان حدوث الفعل يكون ظرف زمان، وعندما يدلّ على مكان وقوعه يسمى ظرف زمان، وهو مشتمل على معنى الظرفية (زمانية كانت أم مكانية) ويتضمن معنى حرف الجر (في) في العموم؛ أي يصح تأويل الاستعمال لحرف الجر(في) قبله [١]، ويصلح له مبهم الوقت ومحدده[٢].

ومن أمثلة ظرف الزمان عند د. حسين عطيه السلطاني قوله في مجموعة العمرة المفردة[٣]:

فاســـتعدْ إن كنـــتَ واعٍ نحـــو يـــوم لا يـــذاع
ســـرّه بـــاقٍ ويخفـــى فـــي متاهـــات النّـــزاع
واســتبقْ فــي كــلِّ خيــرٍ فهـــو مـــن زاد المتـــاع
قبـــل أن تفنـــى بيـــومٍ بعـــد يـــأتي الضّـــياع

والمقصود في الأبيات المدينة المنورة، والظرف (قبل) في البيت الأخير هو ظرف زمان ويدلّ على الاستباق الزمني أي في الفترة السّابقة على الفعل تفنى ضمن المصدر المؤول من أن والفعل المضارع بعدها، ليأتي الجار والمجرور (بيوم) ليحدد هذه الفترة الزمنية بيوم واحد، ثم يأتي الظرف الثاني في الشّطر الثاني (بعد) ضمن تضاد لغوي فني يحيل إلى حركة نصية ضمن العناصر اللّغوية التركيبية في البناء الدلالي (قبل/بعد) ثم يأتي

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي: ١٠٢/٢.
(٢) المصدر نفسه: ١٠٢/٢.
(٣) مجموعة العمرة المفردة، د. حسين عطيه السلطاني: ١١.

الفعل المضارع يأتي بعد الظرف الثاني ليحيل إلى دلالة القدوم وهو بدلالة حرف الجر (من) (أي الظرف) وهو ما أجازه النحاة[١].

وهنا هذه الظروف تسهم في بناء الدّلالة النّحويّة باتجاهين متعاكسين ليكون الاتجاه العام ضمن نسق متقارب الانسجام ومتوائم مع الأبيات الأخرى ولا سيما البيت الأوّل وتحديداً بناء التركيب (نحو يوم لا يذاع) والظرف (نحو) وهو ظرف مكان جزء من بناء الدّلالة ليتم التوافق مع دلالة الظرف (قبل) والدّلالة للفظ الفناء ضمن المصدر المؤول ويكون البناء الدلالي النّحوي أيضاً متوافقاً مع البيت الثالث والاسم المجرور (زاد) فهو ما يحمله الإنسان باتجاه الآخرة والدليل لفظ المضاف إليه الذي يؤكد دلالة التزود أنها حمل كلّ شيء من الخير إلى الآخرة فالبناء الدلالي النّحوي مهم ضمن الارتكاز على هذه الظروف المتوالية في تحديد الاتجاه المعنوي العام في الأبيات عبر تفاعلها على مستوى العلاقات التركيبية وعلى مستوى البناء اللّغوي الفني العميق.

ومن أمثلة ذلك أيضاً قول شاعرنا في قصيدة جري السيول من مجموعة نشيد العندليب:[٢]

وعنـد التلاقـي ففـيهم نجـول
بحـدّ سـيوف سـتجري الـذهول
وتحكـي إلـى الجيـل عمـا نقـول

ونلاحظُ لفظ (عند) ظرف زمان ولفظ الفعل (نجول) يسهم في بناء الدّلالة النّحويّة ولفظ المضاف إليه(سيوف) في السطر الثاني وبعده لفظ المضارع (ستجري) مع سين الاستقبال ثم لفظ الفاعل (الذهول) من شأنه إطلاق دلالة القوة، هذه القوة التي ستغدو مثلاً عبر التركيب (تحكي إلى الجيل عما نقول) فلفظ الفعل المضارع (تحكي) وهو مرتبط بالاسم المجرور الجيل من شأنه جعل حد السيوف صاحبة القول الفصل عما يريدون التعبير عنه.

ومن أمثلة ظرف الزمان أيضاً قول السلطاني في قصيدة نبني للغد:[٣]

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي: ١٠٢/٢.
(٢) مجموعة نشيد العندليب، د. حسين عطيه السلطاني: ٢٥.
(٣) مجموعة نشيد العندليب، د. حسين عطيه السلطاني: ٣٥.

ويحـافظ فـي أقصـى بـأس عمــن قــاد شــاد معالينــا
من زرع الخير غداً يجني أثمـــار الخيـــر بوادِينـــا
وكـــذلك يرفـــع همّتنـــا وإلـــى الإعـــزاز يناديـنـــا
ويعـــيش العفـــة والتقـــوى ويـــردّ شـــرور أعادينـــا

ولفظ (غداً) في البيت الثاني هو مفعول فيه ظرف زمان وقد ورد ضمن بناء شرطي أداته (من) وجوابه (يجني) ومفعول هذا الفعل في الشّطر الثاني من هذا البيت (أثمار) ضمن تركيب إضافي فما بعده مضاف إليه (الخير) ليكون هذا التركيب جزءاً محورياً من بناء الدّلالة النّحويّة عبر جعل الخير يزرع ضمن تركيب مجازي وله ثمار تجنى وجعل هذه الثمار في الوادي الخاص بهم عبر الجار والمجرور(بوادينا) وهنا لفظ الظرف (غداً) يحيل إلى الانفتاح الزمني؛ فالمقصود هو الزراعة في المستقبل القريب، وأيضاً جعل الجني مفتوحاً منطلقاً بدون أي تحديد ليكون مؤكداً وواقعاً حتماً، وكذلك لفظ الفعل (يرفع) في البيت الذي يليه وهو فعل مضارع يجعل الدّلالة على الهمة عالية ثم لفظ المفعول به (همتنا) يحدد هذه الهمة بدقة ولفظ الفعل (يناديـنا) المضارع يجعل زراعة الخير وجني الخير جزءاً

من الهمة وإطلاق الهمة كما يبدو الحديث عن العفة والتقوى ضمن المفعول به في البيت الأخير وما يعطف عليه لتأتي عملية رد الأعداء ضمن بناء دلالة الخير ورفع الهمة في الشّطر الأخير فيحدث ترابط توافقي بين أجزاء البناء التركيبي أساسه وسائل تماسك نحوية داخلية ضمن البناء اللّغوي من أبرزها العطف فأسلوب العطف تكرر كثيراً وهو يمثل أحد أبرز وسائل التماسك الداخلية النصية نحوياً [1].

إلى جانب دور الظرف (غداً) في إطلاق الزراعة للخير وجني ثمار هذا الخير، فلا يكون الإطلاق الدلالي النّحوي مكتملاً بدون الاستخدام للظرف في هذا الموقع النّحوي أي بعد فعل الزراعة، ثم تحديد الجناية بصيغة الجمع للأثمار ضمن التأكيد على هذه الجناية.

(١) أثر العطف في التماسك النّصي في ديوان على صهوة الماء للشاعر مروان جميل محيسن دراسة نحوية دلالية، د. خليل عبد الفتاح حماد، د. حسين راضي العايدي، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد العشرون، عدد ٢، ٢٠١٢م: ٣٣١.

أما ظرف المكان فهو يختصُّ بالدّلالة على المكان ضمن البناء النّحوي الدلالي وأجزائه ومن ذلك قول السلطاني في قصيدة طواف التمتع:[١]

ورددي مـــــع المـــــدى لبيـــــك خيـــــر مـــــنعم
وزد علـــــــيّ رحمـــــــةً تـــــريح روح مبســـــمي
واجعـــل ذنـــوبي كلّهـــا قـــرب الحطـــيم واحطـــمِ

وهنا لفظ (قرب) ظرف مكان يحيل إلى جعل الذنوب جميعها عبر لفظ (كلها) بجانب الحطيم، ليكون البناء الدلالي النّحوي قائماً على المفعول فيه ظرف المكان وعلى فعل الأمر (زد) في البيت السابق عليه فهذا الفعل يقوي ويزيد دلالة لفظ المفعول به (رحمةً) ولفظ الراحة في الشّطر الثاني ينسجم دلالياً مع لفظ الرحمة ولفظ المفعول به (روح) جزء من بناء دلالة الإراحة للروح فلا يتم البناء الدلالي بصورة مستقيمة بدون تحديد مكان الذنوب ولا يتم الربط بين أجزاء البنية الدّلاليّة النّحويّة على نحو متوافق بدون لفظ المضاف إليه الحطيم، وبدون التكرار الصوتي التالي بصورة مباشرة (احطم) في البيت الأخير.

ومن أمثلة ذلك عند السلطاني قوله في قصيدة (مسجد القبلتين) :[٢]

هكـــذا البـــاري هـــدانا في ربى الهادي الأمين
حيث صلّى الظهر شكراً نحـــو بيـــت الأوّلـــين
مسـجد الأقصـى ابتـداءً شـيّد فـي نـور اليقـين
بعـــدها (ولّاه وجهـــاً) نحـــو بيـــت السّـــاجدين

ولفظ (نحو) مفعول فيه ظرف مكان والمضاف إليه (بيت) المحدد بأنّه بيت الساجدين عبر الإضافة التالية وعبر الارتباط مع المبتدأ في البيت السابق (مسجد) والمضاف إليه (الأقصى) يكون الاكتمال في البناء الدلالي وتحديد الدّلالة بأن مسجد الأقصى هو بيت الساجدين، فلا يتم التعريف لهذا التركيب الإضافي إلا من خلال التوافق والانسجام والتواؤم مع عناصر بناء الدّلالة في البيت السابق ومع البيت الذي يسبقه أيضاً عبر لفظ (حيث) ولفظ الفعل الماضي (صلى) وتحديد الصلاة بالظرف الزمني (ظهراً) فيحدث توافق في

---

(١) مجموعة العمرة المفردة (مجموعة شعرية للأطفال)، د. حسين عطيه السلطاني: ٣٠.
(٢) المصدر نفسه: ٣٧.

استخدام الظروف الزمنية ضمن بناء الدّلالة النّحويّة وأساسه الارتكاز على تحديد الوجهة المكانية (نحو) والذي تكرر في الموقع ذاته في الثاني والمضاف والمضاف إليه (بيت الأوّلين) مرتبطان بالتركيب (مسجد الأقصى) فهما يحيلان إليه فظروف المكان (نحو) محيلة إلى المسجد الأقصى وإلى لفظ الصلاة (الفعل الماض: صلى) في البيت الثاني ليكون لفظ (الباري) في البيت الأوّل بما يحمله من قداسة جزءاً من ترابط أجزاء الدّلالة النّحويّة التركيبية بكامل أنسجتها وركيزتها الأساسية الظروف المكانية بالتعاون مع التركيب (مسجد الأقصى).

ومن أمثلة ذلك أيضاً عند السلطاني قوله:[١]

تطلـــبُ بعـــض مطعـــم وقـــد ســـعت للنجـــدةِ
فطفلهـــا فـــي حاجـــةٍ تلـــحّ فـــوق المعـــدة
حتّـــى اســـتجاب ربنـــا بفـــيض خيـــر الرحمـــة

فلفظ فوق ظرف مكان يحيل إلى الارتفاع ولفظ الفعل المضارع (تلحّ) يشير إلى دلالة الضرورة في المعجم[٢]والمبتدأ طفلها (وهو اسماعيل بن ابراهيم) يسهم في توجيه الدّلالة النّحويّة وتحديدها بهذا الطفل وضمن لفظ الظرف تصبح الدّلالة النّحويّة مكتملة العناصر إلى أن جاءت الاستجابة (الفعل الماض استجاب) من الخالق عز وجل والجار والمجرور (بفيض) جزء مهم من بناء الدّلالة فقد حدد الاستجابة وارتباطه بالفعل الماض استجاب يسهم في تشكيل الدّلالة بصورة مباشرة من الناحية المعنوية والدّلاليّة فهو من الوسائل التي تتجاوب مع النسق وعناصره إذ إنّ الجار والمجرور يرتبطان بحروف العطف ويتعاونان مع عناصر النسق الأخرى عبر ترابط حروف مماثلة (وهي حروف العطف) وسواها[٣].

وبذلك يسهم الجار والمجرور بفيض وبالتعاون مع المضاف إليه (خير) والمضاف إليه الثاني(الرحمة) في تحديد الدّلالة النّحويّة بالتعاون مع الظرف الذي يؤدي دوراً مفصلياً في إنتاجها وتشكيلها. ومن استخدام ظرف المكان (عند) في شعر السلطاني قوله:[٤]

---

(١) مجموعة نشيد العندليب، د. حسين عطيه السلطاني: ٥١.
(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة لحح.
(٣) المقتضب، المبرّد ، محمد عبد الخالق : ٢/١.
(٤) مجموعة العمرة المفردة، د. حسين عطية السلطاني: ٣٧.

إذ لهـــا الأرواح تهفـــو عنـــد كـــلّ المتقـــين
عنـــدها سّـــموه خيـــراً مســـــجداً للقبلتـــــين

والظرف عند يشير إلى مكان الأرواح ويجعل الشّاعر الفعل المضارع (تهفو) جزءاً من بناء دلالة التراكيب والدّلالة العامة عبر ارتباطه بالأرواح وجعل الظرف عند أداة التوجيه مكان الهفو وصولاً إلى استخدام لفظ (كل) الشمولي في موضع المضاف إليه وأيضاً المتقين، ولفظ الفعل الماضي (سموه) في البيت الثاني جزء من بناء الدّلالة النّحويّة من خلال الترابط مع لفظ الظرف عند وجعله مكاناً لكلِّ الأرواح ليكون بذلك مستحقاً للتسمية خيراً ثم يأتي لفظ مسجداً بصورة مباشرة وبدون أي أداة ربط ضمن البناء النّحوي ثم الجار والمجرور للقبلتين لتأكيد بناء دلالة التسمية للمسجد بأنّه مسجد القبلتين.

٥-المفعول معه:

وهو «التالي واو المصاحبة والأصح أنه مقيس فقيل بلا يختصُّ والجمهور بما صلح فيه العطف ولو مجازاً والمبرّد والسيرافي بما كان الثاني مؤثراً للأوّل وهو سببه والخضراوي بما في معنى ما سمع»[١].

ويكون حكماً تالياً لواو المصاحبة ويشترط فيه النصب ، وإن كانت الواو تجعله بنفسها في المعنى كمجرور مع (أي هو بمعنى مع) [٢].

وواو المصاحبة هي واو المعية والتي ينصب بعدها الاسم على أنه مفعول معه وتفيد جعل ما بعد واو المعية جواباً لما قبله وليس في الكلام سوى معنى واحد هو الجمع بين الشيئين معاً[٣]

وهذا النوع من المفاعيل يعد عاملاً مهماً في تشكيل الدّلالة النّحويّة في اللّغة الشّعريّة إلا أنه قليل الورود في شعر د. حسين عطيه السلطاني، ومن ذلك قوله من قصيدة أَنَاْ العلم:[٤]

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي: ١٧٥/٢.
(٢) شرح التسهيل، ابن مالك ، عبد الرحمن السيد : ٢٤٧/٢.
(٣) المعجم المفصل في النحو العربي، د. عزيزة بابستي، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط١، ١٩٩٢: ١٧٤/١.
(٤) مجموعة المحفوظات الخاصة، د. حسين عطية السلطاني: ١٠.

أنـــا التّـــأريخ والـــذّكرى أَنَـــأ المـــريخ والمجـــرى
أنـــا التّرحـــاب للـــواعي وثغـــري ينفـــثُ السّـــحرا
وللمعـــــروفِ أنشـــــره بســـاحِ مفـــاتني نشـــرا
وعـــينَ الجعـــل أقلعهـــا إذا يومـــاً قـــد استشـــرى

(وعين) الواو واو المصاحبة، عين مفعول معه ويدخل المفعول معه هنا في صلب البناء الداخلي للدّلالة النّحويّة فلا يمكن بناء دلالة التشجيع على العلم بدون تعاونه مع الفعل المضارع (أقلعها) والفعل الماضي استشرى ضمن أسلوب الشرط (إذا يوماً....) وهناك المطلع التأريخ والذكرى فالخبر التأريخ وأسلوب العطف يحيل إلى بناء دلالة الإحالة إلى الماضي العريق.

فيغدو التشجيع على العلم في البيت الأخير عبر الإحالة إلى قلع عين الجهل إطلاقاً لدلالة التعاون النسقي مع البيت الثاني (الترحاب) ونفث السحر بما يحيل إلى التشجيع على المعرفة ونبذ الجهل فيدخل المفعول معه ضمن بناء مجازي ويسهم في تشكيل الدّلالة عب الترابط مع سابقه ولاحقه.

وبذلك فإن المفاعيل السّابقة المتنوعة والمتشعبة النوع تدخل في صلب البناء الدلالي النّحوي في شعر الدكتور حسين عطيه السلطاني، فلا تبنى الدّلالة إلا عبر التفاعل بين أجزاء التراكيب والعناصر النحوية الكلية بما يحقق تناغماً وانسجاماً كاملاً بين الأجزاء المتعددة ضمن التراكيب وعلاقات هذه الأجزاء ببعضها، فلا تتشكل الدّلالة النّحويّة الكلية عبر دلالة المفعول به مثلاً أو المفعول المطلق أو سوى ذلك بل عبر ترابط هذا المفعول أو ذاك مع سواه من الأدوات النّحويّة الأخرى ضمن بناء اللّغة الشّعريّة بما يحقق بناء متكاملاً متسقاً للدّلالة أساسه المنطق والتوكيد وتكون ركيزته الرئيسة هذا المفعول أو ذاك ضمن التوافق مع المقام الشعري العام والاتجاه الموضوعي في النص.

المبحث الثاني
منصوبات أُخرى

ويقوم هذا المبحث على دراسة المنصوبات ودورها في البناء الدلالي النّحوي في شعر الدكتور حسين السلطاني بين المستثنى والحال والتمييز والمنادى بأنواعه لبحث دور هذه المنصوبات ضمن العلاقات التركيبية النّحويّة في إطار بناء الدّلالة النّحويّة وفي إطار معاني ألفاظ هذه المنصوبات ضمن الاتجاه الموضوعي العام في القصيدة وبما يتلاءم والمقام العام.

١ –المستثنى:

إنّ المستثنى هو اسم منصوب ضمن باب الاستثناء وهو «إخراج الشيء مما دخل فيه وغيره بلفظ شامل لهما أو إدخال فيما خرج عنه هو وغيره بلفظ شامل لهما »[١].

وقد قسم سيبويه الاسم بعد (إلا) بوضعها الأداة الرئيسة لأسلوب الاستثناء؛ لأن ما جاء من أسماء أدوات الاستثناء فيه معناها، وكذلك ما جاء من الأفعال فمثلاً لفظ (لا يكون) و(ما عدا)، و(خلا)كلّها تتضمن معاني (إلا)[٢]، إلى قسمين: الأوّل: ألا تتغيّر عما كان عليه قبل دخولها فيبقى وجهه النّحوي كما هو[٣]، والثاني يتغير ويأخذ موضع المستثنى، ومحله النصب[٤].

ومن أمثلة الاستثناء عند الدكتور حسين عطيه السلطاني قوله في قصيدة (ألطاف العظيم):[٥]

ألطافـــــــه تتابعـــــــت والــنفس تهــوى للمــددْ
فتكـــابرت مـــن جرحهـــا ورقــت بلوعتهــا الكمــد
قالـــت بـــأعلى صـــوتها أحـدٌ ولـيس سـوى أحـدْ

---

(١) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية _ بيروت، د. ط، د. ت: ٤٧/٣.

(٢) المصدر نفسه: ٤٧/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٤٨/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٤٨/٣.

(٥) مجموعة نشيد العندليب، د. حسين عطية السلطاني: ٥٠.

أصــغى اللطيــف نحوهــا وأعان ضعفاً في الجسد

وأسلوب الاستثناء هنا بـ(سوى) وهنا بقي المستثنى على حاله ولم يتغير ويؤدي الاستثناء هنا دوراً في بناء دلالة العظمة للخالق عز وجل، فهو يسهم بالتعاون مع لفظ (اللطيف) في البيت الذي يليه فالفاعل (اللطيف) يحيل إلى الخالق، ولفظ الفعل الماضي (أعان) يحيل إلى المساعدة والقدرة العالية له سبحانه، ولفظ المفعول به (ضعفاً) يحيل إلى دلالة الحاجة إلى الخالق وإلى ضعف المخلوقات أمام خالقها، كما يتعاون مع لفظ الفعل الماضي (رمى) الذي يحيل إلى العلو والمكانة للخالق (في السماء)، ولفظ المفعول به في هذا البيت (البيت التالي) :[1]

ورمـــى إليهـــا فضـــله والفضل في ذلت الصمد

وهو لفظ (فضله) يشير إلى تفضل الخالق عز وجل على عباده وأنه ليس كمثله أحد في تقديم الفضل ليكون الاسم المجرور (ذات) بالتعاون مع المضاف إليه الصمد متشكلاً لدلالة التخصيص للفضل بالذات الإلهية وبذلك يحدث توافق مع بناء الاستثناء في البيت الأوّل (ليس سوى أحد). ومن ذلك أيضاً قوله في قصيدة (دار البراق لثقافة الأطفال) :[2]

دار البـــــراق أفلحـــــت فـــى جهـــدها وأثمـــرت
حـــب الصـــغار شـــدّها ففاضـــــلت وقـــــدمت
فصـــار ســـعدها بهـــم ومـــا ســـواه أخـــرت
والخيـــر ســـار نحوهـــا جـــــواهراً تـــــلألأت

ولفظ (ما سواه) استثناء ب (سوى) ليكون البناء الدلالي محيلاً على عدم تأخير السعد والسعادة والتمسك بهذا السعد لتكون أداة النّفي (ما) السّابقة على سوى مؤكدة وضابطة لدلالة الفعل الماضي (أخرت) فتعطي دلالة مضاءة تتفاعل مع دلالة السعد في الشّطر الأوّل ويستطيع الشّاعر عبرها تحقيق التفاعل بين العناصر النّحويّة على قاعدة الانسجام والتواؤم والاتسام في اللّغة الشّعريّة وهو ما يتوافق والفعل الماض (قدّمت) في البيت الذي

---

(١) مجموعة نشيد العندليب ، د. حسين عطية السلطاني: ٥٠.
(٢) المصدر نفسه: ١٥.

يسبقه في إطار بناء الدّلالة على مستوى الوحدات المعنوية ضمن مستويات العمل الشعري وفقاً لـ(رومان جاكبسون)[١].

وبذلك يمكن القول إن أسلوب الاستثناء أسهم في بناء جسر من العلاقات النّحويّة ربط الأوّل (السابق عليه) بالثاني (التالي له)، فلفظ (الخير) في البيت الأخير يتوافق دلالياً مع السعد فيتوافق فيحدث ترابط بين العناصر النّحويّة ضمن البناء الشعري العلائقي وشبكته من العلاقات التي تنمو بين مكوّنات أوّلية سمتها الرئيسة أن كلّ علاقة منها يمكن وقوعها في خارج السياق الشعري أي في أيّ سياق آخر[٢] فالرابط بينها توافقي دلالي بدون العودة إلى البعد الانزياحي وهو ما نلاحظُه هنا، فاللفظ (خير) يتوافق والسعد ويرتبط به خارج أي اعتبار سياقي شعري... وبذلك يؤدي أسلوب الاستثناء دوراً مركزياً في بناء الدّلالة النّحويّة على قاعدة الارتباط الكلّي والمتفاعل بين أجزاء التراكيب النحوية.

ونشير هنا إلى أن ورود الاستثناء في شعر السلطاني قليل ولاسيما الاستثناء بـ إلا، إذ قلّ استخدامه في أشعاره، واقتصر استخدام أسلوب الاستثناء على الاستثناء بـ(سوى) وغير ذلك.

٢-الحال:

وهو «فضلة دالة على هيئة صاحبه »[٣]، ويرد على أشكال متعددة، فقد يأتي اسماً وقد يأتي جملة...[٤]، ويغلب عند السلطاني وروده اسماً، ومن ذلك قوله في قصيدة (إلى جدة):[٥]

إلـــى جـــدّة إلـــى جـــدة عقــدت العــزمَ والعــدّة
وأقضـــي فـــي أراضـــيها قليـل الوقـت فـى مـدة
وأرحـــل بعـــدها عزمـــاً لنـــور مدينـــة عنـــده

---

(١) اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، رابح بوحوش، دار العلوم للنشر والتوزيع _ الجزائر، د. ط، ٢٠٠٦م: ١٦ – ١٧.

(٢) التواصل اللساني والشّعريّة مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الطاهر بومزبر، منشورات دار الاختلاف_ الجزائر، ط١، ٢٠١٠م: ٥٨.

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي: ٢٢٣/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٢٢٤/٢– ٢٢٥.

(٥) مجموعة العمرة المفردة، الدكتور حسين عطية السلطاني: ٢٩.

فكــلّ الخيــر فـــي أرض بهـدي مسـارها سـعده

ولفظ (عزماً) يشير إلى حالة الشّاعر وهيئته وهي حالة العزيمة على شدِّ الرحال إلى هذه المدينة والدليل لفظ الفعل المضارع (أرحل) وهو يشير إلى الفاعلية والاستمرارية، كما أن التكرار في البيت الأوّل للجار والمجرور (إلى جدة) على نحو متتابع يشيرُ إلى حالة من التصميم وإلى عزيمة عالية ولفظ العزم (وهو مفعول به) في الشّطر الثاني من هذا البيت يشير إلى هذه الحالة العالية والقوية والدليل أسلوب العطف (و العدة) في البيت ذاته، ليكون لفظ (العدة) جزءاً من امتداد لفظ العزم فهو عقد العزم بإعداد العدة، فيكون لفظ (الحال) امتداداً لإطلاق الحالة التي تجتاح الشّاعر التي تجسده عبر عناصر نحوية ضمن بناء الدّلالة النّحويّة الكلية، ليكون لفظ الفعل المضارع (أقضي) في البيت الثاني تجسيداً لهذه العزيمة وحالة الاندفاع التي جسدتها الروابط بين العناصر النّحويّة السّابقة ؛ فكأن السفر تمّ وكأنه ترجم العزيمة إلى واقع فالإطلاق الدلالي النّحوي تُرجم على نحو واقعي، عبر استحضار لفظ الفعل المضارع (أقضي) ، ليأتي الفعل المضارع أرحل وتالياً له لفظ المفعول فيه (بعدها) ليدلّ على انتقال جديد ضمن فاعلية العزم: لفظ الحال، والتي ظهرت عبر أسلوب التكرار بما يخدم الإطلاق الدلالي، بما يحيل إلى رحلة جديدة وهنا يظهر التركيب (نور مدينة) ويحيل التركيب الإضافي إلى المدينة المنورة والدليل ما جاء في البيت الرابع عبر التركيب (كلّ الخير) المطلق الدّلالة للخير والمطلق للمشاعر في الوقت نفسه بما يسوغ إطلاق حالة العزم في لفظ الحال المكرر من البيت الأوّل.

ومن أمثلة ورود الحال عند السلطاني في مطلع البيت ما جاء في قصيدة (الحجاج والعمار) :[1]

الحجــاج مـــع العُمَّـــار وفـد الـرحمن الأخيـار
يعطـيهم ممـا قـد سـألوا وبِهـم تبـتهج الأنــوار
فهنيئــاً للســاعي دومــاً فــي نبـذ فعـال الكفـار
وهنيئــاً مــن جـاد بوصـلٍ كـي يرضـى عنـا الجبـار

(١) مجموعة العمرة المفردة، الدكتور حسين عطية السلطاني: ٢٩.

ولفظ هنيئاً هو حال منصوبة وعاملها محذوف وجوباً وفقاً للنحاة ومنهم سيبويه [١]، فقد عدّها حالاً وهنا لفظ هنيئاً الأولى هي حال ويكشف الشّاعر عن صاحبه في اللفظ اللاحق ضمن تركيب الجار والمجرور (للساعي) والمقصود الساعي إلى الحج ولفظ (دوماً) يحيل إلى التواصل والاستمرارية للحالة المطلقة (حالة الهناء والسعادة)، ونبذ فعال الكفار هو جزء من التقوى وجزء من تثبيت الدّلالة النّحويّة التي أطلقها لفظ الحال وجزء من التواصل مع المطلع (الحجاج) مع (العمار) والمراد الحجاج الذين يتقون الله ويؤمنون وينبذون فعال الكفار.

ليأتي تكرار لفظ الحال في البيت التالي عبر أسلوب العطف (وهنيئاً) ، وهنا يستخدم لفظ (الوصل) ليحيل إلى دلالة التواصل ثم يأتي التفسير عبر الفعل المضارع المنصوب ب كي: (كي يرضى) ، ولفظ الفاعل: الجبار وهو الخالق عزّ وجل فيحيل إلى التشجيع على الاستمرارية في أداء مناسك العمرة والتأكيد على الإيمان ونبذ الكفر وسلوك الكفار.

ومن أمثلة الحال المفردة أيضاً قول السلطاني:[٢]

ليتني فوراً ملكتُ المركبة

وبها طرت لأعلى مرتبة

لأداري عبرها للموهبة

أعرف الدرّ وأرمي للشبه

ولفظ(فوراً)يشير إلى حالة امتلاك المركبة ضمن أسلوب التمني (ليتني....)، فلفظ فوراً يحيل إلى اللحظة الآنية الفورية [٣]، وهو هنا في موضع التّقديم؛ فقد قدّمه الشّاعر على ما استحق التّقديم وهو الفعل الماضي (ملكت) وعلى المفعول به أيضاً (المركبة) وكان من حق الفعل والفاعل والمفعول به أن يتقدّموا على لفظ الحال فهو لفظ فضلة وليس لفظ عمدة ضمن بناء الجملة العربية[٤].

---

(١) شرح أبيات سيبويه، السيرافي، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم، مراجعة: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع _ القاهرة، ١٩٧٤ م: ١٣٣/١.

(٢) مجموعة نشيد العندليب، د. حسين عطيه السلطاني: ٣٢.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة فور.

(٤) همع الهوامع، السيوطي: ٢٢٣/٢.

ولكن الشّاعر آثر تقديمه على ما حق له الموضع للدّلالة على الرغبة المطلقة في الامتلاك للمركبة، وتقديمه هنا أدى دوراً في بيان الدّلالة النّحويّة بعد تشكيلها فالشاعر شكل دلالة التمني لامتلاك المركبة الفضائية للطفل ؛ وذلك عبر أداة التمني (ليت) ، ولفظ الفعل الماضي والفاعل ضمنه الضمير المتصل: ملكت، ولفظ المفعول به، ولكنّ لفظ الحال أسهم في بيان الدّلالة وتوضيح حالة التمني بأنّه على حالك السرعة ؛ فيدخل بذلك في صلب بناء الدّلالة النّحويّة عبر معناه وعبر موضعه ضمن بناء التركيب فالتّقديم هنا أفاد الإشعار بأهمية المقدم[1]ضمن أغراضه البلاغية، وضمن بناء الدّلالة وبيان حالتها، والارتباط مع السطر الشعري التالي عبر الضمير المتصل في الجار والمجرور (بها) الذي يعود إلى المركبة، ثم يأتي الفعل المضارع أداري في السطر الشعري الرابع ليكشف عن تتابع في بيان أهمية هذه المركبة ودورها وأهميتها بالنسبة إليه، والهاء في اللفظ (عبرها) يؤمن الارتباط النّحوي التركيبي ضمن العناصر النّحويّة في إطار البناء الدلالي النحوي.

ومن أمثلة الحال الجملة قول السلطاني في قصيدة (عبق الإيمان في مكة):[2]

واحتــــواني فـــي قصـــيدٍ خالـــدٍ فـــوق المكـــان
وهـــو بـــاق دون شـــكّ عبـــر أيـــام الزّمـــان
فبـــه المـــؤمن يلقـــى مـــن بلاغـــات حســـان
تغســـلُ الفكـــر بنـــورٍ قـــد هفـــا نحـــو الجنـــان
هلّـــل التّـــاريخ فيهـــا ســـاطعاً بـــين العيـــان

وجملة (يلقى من بلاغات...) هي جملة فعليّة حالية فهي تبين هيئة المؤمن وهو مبتدأ مؤخر وخبره شبه جملة (به) ليكون بناء الدّلالة مرتكزاً على الجملة الحالية (يلقى من بلاغات) والتقدير: (ملاقياً) والفعل (تغسل) يوضح نوع البلاغات بصيغة الجمع، والفعل الماضي (هفا) جاء محققاً ب (قد) ليزيد التأكيد على دلالة غسل الفكر بهذه البلاغات التي يلقاها المؤمن.

---

(١) علم المعاني، عبد العزيز عتيق: ١٣٨.

(٢) مجموعة العمرة المفردة، د. حسين عطية السلطاني: ٥٧.

وأيضاً الحال الثانية وهي لفظ (ساطعاً) في البيت الأخير أيضاً تدخل في بناء الدّلالة النّحويّة فهي تتجاوب دلالياً مع الفعل (هلل) الذي يدلّ على الفرح والبروز والظهور[١]، والسطوع أيضاً من الظهور القوي اللامع[٢]، والدليل على ذلك الظرف (بين) والمضاف إليه (العيان) ليكون لفظ اسم الفاعل (وهو الحال) محيلاً إلى الظهور القوي هذا الظهور الذي يصل إلى درجة استخدام اسم الفاعل لفاعليته وقوته فيكون بناء الدّلالة النّحويّة أكثر وضوحاً بالارتكاز على صيغة اسم الفاعل الصرفية.

ومن أمثلة الحال أيضاً قول السلطاني:[٣]

تعساً لما كانُوا به حيناً وبئس المنقلب
من ساء في أخلاقه نال الشّقاء والتعب
في الدّهر ذلّ صاغراً ومنه نالت الكرب

(صاغراً) حال منصوبة وهنا تؤدي دوراً مركزياً في إظهار عاقبة سوء الأخلاق، وتوضيحاً فبعد استخدام الفعل الماض (نال) والمفعول به(الشقاء) واستخدم أسلوب العطف (و التعب) لابد من توضيح الشقاء والتعب فكان التوضيح إظهار العاقبة بالذل ولفظ (صاغراً) الذي يحيل إلى الهوان، ليكون هذا البيت مرتبطاً بما قبله عبر لفظ (الحال) الذي يدخل في صلب توضيح الدّلالة وفي صلب البناء السّياقي فسياق البناء اللّغوي يحيل ضمن بناء الاتجاه الموضوعي إلى عاقبة سوء الأخلاق وسوء التصرف، كما يرتبط هذا البيت عبر لفظ الحال بالبيت الأوّل عبر أسلوب الذم (بئس المنقلب) الذي يتطلب نوعاً من التوضيح ليكون التوضيح بالذل ولفظ الحال (صاغراً) وهو اسم الفاعل ضمن البناء الصرفي ويحيل إلى الفاعلية بما يضمن تواصل العناصر النّحويّة على نحو أكثر فاعلية فاسم الفاعل من الصيغ الصرفية الفاعلة ؛ فلفظ الحال من الألفاظ المهمة في بناء الدّلالة النّحويّة والموضحة لها في آن معاً.

وأيضاً قول السلطاني:[٤]

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة هلل.
(٢) المصدر نفسه، مادة سطع.
(٣) مجموعة زهور الربيع للطفولة، د. حسين عطيه السلطاني: ٤٠.
(٤) مجموعة الفتى الحر، د. حسين عطية السلطاني: ١٩.

وفّيــت خيــراً كــلّ مــن يطلبنـــي فـــي حـــارتي
عنـــد الصـــباح مســـرعاً قبـــل حلـــول غفـــوتي
براءتـــي أعنـــي بهـــا صـــوناً إلـــى كرامتـــي

فلفظ مسرعاً حال منصوبة وتحيل إلى دلالة السرعة ولفظ المفعول فيه (قبل) يحيل إلى تحديد زمني ثم يجعل لفظ المبتدأ براءتي مرادفاً للفظ (الكرامة) وهو الجار والمجرور ليدخل الحال في صلب البناء الدلالي وفي صلب الروابط النّحويّة التركيبية.

٣-التمييز:

«وهو نكرة بمعنى (من) رافع لإبهام جملة أو مفرد عدداً أو مبهم مقدار أو مماثلة أو مغايرة أو تعجب بالنص على جنس المراد بعد تمام بإضافة أو تنوين أو نون»[١].

ويبرز التمييز عند شاعرنا بصورة واضحة في مجموعاته الشعرية، ومن أبرز ظهور ضمن دور محوري في بناء الدّلالة النّحويّة عبر إزالة إبهام ما قبله قول شاعرنا:[٢]

أحـــــرق الله لســـــاناً قـــد تعـــدى وكفـــرْ
وأتـــى العصـــيان حقـــداً وبـــه لفظـــاً جهـــر
فـــي صـــحيح للبخـــاري إنـــه قـــول عمـــر

ولفظ حقداً ميّز الفعل الماضي (أتى) في البيت الثاني ليكون بناء التواصل مع الشّطر الثاني من هذا البيت عبر الجار والمجرور (به) عائداً إلى بيان ماهية الإتيان وبعد لفظ الجلالة في البيت الأوّل ولفظ الكفر يتوافق لفظ الفاعل (العصيان) مع لفظ الكفر ضمن دلالة لفظ الجلالة الله وهو فاعل الفعل (أحرق) في إطار الاتجاه الموضوعي العام (اتجاه القداسة والدين) ، ليكون استحضار الجار والمجرور (في صحيح) و(للبخاري) ضمن إطار إزالة الإبهام عن العصيان ودلالة حرق اللسان للكافر، واستخدام الحرف المشبه به (إنه) في الشّطر الثاني من البيت الثالث يسهم في زيادة التوكيد فالحرف المشبه بالفعل يفيد التوكيد ليدخل لفظ التمييز في صلب بناء الدّلالة عبر زيادة التوضيح.

ومن ذلك قول السلطاني:[٣]

---

(١) همع الهوامع، السيوطي: ٢٦٢/٢.
(٢) مجموعة العمرة المفردة، د. حسين عطية السلطاني: ٥٤.
(٣) مجموعة نشيد العندليب، د. حسين عطية السلطاني: ٢٠.

كأسـي كأسـي هذا كأسي

فيه ترتاح رضـــــىً نفسي

كأسي للعلـــــــم وللبأس

وسأدفع فيه إلى اليـــأس

ولفظ رضىً تمييز للفعل ترتاح ليميز نوع الراحة فيمكن أن تكون الراحة ناجمة من السعادة أو الرضى أو الفرح أو الحب، ولكن تم إزالة إبهام الراحة (راحة النفس) فتكون الراحة راحة رضاء وقبول؛ قبول لفظ المبتدأ كأسي، وهذا اللفظ يتكرّرُ في السطر الشعري الثالث (كأسي) ليتم تحديد الاتجاه الموضوعي وبيان الدّلالة عبر الجار والمجرور(للعلم) وأسلوب العطف و(للبأس) فيسهمان في توجيه الدّلالة بما يخدم إزالة الإبهام وبيان نوع الراحة، فهذه الراحة ناجمة عن الرضى عن أن هذا الكأس هو كأس للعلم وللبأس.

ومن ذلك أيضاً قوله في قصيدة (نمو العقل):[١]

ولنفسي دوماً كم أحمي

وبه شكراً ينمو فهمي

وبه يحيا خيراً علمي

وهنا لفظ (خيراً) يميز لفظ الفعل المضارع (يحيا) ، ويزيل الإبهام عنه، فهو يوضح كيف يحيا العلم به إنه يحيا خيراً فلفظ الفاعل (علمي) جزءاً من التفاعل بين عناصر التركيب النّحوي الدلالي ليكون تقديم لفظ التمييز جزءاً من سرعة إزالة الإبهام وجزءاً من مقتضيات دعم إيضاح الدّلالة النّحويّة خدمة للغرض الفني الأدبي الذي لا يتحدد هنا إلا عبر الإزالة للإبهام، وعبر الارتباط مع لفظ الفاعل (فهمي) في السطر الشعري السابق يتم تحديد الدّلالة والإسهام في الانسجام والتواؤم في البناء اللّغوي، عبر التفاعل مع العناصر النّحويّة ضمن الأبيات كلها.

ومن ذلك أيضاً قوله:[٢]

---

(١) مجموعة نشيد العندليب، د. حسين عطية السلطاني: ٢١.

(٢) مجموعة نشيد العندليب، د. حسين عطية السلطاني: ٣١.

هــذا الرّبيــع قــد ظهــر والزّهـــــر لاح وانتشـــــرْ
للكـــون ألقـــى بهجـــةً فـي الحسـن تبـدو كالـدّرر
والطيـــب فـــاضَ أنهـــراً يســـقي الحيـــاة والبشـــر
شـــذاه قـــد هـــزّ الفضـــا حبـــاً ولامـــس القمـــر

وهنا البناء الدلالي النّحوي يعتمد على تحديد الفيضان أي تحديد نوع الفعل الماضي (فاض) في البيت الثالث وهذا التحديد يتم عبر التمييز (أنهراً) ليرسم الشّاعر عبره صورة فنية تتضح رونقاً وعب الارتباط مع البدل في البيت الأوّل (الربيع) والتوكيد للفعل الماضي (ظهر) بـ(قد) التحقيقية يحدث اكتمال للمشهد الطبيعي على أساس تحديد نوع فيضان الطيب، وعبر التفاعل مع لفظ المفعول به بهجةً في البيت الثاني يحدث اكتمال لبناء الدّلالة النّحويّة وهو فيضان الطيب الذي يمنح البشر الحياة.

٤-النداء:

ومن أبرز شواهد النداء عند السلطاني قوله:[١]

خديجـــــة الكبـــــرى رفيعـــــة الـــــذكرى
يـــا زوجـــةَ الهـــادي يـــا نفحـــة تتـــرى
بمـــا لهـــا ضـــحّت فحـــازت البشـــرى
والجنـــــة المـــــأوى فـــي البـــذل كـــم تُشـــرى

والمنادى مضاف (يا زوجة الهادي) يتفاعل مع أسلوب النداء في الشّطر الثاني من هذا البيت، لتبدو دلالة التضحية عبر الفعل الماضي (ضحت)، ثم المكافأة في الشّطر الثاني (الفعل الماضي: حازت، والمفعول به: البشرى) ثم يأتي لفظ الجنة مكملاً لهذه المكافأة، ليكون النداء محور صنع الدّلالة النّحويّة وعبر التفاعل مع العناصر النّحويّة الأخرى يحدث اكتمال للدّلالة النّحويّة الكلية التي تخبر عن خديجة (لفظ المبتدأ في المطلع) ، وخبره (رفيعة الذكرى).

ومن ورود المنادى نكرة مقصودة عند السلطاني قوله:[٢]

---

(١) مجموعة العمرة المفردة، د. حسين عطية السلطاني: ٩.
(٢) المصدر نفسه: ٣٠.

تعلّمـــــــي تعلّمـــــــي يـا نفـسُ مـا لـم تعلمـي
طـــوفي إلـــى تمتـــعٍ طـــواف حـــرٍّ مســـلم
واستنشـقي شـذا الهـدى مـــن عطـــرِهِ المنسَّـــمِ
فقـــد علمـــتْ فضـــله فاستمسـكي كـي تسـلمي

و(نفس) منادى نكرة مقصودة جاء بعد فعل أمر (تعلمي) مكرر في الشّطر الأوّل، ليكون أسلوب النّفي (لم تعلمي) بعد الاسم الموصول (ما) جزءاً من بناء دلالي نحوي يطلب عبره الشّاعر من النفس التعلم و(استنشقي) فعل الأمر يعد امتداداً للفعل (تعلمي) والتركيب (شذا الهدى) يسهم في استكمال الدّلالة النّحويّة عبر التركيب (علمت فضله) المكون من فعل وفاعل ومفعول به في البيت الثالث ليكون فعل الأمر استمسكي تتويجاً للدّلالة النّحويّة التي تشكلت عبر التفاعل بين العناصر النّحويّة السّابقة ومركزها المنادى فهو محور حديث الأبيات ومحور الخطاب الشعري.

الخاتمة

الخاتمة

١- أكثر أنواع الجملة وروداً عند الشاعر هي الجملة الاسمية والفعليّة والظرفية.

٢- إن دراسة أنماط الجملة من فعليّة واسمية وظرفية كما جاء في نتاج الشّاعر حسين السلطاني قد أطلعنا على الناحية النحوية والمستوى الأسلوبي الذي يميّز تجربته الشعرية.

٣- إنَّ تقسيم الجملة باعتبار طرفيها قد أسهم في خلق حيوية النّص من مبدأ التّحويل المفهوم من أنه يُساعد على إبراز علاقة الجملة الصّغرى بالكبرى ضمن الجملة الواحدة.

٤- إنَّ التناول لأقسام الجملة يوضح أهمية العلاقات الإسنادية سواء أكانت في الجملة الاسميّة أو الفعلية والتي عكست استقامة المعنى من خلال توضيح العلاقة بين الأطراف.

٥- إنَّ دراسة الجمل وفق الكبرى والصّغرى قد جعلت التركيز على مفهوم الجملة النواة وغير النواة عن طريق التّحويل الحاصل من بنية لأخرى تعكس فهم الجملة وتموضعها في سياقها الخاص.

٦- يسهم البناء الإسنادي الجديد في تغذية فنية العمل الشعري عبر تفعيل الأثر في أشعار عطيه.

٧- تظهر في أشعار عطية عناصر محذوفة ضمن الدّلالة النّحويّة إنما أثرها باقٍ؛ أي إنّ حذفها لا يؤثر في المعنى، وذلك عبر بقاء ما يدلّ على معناها ظاهراً أو مستتراً، أو يدلّ عليها السياق.

٨- إنّ لدراسة الأنماط اللغوية ما يدل على الطريقة التي يكتب بها الشاعر والتي تكشف في الوقت نفسه عن براعته اللغوية وتكشف في الوقت نفسه عن اللغة الخاصة التي يكتب بها.

٩- ما يميز الطريقة التي شكّل خلالها الشاعر نصوصه الشعرية المتنوعة والتي لا تخرج عن دائرة التوعية والتربية للمراحل العمرية الناشئة أنه لم يلجأ إلى المسائل النحوية المعقدة.

١٠- إنّ ما يلاحظ على تراكيب الشاعر في بناء نصوصه يدعو إلى الإشارة إلى بساطة المفردات والصور التي راح يُشكّلها في مختلف مجموعاته الشعرية.

١١- ان دلالة تراكيب الجملة في شعر السلطاني هي التراكيب نفسها في الشعر القديم من الناحية التركيبية النحوية ، لذلك وجدنا انواع الجمل في اشعاره.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

أوّلاً: المجاميع الشعرية

١. مجموعة الأناشيد الدينية، ج١، حسين عطيه السلطاني، مكتبة دار النبلاء للنشر والتوزيع، ط٢، بغداد، شارع المتنبي، ١٩٨٨م.

٢. مجموعة أحلام الطفولة، حسين عطيه السلطاني، العراق، بابل، ١٩٨٩.

٣. مجموعة الأبرار للطفولة، حسين عطيه السلطاني، العراق، بابل، ١٩٩٠م

٤. مجموعة الفتى الحر، حسين عطيه السلطاني، العراق، بابل، ١٩٩١م.

٥. مجموعة نشيد العندليب، حسين عطيه السلطاني، العراق، بابل، ١٩٩٢م.

٦. مجموعة الأناشيد الدينية، ج٢، حسين عطيه السلطاني، مكتبة دار النبلاء للنشر والتوزيع، ط٢، بغداد، شارع المتنبي، ١٩٩٣م.

٧. مجموعة الأناشيد الدينية، ج٣ ، حسين عطيه السلطاني ، مكتبة دار النبلاء للنشر والتوزيع – بغداد ، ط٢، ١٩٩٤م.

٨. الأناشيد الوطنية ج١، مجموعة شعرية للأطفال، حسين عطيه السلطاني، العراق، بابل، ١٩٩٥م.

٩. مجموعة الأناشيد الوطنية ج٢، مجموعة شعرية للأطفال، حسين عطيه السلطاني، العراق، بابل، ١٩٩٦م.

١٠. مجموعة الأناشيد الوطنية ج٣، مجموعة شعرية للأطفال، حسين عطيه السلطاني، العراق، بابل، ١٩٩٧م.

١١. مجموعة المحفوظات الخاصة، حسين عطيه السلطاني، العراق، بابل، ٢٠٢٢م.

١٢. مجموعة البلبل الشادي، حسين عطيه السلطاني، دار الفرات للثقافة والإعلام، ط٢، العراق، بابل، ٢٠١٩م.

١٣. مجموعة الشمس والزهر، حسين عطيه السلطاني، ط٢، دار الفرات للثقافة والإعلام، العراق، بابل، ٢٠١٩م.

١٤.مجموعة مجمع الحكم للطفولة، حسين عطيه السلطاني، دار الفرات للثقافة والإعلام، العراق، بابل، ط٢، ٢٠١٩م.
١٥.مجموعة مجمع الحكم، حسين عطيه السلطاني، دار الفرات للثقافة والإعلام، ط٢، العراق، بابل، ٢٠١٩م.
١٦.مجموعة زهور الربيع للطفولة، شعر حسين عطيه السلطاني، دار الفرات للثقافة والإعلام – العراق، د. ط، ٢٠١٨م.
١٧.مجموعة العمرة المفردة، حسين عطيه السلطاني، العراق، بابل، ٢٠١٧م.
١٨.مجموعة أطفال الورد، حسين عطيه السلطاني، دار الفرات، العراق، بابل٢٠١٦م.
١٩.مجموعة بستان الأناشيد، حسين عطيه السلطاني، العراق، بابل، ٢٠١٦م.
٢٠.مجموعة رذاذ الشلال، حسين عطيه السلطاني، دار الإسراء للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط٢، ٢٠١٦م.
٢١.مجموعة قائد الطفولة، حسين عطيه السلطاني، مكتبة دار انبلاء، ط١، بغداد، شارع المتنبي، ٢٠١٥م.
٢٢.مجموعة من أناشيد الطفولة، ج١، حسين عطيه السلطاني، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٣م.
٢٣.مجموعة أناشيد الطفولة، ج صفر ، وطبع في دار الأرقم للنشر والتوزيع ، بابل ، العراق ، ٢٠٠٨ م.

ثانياً: الكتب والمعجمات

١.ادب الاطفال العرب ، الدكتورة نجلاء نصير بشور ، مركز دراسات الوحدة العربية لبنان ، ب ط ، ب ت.
٢.أدب الاطفال أهدافه وسماته ، محمد حسن بريغش ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٩٨م.
٣.ادب الاطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ، الدكتور عبد الفتاح أبو معال ، دار الشروق ، عمان – الاردن ، الطبعة الاولى ٢٠٠٥م.
٤.أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي ، أحمد زلط ، دار المعارف – القاهرة ، ١٩٩٤.

٥.أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م.
٦.ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، رجب محمد، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م.
٧.أصول النحو، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٩٩٦م.
٨.أصول تحليل الخطاب في النّظرية النّحويّة العربية، محمد الشاوش
٩.إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، ط٥، سوريا، حلب، ١٩٨٩م.
١٠.إعراب النص دراسة في اعراب الجمل التي لا محل لها من الاعراب ، حسني عبد الجليل يوسف ، ط١ ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م
١١.الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، محمد عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط٤، ١٩٦١م.
١٢.اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق يوسف البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط.
١٣.الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، لجنة الأساتذة بالجامع الأزهر، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، دار المثنى، بغداد، د. ت.
١٤.الإيضاح، أبو علي الفارسي، تح: كاظم المرجان ، عالم الكتب– بيروت ، د.ط ،١٩٩٦م.
١٥.بحوث ألسنية عربية، ميشال زكريا، المؤسسة العامة الجامعة، بيروت، ط١١، ١٩٩٢م.
١٦. بحوث ودراسات في علم اللسان، عبد الرحمن صالح، الجزائر، ٢٠٠٧م.
١٧. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢.
١٨. بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة، دار الشروق_ مصر، ط١، ١٩٩٦م.
١٩. البيان في روائع القرآن، تمام حسان، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ١٩٩٣م.

٢٠. التركيب اللّغوي للشعر العراقي المعاصر، مالك مطلبي، دار الرشيد، العراق، د. ت.
٢١. تصريف الأفعال، عبد الحميد السيد، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٨٩م.
٢٢. التعريفات، الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان –بيروت، د. ط، ١٩٨٥م.
٢٣. تقريرات القواعد الصرفية في اللغة العربية، مدرسة هداية المبتدئين، نهى كديري، دار المبتدئين.
٢٤.تهذيب اللغة ، الازهري ، محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م.
٢٥. تيسير النحو التعليمي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.
٢٦. تيسير النحو وتطبيقه، عثمان حسين، دار النهضة، ٢٠١٢م.
٢٧. تيسير قواعد النحو للمبتدئين، محمد صالح العثيمين، دار العلوم والحكم، ط٣، مصر، ٢٠١١م.
٢٨. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار النموذجية، ط١، ٢٠٠٢م.
٢٩. الجمل الفرعية في اللّغة العربية، معصومة عبد الصاحب، كنوز المعرفة، القاهرة، ١٩٩٠م.
٣٠. الجمل عند عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: علي حيدر، مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ١٩٧٢م.
٣١. الجملة الاسمية، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٣٢. الجملة الدنيا والجملة الموسّعة في كتاب سيبويه، علاء الخمراوي، ط٢، ١٩٩٥م.
٣٣. الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، فاضل السامرائي، دار الفكر، ط٢، ٢٠٠٧.
٣٤. الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، محمد عبادة، منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٨٨م.
٣٥. الجملة المعترضة في القرآن الكريم ودلالتها، سامي عطا حسن، دار الفرقان، الأردن، ط١، ١٤٣٣هـ.
٣٦. الجملة والوحدة الإسنادية في النحو العربي، رابح بو مغرة، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ٢٠٠٨م.

٣٧.جمهرة اللغة ، الازدي ، تح: رمزي بعلبكي – دار العلم للملايين بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧.
٣٨. حاشية الخضري على ألفية ابن مالك، محمد الخضري، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
٣٩. خصائص الشعر الحديث، د. نعمات أحمد فؤاد، دار الفكر العربي، د. ط، د.ت.
٤٠. خصائص الشعر العربي الحديث، الدكتورة نعمات أحمد فؤاد.
٤١. الخصائص، ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد النجار، المكتبة العلمية، ط٢، القاهرة، ١٩٥٢م.
٤٢. دراسات نقدية في النحو العربي، عبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ت.
٤٣. الدروس النحوية، حقني ناصف، دار إيلاف الدولية، ط١، الكويت، ٢٠٠٦م.
٤٤. دروس في الألسنية العامة، فرديناند دي سوسير، تعريف صالح القرمادي، الدار العربية، ليبيا، ١٩٨٥م.
٤٥. الدّلالة الزمنية في الجملة العربية، علي المنصوري، دار الثقافة، ط١، عمان، ٢٠٠٢م.
٤٦. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار الكتب العالمية –بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
٤٧. الدليل إلى قواعد اللّغة العربية، حسين نور الدين، دار العلوم للعربية، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.
٤٨. رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، أحمد الخراط، دار القلم، ط٢، دمشق، ١٩٨٥م.
٤٩. سر صناعة الاعراب ، ابن جني،(ت٣٩٢هـ) دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان ،ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
٥٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل (ت ٦٧٢هـ)، ط١، بيروت، ١٩٩٠م.

٥١. شرح أبيات سيبويه، السيرافي، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم، مراجعة: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع _ القاهرة، ١٩٧٤ م.
٥٢. شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٩٩٠ م.
٥٣. شرح الجمل، الزجاجي، علي الأشبيلي، تحقيق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٥٤. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي، تصحيح يوسف عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، ط٢، ١٩٩٦م.
٥٥. شرح المفصل، ابن يعيش، قدم له وحققه: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
٥٦. شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الأشبيلي(ت ٦٦٩هـ)، صاحب أبو جناح، د. ت.
٥٧. شرح قواعد الإعراب لابن هشام، محيي الدين الكافحي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار طلاس للترجمة والنشر، ط٣، دمشق، سوريا، ١٩٩٦م.
٥٨. شرحان على مراح الارواح في علم الصرف، شمس الدين احمد المعروف بدينكنقور أو دنقور (ت ٨٥٥هـ)، شركة ومطبعة الحلبي واولاده، مصر، ط٣، ١٩٥٩م.
٥٩. علم النحو العربي، الفاعل ونائب الفاعل، عبد القادر مايو، دار القلم العربي، د.ت.
٦٠. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.
٦١. في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.
٦٢. القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، تح، محمد احمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٦٣. الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٩٨٨.

٦٤. لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: د. يوسف البقاعي، وإبراهيم شمس الدين ونضال علي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت، ط١ ،٢٠٠٥م.
٦٥. اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، رابح بوحوش، دار العلوم للنشر والتوزيع _ الجزائر، د. ط، ٢٠٠٦م.
٦٦. اللسانيات(النشأة والتطور)، أحمد المؤمن، ديوان مطبوعات، ط٢، الجزائر، ٢٠٠٥م.
٦٧. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب ط٦، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٦٨. اللغة والإبداع، د. محمد العبد، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٩م.
٦٩. اللمع في العربية، ابن جني ، تح : فائز فارس- دار الكتب الثقافية، الكويت،د-ت.
٧٠. م المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، دار الكتب العلمية -بيروت، د. ط، ١٩٩٩.
٧١. مبادئ العربية في الصرف والنحو، رشيد الشرتوني، دار العلم، د.ت.
٧٢. مبادئ اللسانيات، أحمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط٣، ٢٠٠٨م.
٧٣. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تح، احمد الحوفي، بدوي طبانة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط١، لبنان، ١٩٨٨م.
٧٤. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط٢، ١٩٩٩م.
٧٥. المدخل إلى تعليم العربية، رجب عبد الجواد، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٧٦. المدخل إلى دراسة النحو العربي، علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٧٧. معاني الحروف، الرماني (ت ٣٨٤هـ)، عبد الفتاح شبلي، دار الشروق، ط٣، جدة، ١٩٨٤م.
٧٨. معجم اللسانيات الحديثة، سامي عياد حنا، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ١٩٩٧م.
٧٩. المعجم المفصل في النحو العربي، د. عزيزة بابستي، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٨٠. المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء، محمد ضناوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩م.
٨١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م.
٨٢. المفصل في علم العربية، الزمخشري، مكتبة دار الجيل، بيروت.
٨٣. المقتضب، المبرّد، تحقيق: محمد عظيمة، دار الكتاب المصري اللبناني، ط٢، ١٩٧٩م.
٨٤. مقومات الجملة العربية، علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٨٥. ملخص قواعد اللغة العربية ، فؤاد نعمة ، ط١٩ ، د.ت.
٨٦. من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصرية، ط٤، ٢٠١٠م.
٨٧. المنوال النّحوي العربي، قراءة لسانية جديدة، عز الدين مجدوب، دار علي صافي، ط١، تونس، ١٩٩٨م.
٨٨. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري، دار التفسير، قم، طبعة ٥، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
٨٩. ميتافيزيقا اللغة، د.لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٩٩٧م.
٩٠. الميسر في علم النحو، زكريا بن احمد كرخي ، ط٤ ، ١٤١٦هـ.
٩١. النحو الأساسي، أحمد مختار عمر، دار السلاسل للطباعة، ط٤، الكويت، ١٩٩٤م.
٩٢. النحو الشافي، محمود مغالسة، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٩٩٧م.
٩٣. النحو المستطاب، الدكتور عبد الرحمن بن شميلة الاهدل، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٨، ١٤٢٥هـ.
٩٤. النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٥م.
٩٥. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط٣، القاهرة، د. ت.
٩٦. نسيج النص، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

٩٧. النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٨م.
٩٨. النّظرية الشعرية: اللّغة العليا، جون كوين، ترجمة: د. أحمد درويش، دار غريب – القاهرة، د. ط، د.ت.
٩٩. نظرية تشومسكي اللّغوية، جون ليونز، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط١، الإسكندرية، ١٩٨٥م.
١٠٠. النكت في تفسير كتاب سيبويه، أبو الحجاج الشنتمري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
١٠١. همع الهوامع في شرح الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د. ت.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

١. البنية التركيبية للمركب الفعلي في العربية، عبد العزيز رزقي، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج خضر، باتنة، ٢٠٠٩-٢٠١٠م.

رابعاً: المجلات

١. أثر العطف في التماسك النّصي في ديوان على صهوة الماء للشاعر مروان جميل محيسن دراسة نحوية دلالية، د. خليل عبد الفتاح حماد، د. حسين راضي العايدي، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد العشرون، عدد ٢: ٢٠١٢م.
٢. أَدب الطفل ودوره في تنمية قدراته الاجتماعية والحسية ، أمال بن سمشه ، جامعة محمد الشريف ، مجلة الف ، اللغة والاعلام والمجتمع ، المجلد ١٥ / العدد (٤-٢) ، ٢٠٢٣.
٣. ادب الطفولة الحدود والمفاهيم ، مجلة المعيار – مجلد ٢٧ ، عدد / ٤ (رت ٧٣).
٤. تشومسكي والثورة اللّغوية، جون سيول، مجلة الفكر العربي، المجلد الأوّل، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.
٥. علامات في الفكر النحوي العربي، مازن عبد الرسول، كلية التربية-جامعة ديالى،مجلة ديالى، العدد/٤١-٢٠٠٩م.

خامساً: المواقع الالكترونية

١. تأثير أدب الاطفال في بناء شخصية الطفل النفسية واللغوية ، د. جمال الدين محمد مزكي ، عميد كلية التربية ، جامعة المدينة العالمية : ٤/ مقالة على شبكة الانترنت: htt://www.diwanalarabtv.com

Abstract

The study of Arabic sentence is of paramount importance, as highlighted in previous detailed studies that focused extensively on the semantic aspects of poetic texts. In the poetry of Hussein Al-Sultani, this analysis has crystallized the defining features of poetic imagery. Consequently, every segment and detail of his sentences has compelled us to shed light on the poetic characteristics found in Al-Sultani's poetry collection: Childhood Songs.

Chapter one deals with the parts of sentence, both verbal and nominal. Nominal sentences are particularly significant because they depend on predication, which involves linking one word to another to complete the meaning. This prompted us to analyse the components of the primate “subject” in all its forms, applying our findings to examples from Al-Sultani’s poetry collections. We explored various aspects such as the explicit noun, the separate pronoun, and their implications regarding the interpreted original “nominalized infinitive” or in the situation of reduction “its position in the sentence after preposition, whether it is lifted or lowered.

It also discussed the predicate and its various forms, ranging from the simple predicate to the verbal sentence predicate, including instances of affirmation, anticipation, and delay. We then examined the nominal sentence predicate initiated by a described subject and the nominal sentence with a pronoun in the nominative case serving as the subject. Furthermore, we analysed the nominal sentence influenced by

various tools that emphasize and clarify the intended idea, such as "inna" and its sisters, as well as "dhan" and its sisters.

The study of the verbal sentence is equally important. It examined the past tense and its significance in the sentence, the passive voice, and the implications of omitting the subject. We also explored the present tense, highlighting its dynamic reflection of the poet’s feelings, as well as the imperative verb, which implies a request from a higher to a lower status, illustrating the poet’s desire to fulfil his request.

It also studied the subject, its rules, and types, as well as the object, explaining the concept of the transitive verb. Additionally, we examined adverbial sentences, their characteristics, components, and types, both absolute and restricted. We aimed to balance theoretical and practical analysis in our exploration of syntactic tools in poetry.

In the second chapter, the focus is on sentence types and their classification into minor and major based on their structure. Minor sentences are embedded within larger compound sentences, forming a major sentence. The length and complexity of a sentence depend on its integration into a larger structural framework. Minor sentences rely on predication and are considered minor due to their lack of structural independence.

Major sentences can be divided into single-faced, where the sentence is either nominal or verbal throughout, and dual-faced, where the sentence is nominal at the beginning and verbal at the end. Additionally, we examined sentences based on their syntactic position, dividing them into those with a syntactic function and those without. Each type has its syntactic and semantic significance.

In the third chapter, the emphasize is put on sentences that fall outside the scope of predication, where elements replace the predicate or subject when omitted. This often occurs when a nominalized infinitive acts as the predicate or subject. It also investigated the syntactic meaning of omission, which can be significant in context and needs to be identified and addressed. Omission can occur in the subject or predicate according to the poet’s intention and emphasis.

Moreover, it examined the different types of objects: the direct object, the absolute object, the object for reason, the adverbial object, and the concomitant object, analysing the significance of each in its context. We also studied other accusative constructions such as the cognate accusative, the state accusative, the specification accusative, and the vocative.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Res
University of Misan
College of Education
Department of Arabic

The sentence construction in the poetry of the poet Hussein Atiya AL-Sultani and its Grammatical Study

A Thesis Submitted by

Mahmoud Mhooder Salim

To the Council of the College of Education –University of Misan as a Fulfillment of Requirements for Master's Degree in Arabic Language and its Arts

Under the Supervision of

Asst. Prof. Basim Muhammad Eyada

2024 A. D **1446 A.H**